وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسـي - تبسة

جامعة العربي التبسي–تبسة

Universite Laarbi Tebessi –Tebessa

University Larbi Tebessi Tebessa

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

تخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

القضية الموريطانية وموقف دول الجوار 1957-1970م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د):

دفعة 2018

إعداد الطالبتين:

–عويمر سمية

–غرايبية عبلة

إشراف الأستاذ:

بخوش الجودي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بخوش الجودي	أستاذ مساعد–أ–	مشرفا ومقررا
صالح عسول	أستاذ محاضر – ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث.

نتوجه بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى الأستاذ الفاضل بخوش الجودي الذي أشرف على إعداد هذه المذكرة عرفانا منا بجهوده المتواصلة نصحا وتوجيها، وانتقاداته الصائبة التي لم تزدنا إلا إصرارا على النجاح.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل، كل من البروفسور حفظ الله بوبكر والدكتور عسول صالح.

قائمة المختصرات

المختصرات:

أ – باللغة العربية:

الرقم	الإختصارات	الكلمة.
01	تر	ترجمة.
02	تح	تحقيق.
03	ج	الجزء.
04	د.د.ن	دون دار النشر.
05	د.ب.ن	دون بلد النشر.
06	د.ت.ن	دون تاريخ النشر.
07	ط	الطبعة.
08	ص	الصفحة.
09	م	ميلادي.
10	ع	العدد.
11	مج	المجلد.

ب- باللغة الأجنبية:

Numeros	Abrege	Mot
01	p	Paga.
02	ipid	Ibidem.
03	Op.cit	Opere Citato (Ouvrage Cité).
04	Ed	Edition.

فهرس

الموضوعات

هرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-و
الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عامة حول موريطانيا	
المبحث الأول: التسمية والموقع	08-15
المطلب الأول: أصل تسمية موريطانيا	08-13
المطلب الثاني: الموقع الفلكي والجغرافي	13-15
المبحث الثاني: أصل سكان موريطانيا	15-22
المطلب الأول: التركيبة الإجتماعية للمجتمع الموريطاني	15-20
المطلب الثاني: أوضاع موريطانيا قبل الإحتلال الفرنسي	20-22
الفصل الأول: الإحتلال الفرنسي لموريطانيا	
المبحث الأول: الأطماع الفرنسية لاحتلال موريطانيا	24-46
المطلب الأول: التحرشات الفرنسية في موريطانيا	24-30
المطلب الثاني: مراحل الإحتلال الفرنسي لموريطانيا	30-40
المبحث الثاني: السياسة الإستعمارية في موريطانيا	40-46
المطلب الأول: السياسة الإدارية	40-42
المطلب الثاني: السياسة الاقتصادية	42-44
المطلب الثالث: السياسة الاجتماعية	44-46
الفصل الثاني: مقاومة الإحتلال الفرنسي في موريطانيا	
المبحث الأول: المقاومة المسلحة 1903-1934م	48-54
المطلب الأول: المرحلة الأولى 1903 -1912م	48-52
المطلب الثاني: المرحلة الثانية 1912-1934م	52-54
المبحث الثاني: المقاومة السياسية 1934-1960م	55-67
المطلب الأول: عوامل تبلور الوعي الوطني	55-58
المطلب الثاني: ظهور الأحزاب السياسية الموريطانية	58-61

المطلب الثالث: إستقلال موريطانيا	67-61
الفصل الثالث: موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا وتداعياته 1957-1970م	
المبحث الأول: موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا	89-69
المطلب الأول: المغرب بين الرفض والتأييد	75-69
المطلب الثاني: النزاع الحدودي السنغالي- الموريطاني	83-75
المطلب الثالث: موقف الجزائر وتونس من إستقلال موريطانيا	89-83
المبحث الثاني: تداعيات القضية الموريطانيا على دول الجوار	96-89
المطلب الأول: قضية الصحراء الغربية	93-89
المطلب الثاني: العلاقات الموريطانية المالية	96-93
الخاتمة	101-98
قائمة الملاحق	114-103
قائمة المصادر والمراجع	129-116

المقدمة

التعريف بالموضوع:

تعتبر الحركة الإستعمارية وليدة الثورة الصناعية، التي وجهت كموجة شرسة نحو مختلف مناطق آسيا وإفريقيا لتجسد فكرة الإمبراطورية الأمبريالية في القارة الإفريقية، التي بدأ التنافس الإستعماري يشتد عليها منذ القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال المعاهدات والمؤتمرات التي مكنت من إرساء قواعد الحركة الإستعمارية فيها، أهمها مؤتمر برلين الذي قسمت فيه القارة إلى مناطق نفوذ فيما بينها وحددت الأسس العامة لنشاطها الإستعماري، وقد فتح ذلك المجال للإستعمار الفرنسي للسيطرة على مختلف دول القارة، غير أن شح الدراسات التي سلطت الضوء على هذا الموضوع كأطروحة علي بدوي علي سلمان بعنوان: الطريقة القادرية والإستعمار الفرنسي في موريطانيا 1903-1960م، والتي أفادتنا في فهم الموضوع بشكل عام، دفعنا إلى خوض غمار البحث في جزء من تلك الحركة، والتي وجهت نحو غرب القارة السمراء وبالضبط موريطانيا سنة 1903م، لموقعها الإستراتيجي المتميز المطل على المحيط الأطلسي، وبذلك أعطت فرنسا لنفسها مجموعة من المبررات للسيطرة عليها مما ولد رد فعل وطني وإقليمي توج بإستقلال موريطانيا سنة 1960م، وكان لدول الجوار مواقف مختلفة من إستقلالها.

أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع في معرفة العوامل التي ميزت موريطانيا عن باقي المستعمرات الفرنسية.

- بروز عدة مقاومات شعبية صعبت من مهمة الإحتلال.

- مدى نمو الوعي السياسي لدى الموريطانيين، وظهور الحركة الوطنية التي أدت في الأخير إلى إستقلال موريطانيا.

- التعرف على مختلف مواقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا خصوصا الموقف المغربي.

حدود الدراسة:

وقد تم تحديد الإطار الزمني من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث اشتملت دراستنا هذه على القضية الموريطانية من سنة 1903م إلى 1960م، وموقف دول الجوار من استقلال موريطانيا، تم تحديدها بسنة 1970م، لأن هذه السنة كانت سنة محورية في الإعتراف المغربي بموريطانيا.

أما فيما يخص الإطار المكاني لهذه الدراسة فهو الحدود الجغرافية لدولة موريطانيا والدول المجاورة لها.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

- تعود إلى اهتمامنا في دراستنا السابقة في ليسانس بالحركات التحررية في مختلف المستعمرات.

- الأهمية البالغة التي تكتسيها هذه الفترة من حيث البحث والتحليل رغم افتقار مكتبتنا الجامعية والمكاتب العامة الأخرى لهكذا دراسات، وعليه أردنا إضافة عمل علمي ولو بسيط لما كتبه المهتمون بتاريخ الحركات التحررية.

الأسباب الذاتية:

- إثراء الرصيد المعرفي لنا في تاريخ موريطانيا.

- الميول الشخصي لدراسة مثل هكذا مواضيع.

- تشجيع الأستاذ المشرف على الخوض في تفاصيل الموضوع نظرا لأهميته التاريخية.

إشكالية البحث:

إن البحث في موضوع القضية الموريطانية وموقف دول الجوار 1957-1970م، يستدعي أن نطرح الإشكالية العامة التالية:

ما طبيعة الهيمنة الإستعمارية على موريطانيا، ولما كان إستقلالها محل إرتياب من طرف دول الجوار خاصة المغرب الأقصى؟.

تتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- ماهي ظروف موريطانيا المرتبطة بطبيعة الإستعمار؟.

- ماهي دوافع الهيمنة الفرنسية على موريطانيا؟، وماهي أساليبه ووسائله واستراجياته؟.

- فيما تمثلت ردود الفعل المختلفة الداخلية ضد الإستعمار؟، وهل تمكنت من عرقلة التوسع الفرنسي داخل المنطقة؟.

- كيف كان موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا؟.

- لماذا أبدت المغرب رفضها من إستقلال موريطانيا؟، ثم تراجعت عن موقفها بعد ذلك؟.

خطة البحث:

حتى نستوفي الموضوع حقه قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسة وخاتمة مشفوعة بملاحق ومجموعة المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي: بعنوان لمحة عامة حول موريطانيا، وقُسمَ إلى مبحثين، المبحث الأول تناولنا من خلاله التعريف بموريطانيا من حيث أصل التسمية والموقع الفلكي والجغرافي، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أصل السكان وأوضاع موريطانيا قبل الإحتلال الفرنسي.

أما **الفصل الأول:** فقد تناولنا فيه الإحتلال الفرنسي لموريطانيا وقد إشتمل هو الآخر على مبحثين: تطرقنا في المبحث الأول إلى الأطماع الفرنسية لإحتلال موريطانيا ومراحل التغلغل،

وخصص المبحث الثاني لدراسة السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريطانيا بمختلف جوانبها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

وتحدثنا في **الفصل الثاني:** عن مقاومة الإحتلال الفرنسي في موريطانيا، والذي يندرج ضمنه مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه المقاومة المسلحة من 1930-1934م ضمن مرحلتين، المبحث الثاني تعرضنا من خلاله إلى المقاومة السياسية 1934-1960م، تدرجنا فيه في بيان تبلور الوعي الوطني وصولا إلى ظهور الأحزاب السياسية وأخيرا إستقلال موريطانيا.

أما **الفصل الثالث:** والأخير فعنوناه بموقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا 1957-1970م، هو الآخر قسمناه إلى مبحثين تناولنا في جزئه الأول موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا، وقد خصص القول عن كل من المغرب والسنغال والجزائر، وبالنسبة لجزئه الثاني خصص لبحث تداعيات القضية الموريطانية على دول الجوار وخصوصا فيما تعلق بقضية الصحراء الغربية والنزاع المالي.

وأنهينا الموضوع بخاتمة تضمنت جملة من الاستنتاجات وذيلنا المذكرة بملاحق توضيحية وبيليوغرافيا الموضوع.

مناهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين: المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على رصد ومتابعة الأحداث التاريخية وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية والتأثير، والمنهج التحليلي من خلال شرح وتحليل المفاهيم التي تحملها الدراسات التي كتبت وأرخت للتعريف بالتاريخ الموريطاني.

نقد المصادر والمراجع:

لإثراء البحث اعتمدنا على جملة من المصادر التي كانت لنا خير معين أهمها:

– كتاب: الرائد جلييه وهو الموسوم بـ: التوغل في موريطانيا اكتشافات... استكشافات... غزو، تر: محمدن ولد حمينا، حيث حمل في طياته العديد من الحقائق المفصلة عن التوغل الفرنسي بموريطانيا.

– كتاب الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط –عرض للحياة العلمية والاشعاع الثقافي من خلال الجامعات البدوية المتنقلة (المحاضر)–، والذي كان ملما بكل الجوانب التاريخية لموريطانيا خاصة الجانب الثقافي للمحظرة الموريطانية التي لعبت دورا هاما في دحر السياسة الثقافية الفرنسية.

– كتاب الطالب أخيار ابن الشيخ ماميناً: الشيخ ماء العينين ومواجهة الإستعمار الأوروبي، ويحكي سيرة الشيخ ماء العينين ومواجهته للاستعمار الأوروبي في منطقة شمال افريقيا.

– كما استقينا العديد من المعلومات الهامة عن فترة ما بعد الإستقلال من مذكرات المختار ولد داده وهي الموسومة بـ: موريطانيا –رهان التحديات الكبرى–، والذي أفادنا في فهم موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا.

ولعدم إلمام المصادر والمراجع العربية بموضوع بحثنا إلماما كاملا، توجهنا إلى الاستعانة بالمادة العلمية باللغة الفرنسية، نذكر أهمها:

– X. Coppolani: Rapport D’ensemble Sur Ma Mission Au Soudan 1er Partie–Chez Les Maurs. ،Fançaisn

وفيه تعرفنا على ما قام به إكزافي كوبولاني في موريطانيا.

كما اعتمدنا على: .Paul Marty: Les Tribus De La Haute Mauritanie والذي عرفنا على القبائل التي كانت تسكن موريطانيا.

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فهناك من تناول موضوع موريطانيا من زاوية معينة كمذكرة ماجستير لمحمد نبيه بن سيدي الموسومة ب: البعد المغاربي في السياسة الخارجية الموريطانية 1960-1978م، والتي أفادتنا في فهم واستيعاب الموضوع أكثر خاصة فيما تعلق بدراسة السياسة الخارجية لموريطانيا وأزالت عنا بعض الغموض واللبس.

صعوبات البحث:

إن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات والعقبات منها:

- قلة المراجع العربية التي تناولت هذه الدراسة، وإن وجدت تكون دراسات موضوعية تتناول الموضوع بصفة سطحية.

- جل المراجع منقولة عن مصادر فرنسية تناولت الموضوع بصفة ذاتية مما يصعب علينا الوصول إلى الحقائق، وتمكننا من اللغة الأجنبية محدود جدا.

- قلة المراجع الموريطانية والعربية حول موضوع موقف دول الجوار من القضية الموريطانية.

الفصل التمهيدي:

لمحة تاريخية عامة حول موريطانيا

المبحث الأول: التسمية والموقع.

المطلب الأول: أصل تسمية موريطانيا.

المطلب الثاني: الموقع الفلكي والجغرافي.

المبحث الثاني: أصل سكان موريطانيا

المطلب الأول: التركيبة الإجتماعية للمجتمع الموريطاني.

المطلب الثاني: أوضاع موريطانيا قبل الإحتلال الفرنسي.

المبحث الأول: التسمية والموقع

المطلب الأول: أصل تسمية موريطانيا

عرفت المنطقة التي تشغلها موريطانيا اليوم عبر التاريخ أسماء عديدة، توحي بمدى العمق التاريخي لهذه البلاد[1]، بعضها كان خاصا ببعض مناطقها، وبعضها كان شاملا لمعظم أراضي الدولة الحالية، وبعضها الآخر ما فتئ يتسع ويضيف عبر العصور[2]، ولعل هذه التسميات التي أطلقت عليها نذكر: صحراء الملثمين، بلاد شنقيط، بلاد التكرور، بلاد المغافرة، تراب البيضان، وموريطانيا[3].

1- صحراء الملثمين: أطلقت عليهم هذه التسمية تمييزا لهم عن بني عمومتهم من حاسري الرؤوس والقاطنين آنذاك في التخوم الشمالية للصحراء الكبرى[4]. ولا يعرف الشيء الكثير عن أولية اللثام ودلالاته، أكثر من أنه صار شعار للقوم ومواطنهم الصحراوية[5]. فالبكري يقول بهذا الشأن: "...**جميع قبائل الصحراء يلتزمون النقاب وهو فوق اللثام حتى لا يبدو منه إلا محاجر عينيه، ولا يفارقون ذلك في حال من الأحوال، ولا يميز رجل منهم وليه**[6]**. ولا حميه إلا اذا تنقب وكذلك في المعارك إذا قتل منهم القتيل وزال قناعه لم يعلم من هو حتى يعاد القناع...**"[7]، أما ابن خلدون (732هـ -808هـ) بالرغم من تأخره في الزمان في عهد أهل اللثام ودولتهم، ولكنه كان أكثر دقة في التعريف بالقوم إذ يقول: "...**هذه الطبقة من صنهاجة**[8]**، هم الملثمون الموطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبدعوا في المجالات هناك منذ**

---

[1]- الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط -عرض للحياة العلمية والاشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضر)-، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م، ص 72.

[2]- أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج6، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص 18.

[3]- محمد ناصر العبودي: إطلالة على موريطانيا، (د.ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م، ص 20.

[4]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 19.

[5]- أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 519.

[6]- أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (د.ط)، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857م، ص164.

[7]- نفسه.

[8]- صنهاجه: وهي تعريب للفظ "الأمازيغي": إزناكن، (بكاف معقودة)، وهم مع مصمودة: إمصمودن، زناتة: إزناتن، يكونون المجموعات القبلية الكبرى للأمازيغ في المغرب. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص20.

دهور قبل الفتح لا يعرف أولها فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد، وهجروا التلول وحبوبها واعتاضوا عنها بألبان الأنعام ولحومها، انتباذا عن العمران واستئناس بالانفراد وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر، فنزلوا من ريف الحبسة جوارا، وصاروا ما بين بلاد البربر، وبلاد السودان حجزا واتخذوا اللثام خطاما تمايزوا بشعاره بين الأمم..."[1]، أما فيما يتعلق بحدودها فهي بين الشمال الإفريقي وبلاد السودان، وذلك حسب ما ذكره مؤلفوا المسالك والممالك والمؤرخون العرب في القرون الوسطى[2].

2- **بلاد شنقيط:** هي منطقة في موريطانيا تقع في الجهة الشمالية الغربية منها، وقد رسم الشيخ محمد المامي حدودها فقال: "**أنها تمتد من نهر شمامة إزاء نهر السنغال جنوبا إلى الحمادة (جنوبي سجلماسة) والساقية الحمراء، حتى بلاد السوس شمالا**"[3]، و"شنقيط" هو اسم مدينة واحدة في الأصل، وليس اسم منطقة واسعة. وقد اختلف دارس التاريخ حول التسمية الحقيقية لبلاد شنقيط[4]، فهناك من يرى: بأنها كلمة مشتقة من البربرية الصنهاجية، معناها "عيون الخيل" (العيون التي تشرب منها): فأصله "شين قد" حيث "شين" تعني فرس و"قدو" تعني رباطا للجيوش التي تتقدم في الشمال لفتح السودان[5].

- ويرى البعض الآخر: أنها كلمة عربية أصلها "سن قيط " أي طرف جبل قيط وهو جبل مجاور[6].

- وفي رأي آخر: فإن أصلها "الشقيط"، وهي كلمة عربية فصيحة دالة على نوع من الأواني الخزفية كان منتشرا في المنطقة[7].

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 6، (د.ط)، منشورات درا الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1968م، ص373.

[2]- الناني ولد الحسين: صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف القرن 2هـ/8م إلى نهاية القرن 5هـ/11م، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.ت)، ص 09.

[3] - الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 21.

[4]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط1، مطبعة حارة الروم، بيروت، 2004م، ص 455.

[5]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 20.

[6]- الطيب بن عمر بن الحسين: السلفية وأعلامها في موريطانيا-شنقيط-، ط1، دار بن حزم، بيروت، 1995م، ص91.

[7]- محمد ناصر العبودي: مرجع سابق، ص23.

وقد اشتهرت بلاد شنقيط لكونها واقعة على طريق القوافل المسافرة من المغرب عبر الصحراء إلى بلاد السودان الغربي[1]، إلى جانب كونها كانت مركزا ثقافيا علميا بل منارة من منارات الثقافة العربية الإسلامية في المنطقة[2]. وبالرغم من أنها مدينة مهمة منذ نشأتها التي تقول أقرب الأقوال إلى الصواب إنها كانت في القرن 7هـ، فإنها لم يرد لها ذكر في كتب البلدانيات القديمة[3].

3- بلاد التكرور: تاكرور tagaror مكان الإجتماع والتشاور، بالبربرية: أكرور مؤنثها تاكرورت، بمعنى سياج من الحجر، ولعلها تحريف تاكرور تساوي تكرور وتعني محل الملك، تكرور هي الإمارة السودانية القديمة على ضفة النهر والإسم صنهاجي صرف[4].

وتعني أيضا في الأصل علم مدينة، وقد إختلف المؤرخون في تحديد موقع هذه المنطقة التي تعرف بإسم التكرر بين حوضين نهر السنغال[5]، ونهر النيجر[6]، ومنطقة ولاته[7]، وتسمية "بلاد

---

[1]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 455.

[2]- الطيب بن عمر الحسين: المرجع السابق، ص 92.

[3]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 75.

[4]- حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا)-من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة إبدوكل المنتونية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م،

[5]- نهر السنغال: عرف بنهر الزنافية، ونهر صنهاجة حتى مجيء الإستعمار الأوروبي وهو نهر يجري في غرب القارة الإفريقية، يمتد حوض النهر الذي ينبع من هضبة فوتاجالون، ثم يتجه شمالا إلى الأراضي الغينية ونيجيريا متجهان نحو الغرب في السنغال، ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة سان لويس saint louis السنغالية يبلغ طوله 1790كلم^2، وتبلغ مساحته حوالي 340 كلم^2، ويبلغ تدفقه المائي سنويا 24م^3، أما عرضه فيتراوح من 10كلم^{2}الى 25كلم^2. أنظر: مجلة الفتح، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، ع34، العراق، 2008م، ص2.

وأنظر أيضا: عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع بنغازي، 1430هـ/2000م ص 65.

[6]- نهر النيجر: يعرف عند العرب قديما بنيل السودان، وهو مأخوذ من أصل أوروبيNiger، وتعني أسود، وهو النهر الرئيسي في غرب إفريقيا، ينبع من المنحدرات الداخلية لهضبة فوتاجالون، ويمر من غينيا إلى نيجر ليصب في دلتا، يبلغ طوله حوالي4200كلم^2. أنظر: محمد أنور: أنهار وبحيرات إفريقيا-نهر النيجر- مجلة إفريقيا قارتنا، ع7، مصر، سبتمبر 2013م، ص03.

[7]- منطقة ولاته: وهي منطقة عريقة قديمة ما تزال حية، تأسست في القرن الهجري الأول، وقد كانت محطة من محطات القوافل تمر بها طريق قلم- السوس-، مراكش وطريق قلم- تيشيت- نمبكتو- توات، فزان- الإسكندرية، كما كنت في مدينة ولاته عدد من المحاضر "المدارس" من أبرزها مدرسة أهل سيدي عثمان التي أسسها محمد بن سيدي عثمان الداودي. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 64.

التكرور" إعتمدها أبو عبد الله الطالب في كتاباته وقال: وهو إقليم واسع ممتد شرقا إلى أدغاغ وغربا إلى بحر بني الزناقية وجنوبا إلى بيط، وشمالا إلى أدرار[1]، وقد كانت تعني التكرور عند العرب أرض المسلمين السود، وهم يعتبرون وافدون من السودان الغربي مالي والنيجر...، يمارسون مهنة الرعي وتربية الماشية ويعتمدون على النشاط الزراعي بشكل كبير، وقد إعتنقوا الإسلام قبل غيرهم من قبائل غرب إفريقيا، وينتمي حوالي 90% منهم إلى الطريقة التيجانية[2].

4- المغافرة: لم تشتهر موريطانيا بهذا الإسم، وإنما نعتها بها بعض المؤلفين أمثال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم ومحمد فال بن بابا[3]. وتعود هذه التسمية إلى عهد تاريخي متأخر، فهم بطن من بطون بني حسان، يعود نسبهم إلى مغفر بن أدي جد العديد من القبائل الموريطانية[4]، نزحت إلى بلاد شنقيط ضمن الهجرات العربية التي دخلت البلاد بين القرنين 7و9هـ[5]، وللمغافرة شيم فاضلة، وأخلاق أصيلة وترفع عن الرذائل وعطف على المساكين، يقال: "فلان مغفري" أو "متمغفر" إذا تمسك بالقيم الأصيلة واتصفوا بالشهامة[6]، كما كانوا أقوى المجموعات العربية شوكة وانفذها سلطة، مما يبرر تغليب النسبة إليهم على النسبة إلى غيرهم[7].

5- تراب البيضان: يعرف سكان هذه المنطقة في اللهجة الحسانية[8] بالبيضان وهي نسبة إلى البيض إشارة منهم إلى السكان ذوي البشرة الفاتحة من شعوب الصحراء الكبرى[9]. ويذكر البكري

---

[1] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 369.

[2]- نبيلة حسن محمد: في تاريخ الحضارة الإسلامية، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ت)، ص 235.

[3]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 358.

[4]- المختار ولد حامد: حياة موريطانيا- حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريطانيا وجوارها-، تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم، (د، ط)، هيئة أبو ظبي التراث والثقافة، 2011م، ص 71.

[5]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 90.

[6]- حماه الله ولد السالم، تاريخ موريطانيا -العناصر الأساسية-، (د، ط)، مطبعة الجناح الجديد، الدار البيضاء، الرباط، 2007م، ص 30.

[7]- المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص72.

[8]- اللهجة الحسانية: وهي اللهجة العربية السائدة في موريطانيا ومن أقرب اللهجات العربية إلى اللغة العربية الفصحى. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 65.

[9]- الشيخ موسى كمرا: تاريخ قبائل البيضان، عرب الصحراء الكبرى، تح: حماه الله ولد السالم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2009م، ص 22.

في القرن 5هـ، مصطلح البيضان إشارة إلى سكان صنهاجة القاطنين حول مدينة أداغست[1]. لكنه صار منذ القرن 17م علما على المجموعات الصحراوية التي تتحدث اللهجة الحسانية[2].

6- موريطانيا: لقد اختلف المؤرخون حول التسمية الحقيقية لموريطانيا حيث نجد أنه من:

_ أطلق عليها هذا الاسم نتيجة مهمة استطلاعية قام بها الضابط الفرنسي إكزافي كوبولاني[3] (Xavier Coppolani) بالمنطقة حيث قدم تقريرا عنها، واقترح في هذه التسمية فصدرت الموافقة على اقتراحه في قرار وزاري فرنسي بتاريخ 27 ديسمبر 1899م، تخليدا لتسمية قديمة كانت تطلق على مملكة رومانية قديمة، قامت في شمال غرب إفريقيا[4].

- كان أول من اصطلح هذا الاسم الضابط الفرنسي فرانسوا كاي[5].

- إن أصل تسمية موريطانيا يعود إلى الكلمة اليونانية (maurs) وتعني الأسمر، واللاتينية(Mauritanie) وجمعها (Mauritanie) بمعنى السود، (tania) اللاتينية معناها أرض أو بلاد فهي إذا بلاد السود وأرض السمر[6].

---

[1]- أداغست: تقع أداغست المندثرة في الحوض الغربي، على مسافة 40كم شمال شرقي تامشكط، وهي عاصمة قديمة للصنهاجيين، وصل إليها الحبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع في حملته سنة116هـ/734م، وفتحها المرابطون سنة 446هـ/1054م. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 66.

[2]- السيخ موسى كمرا: المرجع السابق، ص 73.

[3]- كزافي كوبولاني (Xavier Coppolani): من مواليد 1فيفري 1866م، بكورسيكا "جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تابعة لفرنسا، وقد إستقر مع غالبية في الجزائر "قسنطينة" وبعد أن أكمل دراسته في هذه الأخيرة عمل بمقاطعتها الإدارية بمثابة كاتب مراسل في أفريل 1885م، ثم عين إداريا مساعدا بنفس البلدية، نظرا لإهتمامه بالدراسات الإسلامية، نشر بالتعاون مع اديبون(Dpont)، كتابهما الشهير الطرق الصوفية الإسلامية، كما يعتبر ديبلوماسي فرنسي محنك، ومستشرق متضلع من اللغة العربية، واللهجات المحلية في موريطانيا، أوفدته الحكومة الفرنسية في النصف الثاني من ثمانينات القرن التاسع عشر، إلى موريطانيا للقيام بدراسة ميدانية تمهد الطريق للإستعمار المباشر فيها. أنظر:

Georges Coppolani: Xavier Coppolani Fils De Corse, Homme D'afrique Fondateur De La Mauritanie, L'hormattan; Paris, 2005, P07.

[4]- الطيب بن عمر بن الحسين: المرجع السابق، ص 60.

[5]- شوقي ضيف: الدول والإمارات (الجزائر- المغرب الأقصى- موريطانيا- السودان)، ط1، دار المصارف، مصر (د.ت)، ص 545.

[6]- شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 546.

– أن كلمة موريطانيا هي اصطلاح روماني معروف أصلها أمازيغي: أتمورتناغ "تمورتنا" يعني أرضنا، ويرون بأنها مأخوذة من قبائل المور الشهيرة التي ناهضت الرومان والوندال وغيرهم من غزاة بلاد الأمازيغ القديمة[1].

– أن موريطانيا تسمية أوروبية أجنبية، مؤلفة من كلمتين "مور" و"ثانيا"، فالأولى تعني بسكان إفريقا الشمالية ومنهم المسلمون الذين فتحوا الأندلس، أما الثانية فتعني "الخيام"، جمع خيمة أصلها "تانت" "أوتان" أضيفت إليها "يا" كالموجودة في بريطانيا وإسبانيا[2].

– في حين يرى بعض المؤرخون العرب أن أصل كلمة موريطانيا محرف من كلمة "مري"، بضم الميم وتشديد الراء، وهي نسبة إلى إحدى القبائل العربية التي قيل أنها وجدت في فترات تاريخ شمال إفريقية[3].

المطلب الثاني: الموقع الفلكي والجغرافي لموريطانيا

– الموقع الفلكي لموريطانيا:

تعد موريطانيا أرضا تابعة إلى المغرب الإسلامي منذ فجر الإسلام إلى غاية مجيء الاستعمار الفرنسي الذي فصلها عن المغرب[4]، حيث ينحصر أقصى امتداد أراضيها بين دائرتي عرض 30° و27° شمالا، حيث نقطة التقاء الحدود الموريطانية السنغالية المالية[5]، ودائرة عرض 25° و27° شمالا، حيث هي منطقة التقاء الحدود الموريطانية الجزائرية المغربية مع حدود الصحراء الغربية[6]، كما تنحصر البلاد بين خط الطول 45° و4° شرقا، أين تلتقي الحدود الموريطانية مع كل من مالي والجزائر، وخط الطول 17° شرقا، حيث توجد مدينة نواذيبو، وبالتالي فان أقصى امتداد للأراضي الموريطانية من الشمال إلى الجنوب يغطي حوالي 13° دائرة عرضية[7]. كما أن

---

[1]– محمد ناصر العبودي: المرجع السابق، ص 18.

[2]– يحي أبو زكريا: موريطانيا المسلمة بين الإسلام والتغريب، (د.ط)، دار ناشري، الكويت، 2003م، ص 06.

[3]– المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص 75.

[4]– ولد أباه وآخرون: موريطانيا الثقافة والدولة والمجتمع، ط2، مركز دراسات الوجود العربية، بيروت، لبنان، 2000م، ص14.

[5]– حسام جاد الرب: جغرافية العالم العربي، (د.ط)، الكتب العربية، مصر، 2005م، ص443.

[6]– محمد ناصر العبودي: المرجع السابق، ص 18.

[7]– محمد موسى محمود: موسوعة الوطن العربي، (د.ط)، دار دجلة، عمان، 2008م، ص 35.

أقصى امتداد لأراضيها من الشرق إلى الغرب يشمل حوالي 12° خطا من خطوط الطول، والشكل العام لموريطانيا غير منتظم حيث يتسع في الجنوب ويضيق في الشمال الشرقي[1]، إضافة إلى ذلك أن معظم حدودها عبارة عن معالم هندسية مستقيمة، كما يعد الجزء الجنوبي والأوسط من البلاد الواقع جنوب دائرتي العرض 15° و21° شمالا، على شكل مستطيل يمتد من الغرب إلى الشرق[2]، ويمتد أقصى امتداد له بين مدينتي نواكشوط وولاته حوالي 12000كلم، أما الجزء المتبقي فهو عبارة عن مربع غير منتظم تشكل الحدود الهندسية المستقيمة أبرز ملامحه[3].

- الموقع الجغرافي لموريطانيا:

تقع موريطانيا في غرب إفريقيا[4]، يحدها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الشمال الصحراء الغربية، ومن الشمال الشرقي الجزائر، ومن الشرق مالي. كما يحدها السنغال من جهة الجنوب، يفصل بينهما (نيل غانة) الذي يسمى الآن نهر السنغال[5]. تبلغ مساحتها 1.030.700 كلم[2]،[6] فهي أرض صحراوية واسعة قليلة الأمطار، وبالتالي فمناخها صحراوي حار وجاف بشكل دائم مع نسيم متواصل على المناطق الصحراوية[7]، تتراوح درجة الحرارة بين 28° و43°، أما مصدر المياه الوحيد فيها هو نهر السنغال الذي يساعد على زراعة الأرز التي تنتشر بالقرب من

---

[1]- نبيل موسى الجبالي: جغرافية الوطن العربي، (د.ط)، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، 2011م، ص286.

[2]- شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 550.

[3]- ولد أباه آخرون: المرجع السابق، ص 15.

[1]- Ismail Hamed: Chroniques De La Mauritanie Senegalaise, Traduction Nacer Eddine, Edi Leroux, Paris, 1911, P17.

[5]- المختار ولد حامد: حياة موريطانيا -الجغرافية-، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1994م، ص 09. [أنظر الملحق رقم 01].

[6]- جوزيف صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم (القبائل العربية-موريطانيا-جيبوتي- الصومام)، (د.ط)، دار نشر كريب انترنسيونال، بيروت، 1999م، ص 159.

[7]-Ismail Hamed: Op-Cit, P 17.

مجراه[1]، أما سطحها فمعظم أراضيه عبارة عن صحاري فيما عدا المنطقة التي تقع قرب نهر السنغال الخصيب في جنوب البلاد، وفي الوسط سهول رملية وأشجار هزيلة[2].

المبحث الثاني: أصل سكان موريطانيا

المطلب الأول: التركيبة الإجتماعية للمجتمع الموريطاني

إن المتتبع لتاريخ المجتمع الموريطاني، يجد أن سكان البلاد كان يتألف عرقيا من مجموعتين رئيسيتين، هما: البربر القدماء في المناطق الشمالية، والزنجية في المناطق الجنوبية[3]، وكان هؤلاء في نزاع مستمر محاولة كل منهما فرض سيطرته، ولم يحدث أي تغيير على الوضع الإجتماعي خلال العصور التالية حتى تاريخ الفتح الإسلامي[4]، ويقدم العرب فاتحين لهذه البلاد ومهاجرين ليستقروا بها[5]، مشكلين مجموعة ثالثة ليصبح المجتمع الموريطاني من ناحية التركيبة الإجتماعية والعرقية يتألف من ثلاث مجموعات سكانية رئيسية هم: الزنوج، البربر والعرب[6].

1- **الزنوج:** هم من أقدم الجماعات البشرية التي سكنت أرض موريطانيا واستقروا في شمالها[7]، وأدى هذا الزحف المتواصل من القبائل العربية والبربرية نحو الجنوب إلى زجر هذه الجماعات الزنجية إلى منطقة أدرار[8].

2- **البربر:** سكنوا منطقة شمال افريقيا منذ عصور خلت تصل إلى3000 سنة ق.م وهم قبائل عديدة من أهمها: قبيلة صنهاجة التي كانت بموريطانيا آنذاك، والتي تتكون من جدالة

---

[1]- محمد عتريس: معجم البلدان، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2002م، ص 386.

[2]- نفسه.

[3]- محمد أبو العلاء: الملامح العرقية والتكوين الاجتماعي في الجمهورية الإسلامية الموريطانية-دراسة مسحية شامية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1978م، ص 428.

[4]- الفوزان بن عبد الرحمان الفوزان: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ج 11، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 529.

[5]- محمد أبو العلاء: المرجع السابق، ص 429.

[6]- ولد أباه وآخرون: المرجع السابق، ص20.

[7]- المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص 80.

[8]- حسان حلاق: مدن وشعوب العالم، (د.ط)، دار الرتب الجامعية، بيروت، (د.د.ن)، (د.ت)، ص 170.

ولمتونة ومسوفة[1]، وقد اختلف الباحثون في نشأتهم وأصولهم، حيث نجد من ربطها سلاليا بسكان جنوب أوروبا[2]، وهناك من رأى بأنهم من غسان وتفرقوا في الأرض بعد سيل العرم، فيما صنفهم بعض المؤرخين إلى أنهم خليط من كنعان والعماليق، غير ان البعض الآخر يرى بأنهم من لخم وجذام[3].

- **العرب:** يعود الوجود العربي بموريطانيا، وبلاد شمال إفريقيا إلى الهجرات الكبرى لقبائل بني هلال، وبني سليم خلال القرنين 6 و7 هـ "الحادي والثاني عشر الميلاديين" التي قدمت من الجزيرة العربية إلى مصر، وبعدها نزحت إلى شمال إفريقيا متجهة إلى موريطانيا، والتي لها تأثير كبير على المجتمع الموريطاني مما أدى إلى ظهور القبائل العماليق العربية التي تكونت نتيجة خلافها مع الدولة المرينية[4]. يقاس نزوح بعض المجموعات منها والهجرة جنوبا نحو الصحراء الغربية، وشماليا موريطانيا طلب للحرية والنفوذ ولقمة العيش[5]، وأول قبيلة لعرب العماليق هي قبيلة الترارزة، وينتمي معظم عرب موريطانيا الحاليين إلى بني حسان بن معقل وينتهي نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب كما يذكر البعض. إلا أن البعض الآخر يجادل في ذلك ويرى بأنهم من بطون بني هلال[6]، ينحدرون من عرب اليمن لأن في كليهما بطن يدعى معقل، ويتفرع بنو حسان إلى قبائل عديدة ينتسب معضمها إلى أولاد حسان الثلاثة دليم وودي وحسم، حيث يقطن قبائل حليم في الصحراء الغربية وشمال موريطانيا بينما ينتشر أولاد ودي في باقي مناطق البلاد ومنهم البراكنة والتررازة وأولاد داود عزوق وغيرهم[7]، وينقسم المجتمع الموريطاني إلى فئات اجتماعية لكل منها وظيفتها الخاصة.

---

[1]- عبد الباري النجم: جمهورية موريطانيا الإسلامية-دراسة في أوضاع موريطانيا الطبيعية والبشرية الاقتصادية والسياسية-، (د.ط)، دار الأندلس، بيروت، 1966م، ص 67.

[2]- الفوزان عبد الرحمان الفوزان، المرجع السابق، ص606.

[3]- للمزيد في هذا الموضوع أنظر: القلقشندي أبي العباس أحمد بن علي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، 1982م، ص 822.

[4]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 32.

[5]- عبد الباري النجم: المرجع السابق، ص 67.

[6]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 33.

[7]- الفوزان عبد الرحمان الفوزان: المرجع السابق: ص607.

أولا/ المجموعات البيضانية أو المور:

تنقسم هذه المجموعة إلى شرائح اجتماعية متباينة ومتكاملة، نذكر منها:

أ- **العرب بنو حسان "حملة السلاح"**: يرجع نسب القبائل الحسانية إلى جعفر بن أبي طالب، فهم بنو حسان بن المختار بن محمود بن عقيل بن معقل بن موسى الهدراج بن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الجواد علي الزيني بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[1]. ومن أبرز القبائل الحسانية التي استوطنت موريطانيا وحكمتها أولاد داود محمد، أولاد رزق، أولاد عقبة[2]، وكانت العروبة لدى بني حسان مفهوم غير سلالي، مستندا إلى قيم البطولة، التضحية، الإقدام، النخوة، الشهامة، كما امتازت هذه القبائل بممارسة الحروب والمهارة فيها، وشن الغارات من حين لآخر سواء فيما بينهم أو على القبائل الأخرى، ويحاولون دائما فرض السيطرة بالقوى العسكرية[3]، وبالتالي أصبحت حسان، تطلق على كل مجموعة حملة السلاح، فتخلقت بأخلاق عرب المعقل وسارت على نهجهم في الحياة حتى وان كانت هذه القبيلة الصنهاجية مثل: أدوعيش[4].

ب – الزوايا: وهي مصطلح يطلق على مجموعة القبائل المهتمة بالعلم ونشره بموريطانيا فهم حملة العلم والدين في هذه البلاد قاطبة قديما وحديثا، مع عدم تميزهم بانتساب عرقي خاص يجمعها لا تنازعهم أي طائفة كانت لديهم[5]. إن المرجع في تحديد مفهوم الزوايا إلى سلم القيم الاجتماعية والوظيفية كما هو الشأن عند العرب فكل قبيلة أو مجموعة بشرية تعنى بالعلم تعلما وتعليما، وقيمها نابعة من صميم تعاليم الإسلام وهي: التقوى والورع والعفة والحلم والصبر

[1]– حماه الله ولد السالم: المصدر السابق، ص 161.

[2] – نفسه: ص 15.

[3]– الفوزان عبد الرحمان الفوزان: المرجع السابق، ص 607.

[4]– حماه الله ولد سالم: المصدر السابق، ص 162.

[5]– الشيخ محمد بن سعيد اليدالي: شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة نصيحة، نصوص من التاريخ الموريطاني، تح: محمود بن كاباة، (د.ط)، بيت الحكمة، قرطاجة، 1990م، ص 30.

والأناة...الخ[1]، كما أن لها دور كبير في المجتمع الموريتاني بالغ الأهمية ويمكن تلخيص أهدافها:

- نشر العلوم الإسلامية وإحياؤها.
- القيام بدور فعال في إدارة الشؤون الاقتصادية القضاء والفتوى.

بالإضافة إلى درجة عالية من المهارة السياسية[2].

ج- **فئة غارمة:** تأتي هذه الفئة في أسفل السلم الاجتماعي، وتدعى باللحمة[3] والأتباع، وهي القبائل التي لا تهتم بالسلاح ولا بالعلم، فبسط قدرتهم على حمل السلاح كمحاربين والقيام بوظائف دينية[4].

د- **فئة الأوكان:** هم المغنون والمداحون الذين يقتصر دورهم على الترفيه وإبراز أمجاد القبيلة، أو المعلمون أو الصناع فهم الذين يتولون صناعة الحلي والأدوات التي يحتاجها المجتمع[5].

- **فئة الحراطين (العبيد):** وهم الموالي المعتوقون من الرق ويشكلون رصيدا من الأيدي العاملة، فيقومون بالأعمال اليدوية الشاقة، كحفر الآبار، إنشاء المباني والطرق، وغير ذلك[6].

والواقع أن هذه البنية الاجتماعية ليست وليدة تمايز عرقي أكيد بل هي في بدئ أمرها ثمرة تقسيم وظيفي لم يفتر مع الأيام[7].

---

[1]- حماه الله ولد السالم: المصدر السابق، ص 163.

[2]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 36.

[3]- اللحمة: تطلق هذه الكلمة عند الشناقطة على الوبر غير الجيد، وقد استعاروها علما على هذه الفئة من المجتمع. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 46.

[4]- الطيب بن عمر بن الحسين: المرجع السابق، ص 80.

[5]- نفسه: ص 81.

[6]- المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص 600.

[7]- حماه الله ولد السالم: المصدر السابق، ص 18.

ثانيا/ المجموعة الزنجية:

يقابل المجموعة العربية أو "البيضان" المجموعة الزنجية، وتنقسم إلى ثلاث إثنيات مختلفة هي التكلوز والوتنكي والولوف[1]، الأمر الذي جعل أغلبيتهم العظمى تستقر بالجنوب، ويتألف هؤلاء من قبائل عديدة تدين جمعها بالإسلام، ومعظمها يتكلم اللغة العربية والفرنسية[2]، ومن أهم القبائل في موريطانيا: الولوف[3]، الفولاني[4]، البامبارا[5]، وتعد هذه القبائل جزء من مجموعات أكبر في السنغال، وغرب أفريقيا[6]، ولكل طائفة من هذه العناصر لغة خاصة بها والكثير منهم يتكلم اللغة العربية رغم تعاملهم باللغة الفرنسية، وينتمون ثقافيا إلى الصحراء أكثر من انتمائهم إلى عالم الزنوج، ويستقرون في جنوب الصحراء، وأقصى مشرقها، وتشتغل خاصة في القطاع الزراعي الرعوي وفي الصيد البحري[7]، وتتمايز هذه المجموعات فيما بينها على النحو التالي:

أ-الهاليولار: وتنقسم هذه الإثنية إلى أربعة طبقات مرتبطة ترتيبا اقتصاديا واجتماعيا تفاضليا[8]، نجد في أعلاه طبقة التوربي، وهي طبقة تقابلها عند البيضان" الزوايا"، تختص بنشر الثقافة

---

[1]- القلقشندي أبي العباس أحمد بن علي: المصدر السابق، ص 323.

[2]- محمد أبو العلاء: المرجع السابق، ص 429.

[3]- الولوف: هم أشد الشعوب الإفريقية سودا، يحتل هؤلاء الشريط الساحلي بين سان لويس والرأس الأخضر، ويتميز سكانها بطول القامة، ويشتغلون بالزراعة والتجارة، فضلا عن احتفاظ الغالبية بقطاع الخدمات، وينتسب غالبيتهم إلى الطريقة التيجانية والمريدية. أنظر: الناني ولد الحسين: المرجع السابق، ص 20.

[4]- الفولاني: تعرف بالفولا، الفولاني، الفيلاني، الفلاتا أو الفولبي، يتمركز هؤلاء في المنطقة الواقعة أعالي النيجر وحتى نهر السنغال، وقد بدأت تظهر إلى حيز الوجود منذ عام 870م، من صفاتهم البشرة الفاتحة، كما اهتموا بالزراعة ومهنة الرعي، أما أصلهم فمنهم من يرى أنهم من العبرانيين، في حين يجمع رأي آخر بقولهم أنّهم الذين سكنوا المغرب الأقصى وبلاد الهوسا. أنظر: عبد الرحمان أحمد عثمان: مقال ملخص من بحث ميداني بعنوان تنصير قبيلة الفولاني في غرب إفريقيا، مجلة الأمة، 1982م، ص ص 29. 30.

[5]- البامبارا: وهي قبائل زنجية، تقيم في حوض نهر النيجر الأعلى (الغرب الإفريقي)،خضعت لمملكة مالي، ثم إمبراطورية السنغال، ثم أسست إمارة في مدينة سينغو، خضعت لإمارة تمبكتو، ثم استقلت عنها عام1960م وتوسعت، كما خضعت لسلطان الحاج عمر الذي قاوم الفرنسيين. أنظر: الناني ولد الحسين: المرجع السابق، ص40.

[6]- حسان الحلاق: المرجع السابق، ص 170.

[7]- حماه الله ولد السالم: المصدر السابق، ص 19.

[8]- عماد المغيري: المسألة الإتينية والدولة في موريطانيا، وانعكاساتها على الخصوبة والسلوك الإنجابي للأقليات، إنسانيات- المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. http: //insaniyat, renues, org/3569.2017/12/01.20:00

الدينية ووضعها الأرستقراطي يمنحها دورا قياديا، ثم تأتي طبقة الرمي وتنقسم هذه الطبقة بدورها إلى ثلاثة أقسام الصوبالي وهم الصيادون والسلي وهو المزارعون والمحاربون وفئة الديامبي[1].

ب- طبقة ميانبي: وهي طبقة الحرفيين المهرة، ويشتغل في هذه الفئة النساء والرجال على حد سواء، وتتفرع هذه الطبقة إلى خمس فئات طبقية وحرفية[2]، وهي: ولمبي وهم الحدادون والصاغة، ولوبي وهم النجارون، وفئة مانوبي وهم النساجون وسكلوبي وهم المشتغلون في صناعة الجلود والأحذية ثم فئة ألوبي وهم المغنون، ويقابلهم الأوكان في مجتمع البيضان[3].

ج- **طبقة العمال:** وهي طبقة الخدم والعمال اليدويين غير المهرة، وهم من العبيد،وعند تحريرهم يصبحون حراطين في مجتمع البيضان[4]، أما فئة الوتنكي والولوف (wolof) لا تختلف كثيرا عن الطبقات السالفة الذكر من حيث ترابطها الطبقي المتراوح بين الطبقة الأرستقراطية والوسطى والدنيا، ولكن من حيث الوزن الديمغرافي فإن الولوف تعتبر أقل الإثنيات الزنجية ثقلا ديمغرافيا[5].

المطلب الثاني: أوضاع موريطانيا قبل الإحتلال الفرنسي

تأثرت موريطانيا بمجموعة من العوامل التي فرضت عليها نوعا من الإنعزال حرمها من التفاعل والتأثر بمن حولها، خلال فترة طويلة من تاريخها ابتداءا من القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي[6] ومن أهمها:

1- عدم وجود سلطة مركزية تضبط حدود البلاد الموريطانية بشكل دقيق نظرا لتوزيع البلاد السياسي بين العديد من الإمارات، شكلت كل منها نظام سياسي له حوزته الجغرافية شبه

[1]- عماد المغيري: المرجع السابق، ص، 20: تم التصفح يوم 2017/12/1، على الساعة 20:00.

[2]- محمد أبو العلاء: المرجع السابق، ص 430.

[3]- الشيخ موسى كمرا: المرجع السابق، ص 50.

[4]- المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص 90.

[5]- جوزيف صقر: المرجع السابق، ص 120.

[6]- أحمد الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 400.

المتعارف عليها[1]. حيث عرف التاريخ الموريطاني إمارات ظهرت جلها في بداية القرن الثامن عشر(18م)، نتيجة السيطرة الحسانية على شرقي البلاد وغربها وشمالها.

أ- **قبيلة الترارزة:** تأسست في الثلث الأول من القرن الثامن عشر(18م) 1721م[2]، بين نهر السنغال جنوبا وقبيلة أدرار شمالا والمحيط الأطلسي غربا، وقبيلة البراكنة شرقا، وبالتالي فهي أقصى الجنوب الغربي للبلاد[3]، وقد برزت ككيان سياسي بعد القضاء على قبيلة أولاد رزك[4].

ب- **قبيلة البراكنة:** تأسست في القرن 11هـ حتى القرن 13هـ (18/17م)، في الجنوب الغربي للبلاد[5]، علي بن عبد الله بم كروم بن بركني، ثم إنقسمت بين ولديه أمحمد وأعلي، تعد أم القبائل المغفرية في بلاد موريطانيا[6].

ج- **قبيلة أولاد المبارك:** تأسست في القرن 12 هـ/18م في بلاد الحوض جنوب شرق موريطانيا، وما يلاصقه من بلاد السودان "مالي"[7]، وأولاد أمبارك هم ذرية أمبارك بن أمحمد بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان[8].

د- **قبيلة يحي بن عثمان (أدرار):** تأسست سنة (1145هـ/1321هـ)على يد عثمان بن الفضيل بأدرار في الشمال الغربي، وتوطدت القبيلة في عهد سيد أحمد بن عثمان، ونولاها ابنه

---

[1]- عبد الباري نجم: المرجع السابق، ص 70.

[2]- محمد المختار ولد السعد: الإمارات والمجال الأمير البيضاني خلال القرنيين 18 و19م إمارة الترارزة نموذجا، منشورات حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع2، موريطانيا، 1990م، ص 36.

[3]- نفسه: ص37.

[4]- أولاد رزك: وهم من ذرية رزك بن أدي بن حسان، وهم أول الحسانيين دخولا إلى الجنوب الغربي الموريتاني، حكموا في هذه المنطقة من القرن 14 إلى القرن 17، إذ قضيت عليهم الترارزة. أنظر:

Paul Marty: Les Tribus De La Haute Mauritanie, Ed, Publication De Comite De L'afrique Française, Paris.1914 .P97.

[5]- Paul Marty: Etudes Sur L'islam Et Les Les Tribus Maures, Les Brekna-, Ed, Leroux, Paris,1921. P P 2،3.

[6]- Ibid, p5.

[7]- حماه الله ولد السالم: المصدر السابق، ص 310.

[8]- محمد المختار ولد السعد: المرجع السابق، ص 38.

ولد عبده، وبعده الأمير أحمد بن أمحمد، بن أحمد ولد عبده[1]، وإلى جانب هذه الإمارات العربية، ظهرت إمارتان منها صنهاجيتان قويتان هما: إمارة إدوعيش إماراة مشظوف[2].

أ-قبيلة إدوعيش[3](تكانت): قامت بمنطقة تكانت بوسط موريطانيا، وحدودها الجنوبية هي ضفاف نهر السنغال وكانت تحدها شمالا قبيلة أولاد مبارك وغربا قبيلة البراكنة وشرقا صحراء الأزواد وتقع اليوم بشمال مالي[4]، وانقسمت القبيلة إلى قسمين، قبيلة الشرانيت وكانت في شرق البلاد وقبيلة أبكاك، وتعود هاتان التسميتان إلى أن أبناء العمومة إنقسموا إلى فريقين في حرب ضاربة للسيطرة على القبيلة في القرن13 هـ[5].

ب- قبيلة مشظوف[6](الحوض): ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أنقاض إلإمارة أولاد مبارك في بلاد الحوض من شرقي البلاد[7]. وكان لها نفوذ واسع، حيث استقطبت الكثير من القبائل والبطون من لم يكونوا أصلا من مشظوف، فصارت القبيلة عبارة عن إتحادية كبيرة لها وزن سياسي وإجتماعي، وقد إشتهر أمراءها بالعدل والشهامة[8].

---

[1]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 89.

[2]- عبد الباري نجم: المرجع السابق، ص 54.

[3]- إدوعيش: وهي النطق الحساني للاسم الصنهاجي "إدو-يدر" أولاد إعيش، ومعناه نمط العيش.لأنهم قبائل عديدة، وينتسب إدوعيش الى أوديك بن أكر بن يدر أن بيك بن أنمز إبن عثمان بن"أو حفيد" يحي بن عمر اللمتوني، كانوا يسمون قديما بخواكة. أنظر: حماه الله ولد السالم، الصدر السابق، ص 422.

[4]- شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 545.

[5]- الطيب بن عمر الحسين: المرجع السابق، ص 60.

[6]- مشظوف: وهي من اللفظ الصنهاجي "شظش": السنة، لأنهم كانوا جزءا من إمارة مسوفية متكونة من ست قبائل متحالفة، لكن هناك مجموعات أخرى من أصول عربية ولمتونية مختلفة وكون الجميع إمارة مهمة في بلاد الحوض من سقوط إمارة أولاد سنة 1841م. أنظر: حماه الله ولد السالم: المصدر السابق، ص 440.

[7]- الفوزان عبد الرمان الفوزان: المرجع السابق، ص 476.

[8]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 32.

الفصل الأول:

الإحتلال الفرنسي لموريطانيا

المبحث الأول: الأطماع الفرنسية لإحتلال موريطانيا

المطلب الأول: التحرشات الفرنسية في موريطانيا قبل الإحتلال.

المطلب الثاني: مراحل الإحتلال الفرنسي لموريطانيا.

المبحث الثاني: السياسة الإستعمارية الفرنسية في موريطانيا

المطلب الأول: السياسة الإدارية.

المطلب الثاني: السياسة الإقتصادية.

المطلب الثالث: السياسية الإجتماعية.

المبحث الأول: الأطماع الفرنسية لاحتلال موريطانيا

المطلب الاول: التحرشات الفرنسية في موريطانيا قبل الاحتلال

تمكنت فرنسا من استعادة كافة مؤسساتها بالسنغال عقب معاهدة باريس 1814م[1]، لكن المرحلة التي تلت ذلك شهدت الكثير من المشاكل أهمها:

1- غرق سفينة لامديز المتوجهة صوب مستعمرة السنغال، وكان على متنها موظفين وفرق عسكرية بغية احتلال وتسيير المستعمرة[2].

2- ازدياد نفوذ الموريطانيين على الضفة اليسرى لنهر السنغال واحتكارهم للتجارة، وعدم السماح للفرنسيين بإنشاء مراكز وكالات بها[3].

3- المنافسة التجارية للإنجليز وعلاقتهم مع حوض النيجر لإستغلال موارد أفريقيا الوسطى من جهة، ولإقامة علاقات تجارية في ميناء هدي بورتنديك من جهة أخرى[4].

وتفاديا لتدهور تجارة الصمغ والمنافسات الأوروبية عامة والإنجليز خاصة، حيث عقدت فرنسا عدة معاهدات مع القبائل الموريطانية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، حيث عقدت معاهدة مع الملك أوالو[5]، التي تنص على دفع فرنسا مبلغا سنويا للملك مقابل قبوله السماح للتجار الفرنسيين بالتجارة[6]، بالإضافة إلى عقد معاهدة أخرى مع زعماء البراكنة والترارزة[7]، ففي 25 جويلية 1821م، عقدت معاهدة مماثلة مع البراكنة من أجل استمرار تجارة الصمغ بين

---

[1]- الرائد جلييه: التوغل في موريطانيا اكتشافات...استكشافات... غزو، تر: محمدن ولد حمينا، ط1، دار الضياء، الكويت، 2008م، ص 25.

[2]- رياض زاهر: إستعمار إفريقية، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص 160.

[3]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 100.

[4]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 25.

[5]- أوالو: منطقة تقع على الضفة اليسرى لنهر السنغال بين دكانة والمصب تقريبا ولها علاقة قوية مع الترارزة على الضفة اليمنى. أنظر: عثمان برايماباري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1، دار الأمين للطباعة، الإسكندرية، 2000م، ص 185.

[6]- محمد سعيد بن همدي: موريطانيا وأوروبا عبر التاريخ، (د.ط)، أطار، موريطانيا، 2002م، ص 10

[7]- محمد المختار ولد سعد: إمارة الترارزة وعلاقتها التجارية والسياسية مع الفرنسيين من 1703- 1860م، مجلة رباط الكتب الإلكترونية، ع5، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 2002م، ص 15.

الطرفين[1]، معتمدة في ذلك على دفع مبالغ سنوية لزعماء البراكنة، وفي السنة نفسها عقدت معاهدة مع الترارزة، مؤكدة فيها على عدم التدخل في شؤونها الداخلية ومعترفة بأحقيتها على أوالو في المقابل تتعهد الترارزة بالسماح وحماية المشاريع الزراعية التي تنشأ على ضفتي النهر[2].

إن الاهتمام الكبير لحكام السنغال كان منصبا لعقد المعاهدات مع القبائل الموريطانية، حيث سعى كل حاكم جديد عند تقلده منصب الحكم إلى الإتفاق مع هذه القبائل وإرضائها[3]، وعلى الرغم من جهود حكام السنغال والتجار الفرنسيين، إلا أن هؤلاء اصطدموا بالقبائل الموريطانية بسبب التنافس على منطقة أوالو التي اعتبرتها القبائل الموريطانية ضمن مناطق نفوذها ففي 1832م تزوج أمير الترارزة محمد لحبيب من وريثة المنطقة أوالو[4]، وبالتالي أصبح للترارزة نفوذ على الضفة اليسرى لنهر السنغال، وإقتربوا من المراكز الفرنسية[5]، وكان هدف حكام السنغال والتجار الفرنسيين يتخلص في إبعاد الترارزة عن منطقة أوالو بأي شكل من الأشكال ولم يكن ذلك سهلا، فاضطروا لمهادنة هذه القبيلة وقبول دفع الإتاوات، ومنحهم الهدايا السنوية[6].

---

[1]- محمد المختار ولد سعد: المرجع السابق، ص 16.

[2]- محمد بن محمذن: وثائق من التاريخ الموريطاني- نصوص فرنسية غير منشورة-، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2000م، ص105.

[3]- إلهام محمد علي ذهني: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي(1850-1940م)، ط1، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1988/1408م، ص 84.

[4]- محمد الحبيب: وهو اعلي بن محمد الحبيب أمير الترارزة من سنة 1872م حتى 1886، وهو الأمير الخامس عشر من أمراء الترارزة، كان من أشدهم بأسا وحظا، خاض "حروب الإخوة" التي عرفتها إمارة الترارزة، وقد تزوج محمد لحبيب من أميرة منطقة أوالو السنغالية ليصير ولده منها أمير الضفتين والجامع بين الجهتين، وليقطع أيضا صلة أوالو السنغالية عن الفرنسيين الموجودين بمدينة سان لويس .كما كانت له أخلاق حسنة في الحرب ومشهور بها، كما اشتهر بالشعر الحساني توفي مقتولا في شهر أكتوبر سنة1886م، عند موضع يعرف باحسى الغنم بابراكانانت شمال ولاية الترارزة من طرف أبناء أخيه سيدي. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص520.

[5] - Faidherbe: Le Senegal-La France Dans-L 'Afrique Occidentale, Ed, l'epotde l'état, Paris, 1885, P P 121,122.

[6]- إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 86.

وفي 31 ماي 1832م عقدت معاهدة سلام بين الترارزة وحاكم السنغال مقابل مكافأة سخية قدمت لأمير الترارزة من قبل حاكم السنغال وجاء فيها[1]:

1- أن يلتزم أمير الترارزة بحماية التجارة.

2- التعهد بعدم إجبار وتكليف التجار الفرنسيين بدفع غرامة ما قبل شراء الصمغ[2].

3- منع رعايا الأمير من فرض إتاوات على التجار.

4- على الأمير حماية جميع الأماكن التي تقع فيها المراكز التجارية ومعاقبة كل من يحاول الاعتداء عليها[3].

وفي5 ماي 1834م عقد حاكم السنغال معاهدة مع أمير البراكنة، حيث تعهد هذا الأخير بحراسة المراكب الفرنسية مقابل دفع الفرنسيين جزية وهدايا سنوية له، وفي سنة 1835م شن الترارزة غارة على المراكز الفرنسية مما أثار غضب الحاكم الفرنسي بالسنغال[4]، وحاول منعهم من التجارة مع البريطانيين في بورتنديك، لكنه خشي تفاقم الموقف فلجأ إلى عقد معاهدة معهم في 30 أوت 1835م، تنازل من خلالها على خطر التجارة عن بورتنديك، وفي المقابل يتعهد الترارزة بإحضار الصمغ إلى مراكزهم التجارية[5]. ويعتبر بويه وبلوميه[6]، من الحكام الفرنسيين الأوائل الأكثر حزما بالسنغال إتجاه الموريطانيين، ففي عام1844م، بدأ في صد هجمات القبائل الموريطانية بعد تكرار شكاوي التجار منهم[7]. وكانت هذه السياسة بموافقة البرلمان الفرنسي الذي خشي تزايد نفوذ التجار، بعد أن تعددت شكاويهم، وقرر إنشاء حصن في أوالو، بغية حماية التجار الفرنسيين وعلى إثره شنت القبائل الموريطانية هجوما على مستعمرة

---

[1]- Faidherbe: Op-Cit, P 122.

[2]- إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 87.

[3]- نفسه: ص 89.

[4]- محمدو بن محمذن: المرجع السابق، ص108.

[5]- محمد سعيدين مهدي: المرجع السابق، ص13.

[6]- بويه وبلوميه: Bouét Willaunez: ولد عام1808م، في بريست بفرنسا، وقد كان جزء من شعبية البحرية في جنوب المحيط الأطلسي، عين محافظا للسنغال عام 1842 م، توفي عام 1871م. أنظر: إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص ص 85. 86.

[7]- ولد صدفن محمد الراضي: الاستعمار الفرنسي وآثاره في موريطانيا، مجلة عصور الجديدة، ع12، 2014م، ص 250.

السنغال[1]، وظل الحال كما هو عليه حتى مجيء فيدهرب (Faidherbe)[2] سنة 1854م، الذي واجه خطرا آخر على خلاف القبائل الموريطانية، تمثل في الحاج عمر[3]، زعيم التكرور الذي ذاع صيته من جهة الشرق أي شرق السنغال وتهديدات مابا (Maba)[4]، على الساحل فخشي تحالف المسلمين، خاصة أن كلا منها أعلى الجهاد ضد الفرنسيين وألهب حماس السكان وإزداد أتباعهم بدرجة ملحوظة، لذلك رأى فيدهرب ضرورة القضاء على هذه القوى قبل أن تتاح فرصة التعاون ضد الفرنسيين[5]، وتعرقل المشاريع الفرنسية بالمنطقة فقرر انتهاج سياسة جديدة تجاه الموريطانيين حيث أعلن عن حرية التجارة بمنطقة أوالو، وألغى كافة الضرائب وقام بتحذير محمد لحبيب من الدخول في الضفة الجنوبية من النهر[6]، لكن الموريطانيين قاموا بعبور النهر والسطو على ممتلكات التجار، مما أثر على اقتصاد السنغال، فقام فيدهرب بمطاردتهم وتمكن من إخضاع أوالو وتعيين شيخ جديد يخدم مصالح فرنسا في المنطقة الأمر الذي دفع بمحمد

---

[1]- محمد سعيد بن مهدي: المرجع السابق، ص 14.

[2]- فيدهرب: Faidherbe يعتبر لويس ليون سينرار فيدهرب من مواليد 3 جوان 1818م، بمدينة ليل الفرنسية، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة العسكرية سنة 1838م، وأصبح سنة 1842م، ضابط برتبة ملازم، وفي نفس السنة أرسل إلى الجزائر، ليشتغل تحت قيادة الجنرال بيجو، وبعدها عين حاكما عاما في السنغال، بين العامين 1863-1865م أين نقل تجربته القمعية التي اكتسبها في الجزائر إلى السنغال، ثم بعد ذلك نقل إلى فرنسا وسجل مشاركته في الحرب الفرنسية البروسي-الألمانية عام 1870م، توفي في 28 سبتمبر 1889م، بباريس. أنظر:

Alain Caursier : Faidherbe 1818-1889 Du Senegal A L'armee Du Nord, Paris, 1989, P 129.

[3]- الحاج عمر: هو الحاج بن سعيد عمر تال الفوتي، ولد سنة 1796 بقرية ألوار في فوتا تور وهي منطقة تقع في الشمال الشرقي لجمهورية السنغال وجنوب موريطانيا، تزعم حركة الجهاد ضد الوثنيين بالتكرور وإستطاع أن يكون إمبراطورية امتدت إلى أعالي السنغال والنيجر، توفر في سنة 1864م. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص ص 160.161.

[4]- مابا (Maba): ولد مابا دياخو في بادبو الواقعة على ضفتي نهر غامبيا سنة 1809م من أسرة تنتمي إلى قبيلة التوربي، تزعم حركة الجهاد بغربي إفريقية في منتصف القرن 19 وهي من أهم الحركات الإسلامية الجهادية الإصلاحية في غرب إفريقيا، توفي سنة 1867م. أنظر: أحمد مهدي رزق الله: حركة الشيخ مابا دياخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا (1850-1890)، مرحلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، مج12، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ، 2000م، ص 04.

[5]- فيج جي دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر: يوسف ناصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص 315.

[6]- شوقي ضيف: المرجع السابق، ص540.

لحبيب أن يرسل في طلب السلم إلى فيدهرب[1]، والعيش في سلام شريطة زيادة الرسوم حيث ذهب بنفسه إلى سان لويس[2] لتأكيد حسن نواياه لكن فيدهرب رفض ذلك، ومن ثم عمل على منع السفن الحربية من الإبحار في نهر السنغال فشن الهجمات عليها، وأرسل يهدد بتدمير الحصون الفرنسية مما دفع بفيدهرب بإرسال قوة عسكرية إلى محمد لحبيب[3]، إذ نجحت في دحر خطر الترارزة وإبعادهم عن النهر. وهذا ما جعل هذا الأخير يحاول التفاوض مرة أخرى مع فيدهرب، بعد إدراكه مدى شراسة وقوة الفرنسيين فأرسل بشروطه التي تمثلت في النقاط التالية[4]:

1- زيادة الضرائب السنوية التي تدفعها فرنسا للقبائل الموريطانية.

2- هدم الحصون الفرنسية التي أقيمت على نهر السنغال.

3- تعهد الفرنسيين بعدم إنشاء أية منشآت جديدة مقابل تزويد الفرنسيين بالماء والأخشاب[5].

لم يوافق فيدهرب على شروط أمير الترارزة الذي استمر في غاراته على المنطقة، ففي 1855م شن محمد لحبيب هجوما عنيفا على السنغال، ووصل إلى القرب من سان لويس واستمرت هجماته حتى1857م، أين نجع فيدهرب في إلحاق الهزيمة به، وقد أرهبت هذه الهزائم بقية القبائل الموريطانية[6]، أما بالنسبة إلى الترارزة فعلى الرغم من هزيمة محمد لحبيب إلا أنه في

---

[1]- محمد عبد الرحمان ولد عمار: السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريطانيا على عهد فيدهرب، عصر الجديدة، ع15، الجزائر، 2014م، ص142.

[2]- سان لويس: وهي مدينة سنغالية وسط جزيرة في نهر السنغال وعلى مقربة من مصبه وعلى بعد 264كلم^2 من العاصمة داكار، كانت أول مركز للفرنسيين عام 1638م، الذين أطلقوا عليها هذا اسم تخليدا لذكرى ملكهم لويس الرابع عشر، Yحتلها الانجليز عدة مرات، كانت عاصمة موريطانيا حتى 1960م، ثم إقامة مشروع ضخم في سان لويس هو "سد دياما" الذي يمثل الجزء الخاص بالسنغال من مشروع حوض نهر البلاد، أنجز في أوت 1986م، كما أن السد سمح للسفن بالملاحة بمدينة سان لويس إلى قرية كاكاي في مالي. أنظر: مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية. ج09، (د.ط)، موسوعة هانياد، بيروت- لبنان، (د.ت)، ص 207.

[3]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص98.

[4]- رياض زاهرة: المرجع السابق، ص 165.

[5]- محمد السيد الدغيم: الواحة، جريدة الحياة، ع 15538، مركز معلومات دار الحياة، بيروت، 16 أكتوبر2005م، ص ص25. 26.

[6]- فيج. جي. دي: المرجع السابق، ص 319.

1858م، استعد لمهاجمة الفرنسيين مرة أخرى[1]، وساعده في ذلك أن الحاج عمر بدأ في إثارة الفوضى بأعالي السنغال واقترح هذا الأخير على محمد لحبيب التعاون معه لمحاربة الفرنسيين المسيحيين[2]، لكن فيدهرب سارع بمعالجة الموقف قبل استفحاله فعقد معاهدة مع محمد الحبيب الذي تعهد بعدم عبور قبيلته لنهر السنغال وهي مسلحة، وعدم مهاجمة الضفة اليسرى لنهر السنغال[3]، كما وافق على احترام التجارة الفرنسية والاعتراف بالحماية الفرنسية على أولوا وتدعيم العلاقات بين الطرفين[4]، مع عدم اعتراض طرق التجارة على الأسواق وفي المقابل تتعهد فرنسا بدفع مبلغ سنوي له، كانت المعاهدة التي ابرمها أمير الترارزة محمد الحبيب مع الحاكم الفرنسي فيدهرب سببا في اغتياله سنة 1860م[5]، فقام إبنه البكر سيدي بتولي مقاليد حكم القبيلة وسار على نهج والده في التصدي للنفوذ الفرنسي ألمتنامي بمدينة سان لويس وغيرها من مناطق ضفة النهر السنغال اليسرى[6]. وتوالت سلسلة الإغتيالات التي لاتزال قائمة في قبيلة الترارزة بعد مقتل محمد لحبيب، وكان كل حاكم يتولى الحكم يعقد معاهدة مع فرنسا، تكون سببا في مقتله، كما قرر بكار شيخ إدوعيش[7] توقيع معاهدة سلم مع الحاكم الفرنسي[8].

---

[1]– محمد عبد الرحمن ولد عمار: المرجع السابق، ص150.

[2]– الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 35.

[3]– محمدو بن محمدن: المرجع السابق، ص 109

[4]– ولد صدفن محمد الراضي: المرجع السابق، ص 218.

[5]– نفسه.

[6]– صلاح العقاد وآخرون: بناء الدولة الموريطانية–الجمهورية الإسلامية الموريطانية–، دارسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978م، ص 38.

[7]– بكار شيخ إدوعيش: وهو بكار ابن اسويد أحمد، وهو سياسي محنك وقائد شجاع، كما يعتبر من أكبر الأمراء التي عرفتها كانت بعد جده الأمير محمد بن أمحمد شين، وقد قضى في الإمارة ما يناهز 70سنة، كما انه لم يكن نظره قاصرا على إمارة واحدة، بل كان ينظر في كافة أنحاء البلاد، وطال عمر الشيخ بكار حتى قارب المائة، وأدرك الاحتلال الفرنسي الموريطاني، فقاوم الوجود الاستعماري، ونظم المقاومة وقد أدرك الفرنسيون خطورة الأمير الطاعن في السن على مشروعهم في موريطانيا فنهضت إليه كتيبة بقيادة فريرجان، فمات شهيدا، في 1افريل1905، عن نحو 90سنة. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص ص 474. 475.

[8]– فيج. جي.دي: المرجع السابق، ص 319.

ومما يتم إستنتاجه فعلاقة فرنسا بالقبائل الموريطانية كانت علاقة تجارية بين بعض التجار الفرنسيين، ولم تكن لهذه العلاقة صفة رسمية كالإتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها السلطات الفرنسية، وإنما كانت تعهدا من التجار[1]، بتقديم هدايا سنوية لزعماء القبائل في إطارها يعرف بأساس التعاون بين الطرفين، حيث سمحت الحكومة للتجار بإستمرارية التجارة مع القبائل الموريطانية، لكن على مسؤوليتهم الخاصة دون تدخل الحكومة لحمايتهم[2].

المطلب الثاني: مراحل الإحتلال الفرنسي لموريطانيا

مهد الفرنسيون لإحتلال موريطانيا بجملة من البعثات الإستكشافية، التي هدفوا من خلالها إلى التعرف على الأراضي الموريطانية[3]، فمع نهاية الخمسينات كان الشغل الشاغل لفيدهرب هو إستكشاف السواحل الموريطانية لمعرفة ما إمكانية إقامة علاقات تجارية مع الموريطانيين[4]، ولعل أهم هذه البعثات التي أمر بالقيام بها هي:

1- بعثة أبو المقداد:

أراد فيدهرب (Faidherbe) أن يتعرف على المجال الموريطاني من خلال تقريب رجل لنفسه قادر على معادلة نفوذ الذين يدعون إلى الجهاد في سبيل الله[5]، حيث كان لهؤلاء الشخصيات تأثير قوي في إفريقيا الغربية مما مكن فيدهرب من تقدير هذه الأهمية التي يعيرها أهل هذه البلاد لحجاج بيت الله بمكة[6]، وبما أن أهل سودان سان لويس لم يهتموا بمحاولة الحج نظرا للمخاطر والأتعاب التي يتعرض لها الحجاج الراغبون في التوجه إليها، فلم يتردد فيدهرب

[1]- محمد عبد الرحمن ولد عمار: المرجع السابق، ص 143.

[2]- صلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص39.

[3]-هوارد. س: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م، ص 72.

[4]- ولد صدفن محمد الراضي: المرجع السابق، ص 220.

[5]- هوارد. س: المرجع السابق، ص 73.

[6]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 100.

في إعطاء كل التسهيلات لأبي المقداد[1]، من أجل تمكينه من الذهاب إلى مكة شريطة أن يكون الجزء الأول من رحلته على اليابسة إلى المغرب[2]، وأن يقوم بجمع كل المعلومات المتعلقة بالأرض والسكان الذي يلتقي بهم، وبما أن ابو المقداد قد زار أدرار من قبل مؤهل للقيام بهذه المهمة إضافة إلى معرفته لغة وعادات الموريطانيين[3]، غادر سان لويس في 10 ديسمبر 1860م بعد رحلة دامت 52 يوما.

وصل إلى إكليميم حيث نبه على أهميته كمركز تجاري ورغبة تكنه في إقامة علاقات تجارية مع الأوروبيين وإنشاء مركز تجاري أوروبي تحت رغبة شيخ هذا الإقليم، ثم اتجه نحو أغادير، وبفضل إتقانه للغة العربية استطاع أن يجمع معلومات مهمة عن البلاد التي زارها[4]، كما كانت هناك بعثات ورحلات لا تقل أهمية عن الباقيات التي سبقت ذلك، حيث بقيت متواصلة حتى في عهد الحاكم بيني لابارد[5]، ومن قدم بعده من حكام، أهمها:

- **بعثة بال[6]:** في 1879م قام بال (baul soleillet) برحلة من سان لويس إلى الجزائر

---

[1]- بو المقداد: ولد الحاج بو المقداد سيك بسان لويس سنة 1826م، تقلد العديد من المناصب من بينها انه كان المترجم العام للقوات المسلحة، ومستشار ولاة الإدارة الاستعمارية في السنغال، قام بمهمة استكشافية في موريطانيا سنة 1860م، وجمع معلومات مهمة عن البلاد وذلك بفضل إتقانه للغة العربية، توفي سنة 1880م. أنظر: الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 99.

[2]-ولد صدفن محمد الراضي: المرجع السابق، ص 221.

[3]- فيج. جي.دي: المرجع السابق، ص 330.

[4]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص102.

[5]- بيني لابارد: ولد ايميل بانيت لابارد" Email pinet lapard": في 13 جويلية 1882م، بمقاطعة أرياج Ariège جنوب غرب فرنسا تخرج من المدرسة العسكرية المتعددة التقنيات سنة 1841م، وبعد ذلك أمضى سنتين في الجزائر من 1843-1845م، ليعود إلى فرنسا وظل هناك إلى غاية 1857م حيث أرسل إلى السنغال – ليعين نائبا للحكام العام، فيدهرب سنة 1963م، تم خلفه في المنصب- منصب الحاكم منذ 1865م، إلى غاية 1869م وهو تاريخ وفاته. أنظر:

Pierre. Gentil : Les Troupes Du Senegal 1816-1890, Top2, Paris, 1978, P.P 545-546.

[6]- بال (Baul Soleillt): ولد في 29 أفريل 1842م، بفرنسا، أكد على فكرة السكة الحديدية، وقام بالعديد من الرحلات سنة 1879م بسان لويس والجزائر وموريطانيا، لكن جل رحلاته التي كانت عبارة عن مهمات استطلاعية باءت بالفشل رغم دخوله للأراضي الصحراوية عدة مرات، توفي عام 1886م. أنظر:

Jacques Valette: Penetration Française Au Sahara Et Expeoration-Le Cas De Paul Soleillet, Ed, Rfaom, Vol 67, n°248-249، Paris،1980, P 253.

عبر أدرار، وقد تمكن من تجاوز إقليم الترارزة وأولاد دليم[1]، إلا أنه اسر وأرغم على العودة إلى سان لويس، وبعودته إلى باريس تم تكليفه بمهمة جديدة، فركب نحو سان لويس ومكث بالترارزة حوالي ثلاث أسابيع، وأرغم بعدها إلى العودة، حيث أنه لم يستطع إتمام مشروع رحلته الصحراوية بالرغم من دخوله إلى موريطانيا عدة مرات، إلا انه تمكن من جمع وثائق مهمة حول هذا القطر[2].

3- بعثة كامبل دول[3]: في سنة 1887م بدأ كامبل دول (Comible Douls) في رحلته الأولى حيث تظاهر بأنه رجل مسلم تمكن من مراقبة حياة هؤلاء البدو[4]، وحصل على مقتطفات من الوثائق حول طباع هؤلاء وأخلاقهم وعاداتهم لكنه لم يحصل على الوثائق العلمية إلا القليل[5]، وبعد عودته إلى فرنسا وضع تصورا للرحلة الثانية لكن سرعان ما تلاشى هذا المشروع في بدايته لأنه خنق من طرف رفقائه وأدلائه[6].

4- بعثة كوبولاني: كلف حاكم السودان الفرنسي كزافي كوبولاني[7] (coppolani Xavier) بمهمة التفاوض مع القبائل الموريطانية والطوارق[8] القاطنين شمال السودان الفرنسي، والقيام

---

[1]-أولاد دليم: وهي قبيل مشهورة من قبائل بني حسان تنسب إلى دليم بن حسان تقطن في شمال موريطانيا، وبعضهم في الصحراء، ولهم تاريخ حافل، وهم، بطنان: أولاد معرف وتقال لأولاد الله وأولاد سالم والكرع واولاد الرميثية، ثانيا: أولاد سنان وتقال لأولاد المولاة وأولاد بوهند. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص 71.

[2]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 108.

[3]- كاميل دول: (Camille Douls) وهو مستكشف فرنسي من مواليد 18 أكتوبر 1864م بفرنسا، جاب الصحراء وشمال إفريقيا وإخترق الصحراء الغربية في وقت تم إغلاق المنطقة للأجانب الذين يعيشون بين السكان المغاربة، توفي في 6 فيفري 1889م. أنظر:

Albert Roussanne: L'homme Suiveur De Nuages: Camille Douls Saharie, Ed, Du Rouegue, Paris, 1991, p 05.

[4]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 117.

[5]- فيج. جي. دي: المرجع السابق، ص 335.

[6]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 117.

[7]- [أنظر الملحق رقم 02].

[8]- الطوارق: وهم في الصحراء الوسطى، بدو يرعون الجمال، ويقطنون شمال منحى نهر النيجر ومنطقة برمة الداخلية فيه، لهم نظام طبقي يقسم القبيلة إلى نبلاء وتوابع وعشائر خاضعة لنظم دينية وعبيد سود وطبقية أصحاب الحرف تماما كقبائل البربر والمرأة في مجتمعهم حظوة ومكانة. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص81.

بدراستهم من وجهة النظر السياسية الدينية وجعلهم يعلنون خضوعهم بطريقة سلمية، وقد تم تدعيم هذه البعثة ماليا من طرف الحكومة الفرنسية العامة بالجزائر[1]، وكان الهدف الأول لكوبولاني هو مسالمة أولاد علوش[2] ومشطوف، حيث دارت المفاوضات ببلاء وحذر بواسطة الرسائل والرسل فأعلن اولاد علوش خضوعهم أولا، ثم تلا بعد ذلك إلى ولاته وأدرار وغيرها من القبائل[3]، وفي سنة 1899م كانت القبائل الموريطانية الأساسية التي تقطن مناطق النفوذ السوداني، وقد أعلنت خضوعها لفرنسا ظنا منها ان دور فرنسا في المنطقة دور إنساني لا غير بغية حماية مواطني هذه القبائل والحفاظ على تجارهم[4]، وبالتالي أصبحت ملزمة بدفع الرسوم، فإستطاعت ديبلوماسية كوبولاني المدعومة بعمليات ضباط من الساحل أن تتمكن من بسط نفوذها دون مقاومة ولا قتال، ليواصل هذا الأخير مهمته مؤكدا دوافع فرنسا المتمثلة في تثبيت الأمن والسلم بالمنطقة[5].

أولا: دور كوبولاني في احتلال موريطانيا:

نبهت بعثة كوبولاني الحكومة الفرنسية ووزارة المستعمرات لأهمية منع موريطانيا في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الفرنسية مشغولة بحملاتها في غرب إفريقيا والتشاد لتدعيم سيطرتها على المناطق التي استولت عليها[6]. إن التجربة الحقيقية الأولى لكوبولاني[7] مع الموريطانيين كانت

---

[1]– هوارد. س: المرجع السابق، ص 73.

[2]– أولاد علوش: وهم قبيلة حسانية تنسب إلى علوش بن داود بن أعروك بن أدي بن حسان فهم من أولاد داود أعروك، وقد جمع أولاد علوش الموجودون بمنطقة الحوض الشرقي بين حمل السلاح والعلم خلافا لبعض القبائل الموريطانية التي إما تعتني بالعلم فقط، وإما أن تمتهن حمل السلاح، ففي أولاد علوش بيوت جزيلة لها دور سياسي هام وبيوت جليلة لها مكانة دينية عظيمة حيث نبع فيها فقهاء لا يشق غبارهم، أنظر المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص 51.

[3]–شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 550.

[4]– الطيب بن عمر الحسين: المرجع السابق، ص 90.

[5]– الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 118.

[6]– فيج. جي. دي: المرجع السابق، ص 336.

[7]– Georges Coppolani: Op-Cit, p 150.

في الحوض[1] والساحل الإفريقي أين اطلع مسبقا على أحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم، ويعد الانتهاء من المهمة المكلفة بها سنة 1899م، قدم تقريرا مفصلا عنها، حيث تضمن التقرير النتائج التي توصل إليها[2] والمتمثلة في:

1- مخطط شامل لتنظيم القبائل الموريطانية.

2- السياسة التي ينبغي انتهاجها في الصحراء الغربية.

3- دراسة مفصلة لمختلف المناطق الغربية.

4- استراتيجية منطقة الساقية الحمراء التي تعد ملتقى القوافل والطرق التجارية الهامة[3].

استراتيجية منطقة أدرار وضرورة إنشاء ما يسمى بموريطانيا الفرنسية الغربية الذي تضم كل القبائل تحت قيادة واحدة[4].

ثانيا: مخطط كوبولاني لفرض الحماية على موريطانيا

1- توحيد البيضان في مجموعة متجانسة توفر سندا للإدارة الاستعمارية الفرنسية.

2- تأمين المستعمرات في إفريقيا الشمالية والغربية، وتنمية التجارة الفرنسية، ومصالحها في المغرب واتساع سياسة محكمة في الصحراء.

3- تجنب عداء المغرب الذي يدعم سريا من طرف القوى الأوروبية[5].

4- تنظيم جباية الضرائب في مختلف مناطق البيضان ابتداء من سنة 1903م.

5- ترجيح كفة الزوايا على كفة بني حسان نظرا لمكانتهم الدينية والسياسية في المجتمع الموريطاني، وهذا يهدف بسط نفوذه على كامل التراب الموريطاني.

---

[1]- كان الحوض وقتها إلى غاية 1945م جزء من السودان الفرنسي لمالي، أما الساحل فيعني منطقة نيوز. أنظر: إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 194.

[2]- صلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص 42.

[3]-إلهام محمد على ذهني: المرجع السابق، ص 195.

[4]- Georges Coppolani: Op-Cit, P 151.

[5]- x. Coppolani: Rapport D'ensemble Sur Ma Mission Au Soudan Fançaisn,1Er Partie-Chez Les Maurs, Imprimerie F. Len, 1899, P55.

6- احترام النظام الاجتماعي السائد في موريطانيا[1].

7- سياسة فرق تسد وتطبيقها في الأسر المحاربة أو الدينية التي تتنافس على زعامة المجموعة.

8- تبني إستراتيجية عسكرية، تعتمد على سياسة هادئة أساسها سد المنافذ من خلال حماية السنغال سلسلة من المراكز، تقام عند تقاطع الطرق الريفية لحراسة المناهل.

9- اجتياح موريطانيا من الجنوب بدلا من دخولها من الشمال[2].

ثالثا: وسائل كوبولاني الاستعمارية لفرض الحماية الفرنسية على موريطانيا:

لجأ كوبولاني إلى سياسة استراتيجية تمثلت في الحيلة والدهاء بكل ما يعنيه ذلك من إظهار المثل الإنسانية الرفيعة والسماحة والوفاء كما لجأ إلى بذر النزاعات وتغذيتها على جميع الأصعدة على السياسية والإجتماعية والفكرية[3]، وقد اقتنعت فرنسا بأهمية موريطانيا لذلك اتخذت عدة وسائل منها:

1- المرونة في المواقف وسياسة التغلغل في البيان الاجتماعي والسياسي والفكري للمجتمع الموريطاني قبل الإقدام على احتلاله[4].

2- سياسة فرق تسد التي شرعتها الوضعية الاجتماعية والسياسية في البلاد، فور ظهور هذا المستعمر على السواحل الموريطانية والذي لعب دورا كبيرا في إذكاء الخلافات والصراعات الاجتماعية مما ساهم في إنهاك القوى النشطة في المجتمع وضعف مردوده الإنتاجي[5].

3- الحملات العسكرية التي ردعت فصائل المقاومة المنتشرة على كل تراب الوطن.

---

[1]- X. Coppolani: Op-Cit, P56.

[2]- Ibid.

[3]- محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص 22.

[4]- فيج. جي. دي: المرجع السابق، ص 360.

[5]- X. Coppolani, Op-Cit, P58.

4- الامتزاج العرقي، حيث نصح كوبولاني رجاله منذ دخوله تجكجة[1] بالسعي للزواج من نساء موريطانيا، ليتمكن من تعزيز مكانة فرنسا الاجتماعية، إلا أن الموريطانيين قاوموا هذه السياسة بالرفض، ذلك أنه يتعارض مع الدين الإسلامي[2].

مراحل التغلغل الفرنسي في موريطانيا:

1- مرحلة الإحتلال غير المباشر:

تجسدت هذه المرحلة في السياسة المحكمة التي تبعتها فرنسا، من خلال دمج السلطة التقليدية في التبعية الاقتصادية، أصناف نفوذ القبائل الموريطانية بفعل التدخل في شؤونها الداخلية[3]، تمهيدا لفرض الحماية والتبعية السياسية والعسكرية للبلاد لاحقا، الأمر الذي استدعى مواجهة فرنسا لرواسب القبائل التي انهارت فترتها بفعل الحروب والاقتتال الداخلي، إضافة إلى الاتفاقيات التي كانت لا تنص أبدا على الحماية الفرنسية للتدخل في موريطانيا[4]،وبقي الحال كما هو عليه حتى مطلع القرن العشرين أين كانت كل القبائل الموريطانية، وقد استنزفت جراء حروبها الداخلية لتصبح الظروف ملائمة لفرنسا كي تعلن على نواياها الحقيقية في احتلالها، فبدأت القوات الفرنسية الغازية توغلها في الأراضي الموريطانية بادئه بمنطقة القبلة وخاصة الترارزة[5]، وقد أصبح روم حاكما عاما على السنغال وكان متدفقا مع كوبولاني على إحتلال موريطانيا[6]، وقد أيده هذا الأخير في إحتلال المناطق المحاذية للنهر بما فيها منطقة الجنوب الغربي الموريطاني، وذلك تحت حجة وضع حد لعمليات النهب والسلب وإعادة الأمن للمنطقة المذكورة وحماية المجتمعات الزنجية من إغارة البيضان[7].

---

[1]- تجكجة: تكتب في المراجع القديمة (تججك)، وهي مدينة موريطانية مشهورة، وهي عاصمة ولاية تكانت، ويعود تأسيسها إلى ما يزيد عن ثلاث قرون. أنظر: المختار بن حامد، المصدر السابق، ص 50.

[2]- X.coppolani: op-cit, p 58.

[3]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 128.

[4]- ولد صدفن محمد الراضي: المرجع السابق، ص 230.

[5]- صلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص 40.

[6]- محمد سعيد بن مهدي: المرجع السابق، ص 160.

[7]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 65.

2- الإحتلال المباشر ومراحله:

لقد جاء التدخل الفرنسي في ظروف قاسية من الفوضى والبلبلة، فالإمارات متناحرة والقبائل كذلك، بل أن القبيلة الواحدة تتحارب فيما بينها وحتى في الزوايا المسالمة[1].

2-1- مرحلة الإخضاع السلمي:

أ-**إحتلال الترارزة (1903م):** استغل الفرنسيون التنافس الحاصل في أطراف السياسة المحلية دون انحياز لها، فبدأ الفرنسيون مسيرتهم داخل موريطانيا بإمارة الترارزة[2]، من خلال حصول كوبولاني في 15ديسمبر 1902م على مباركة لعمله عن طريق فتوى تعيد الانضمام لفرنسا[3]، وهذا في اجتماع ضم كل من الشيخ سيديا[4]، الشيخ سعد بوه[5]، والمترجم أبو المقداد وبالخضوع السلمي لسكان الترارزة، تمت إقامة مركز إداري، إلا أن الأمن بالمنطقة لم يستتب بصفة نهائية، فقامت عدة حركات مناوبة ضد المستعمر الفرنسي الذي تمكن فيما بعد من إخضاع كل القوى السياسية للترارزة تحت حمايته[6].

ب-**احتلال البراكنة (1904م):** إن اتفاقية الحماية الفرنسية للترارزة قد وضعت إمارة البراكنة، تحت الحماية الفرنسية، أثناء الاجتماع الذي ضم وجهاء البراكنة وإكزافي كوبولاني سنة 1902م[7]، وقد بدأ الاحتلال الفرنسي للبراكنة في 1903/3/21م، وتوطد النفوذ الفرنسي بهذه

---

[1]- Etienne Richat: La Mauritanie, Enile Larose, Ed, Libraire Editeure، Paris, 1920, P 219.

[2]- [أنظر الملحق رقم 03].

[3]- Paul Marty: L'emirat Des Trarzas, Ed, ernest Leroux, Vol255. V , Paris, 1919, P 466.

[4]- الشيخ سيديا: وهو الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبة الأبيري ولد سنة 1862م، عمل على تأسيس زاوية علمية وصوفية، كما أسس مكتبة خاصة تعد من اغني المكتبات شمال إفريقيا لكثرة ما فيها من مخطوطات، كما قام بجهود إصلاحية بين القبائل فسار من الوساطات بين الأمراء في عصره، ساعد كوبولاني في مهمته، توفي سنة 1924م. أنظر:

Paul Marty: Etude Sur L'islam Maure-Cheikh Sidiya,، Ed, Ernest Leroux, Paris, 1916, P50.

[5]-الشيخ سعد بوه: وهو ابن الشيخ محمد فاضل بن مامينا، واخو الشيخ ما العينين لأبيه، ولد سنة 1850 بالحوض، ساهم في إنقاذ العديد من البعثات التي كانت سنة 1990.مثل بعثة بلاتشي، توفي سنة 1917. أنظر: محمد سعيد همدي: المرجع السابق، ص 26.

[6]- Paul Marty: L'emirat Des Trarzas..., Op-Cit, P 466.

[7]- Etienne Richat: Op-Cit, P 220.

المنطقة والتي إعتمدت فيما بعد كمصدر أساسي لتموين كوبولاني ومضيه لمواصلة السياسة التوسعية حيث كان احتلال البراكنة مجرد تمهيد لاحتلال تكانت[1].

2-2-مرحلة الإخضاع العسكري:

أ- **احتلال تكانت (1905م):** بعد إخضاع كل من الترارزة والبراكنة سلميا بدأ كوبولاني في التفكير بالتوجه نحو الوسط[2]، وبالضبط لإخضاع قبيلة تكانت وأدرار تحت السلطة الفرنسية، حيث جهز جملة عسكرية كبيرة لهذا الغرض، وكان الغرض من هذا التوسع السيطرة على أعالي نهر السنغال والهضاب من حوله[3] من خلال مرسوم 28 أكتوبر 1904م القاضي بأن موريطانيا منطقة مدنية وإن كوبولاني مفوضا عاما عليها[4]، دفع بهذا الأخير إلى مواصلة سيره نحو هدفه، حيث نجحت حملة تكانت في القضاء على قوات ادوعيش وتفريقها كما تمكنت من القضاء على أميرها الذي رفض الاستسلام وذلك في 1 أفريل 1905م، وكان من نتيجة ذلك تأسيس مركز إداري بتجكجة[5].

وقد لقي كوبولاني مصرعه على يد سيدي ولد الزين أحد مريدي الطريقة الغطفية[6].

وذلك في 12 ماي 1905م، الذي خلفه الرائد مونتاني Montané، في الوقت الذي زادت فيه قوة وحماسة المقاومة خصوصا على يد أمير أدرار ولد عبدو الشيخ ماء العينين[7]، وفي ظل

---

[1]- Paul Marty: E'Tudes Sur Islam Et Les Tribus Maures..., Op-Cit, P 100.

[2]- محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص28.

[3]- Etienne Richat: Op-Cit, P 220.

[4]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص149.

[5]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 149.

[6]- الطريقة الغطفية: هي طريقة شاذلية أول مشايخها محمد الأغطف بن حمى الله ولد السالم الداودي الجعفري، وعنه أخذها الشيخ المختار بن الطالب أعمر البصادي وتلقاها الشيخ سيد أحمد بن عمار البصادي ابن عمه ولقبه الشيخ الغطف فنسبت له الطريقة، كانت مؤسسة أهلية محكمة التنظيم جمعت بين التربية والنظام الإنتاجي والتجاري المحكم إلى جانب الدور السياسي والاجتماعي. أنظر: سيد محمد ولد حديد: مقتل منظر الحملة الإستعمارية الفرنسية في موريطانيا كزافي كوبولاني "القصة الكاملة"، منشورات اتحاد الكتاب والأدباء الموريتانيين، موريطانيا، 2011م، ص ص 7.8.

[7]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق: ص 429.

هذه الظروف الحرجة بالنسبة للفرنسيين، فقد أخذوا الحيطة والحذر وحصنوا مراكزهم الدفاعية وهذا لحماية المناطق المحتلة وإخضاع المزيد من المناطق الموريطانية[1].

ب- احتلال أدرار 1909م: إن غزو أدرار كان سلميا ودبلوماسيا في بداية الأمر حيث استفاد مونتاي Montane، من ود الموالين للنظام الاستعماري إلى أن حل غورو محله حيث أعرب نواياه الطيبة وإحترامه للدين الإسلامي[2]، وبذلك توافدت عليه القبائل طلبا للسلم والأمان وهذا بعد صدور مرسوم سبتمبر 1908م القاضي باحتلال منطقة أدرار[3]، وفي نفس الوقت فقد كثف المجاهدون الموريطانيون من عملياتهم العسكرية ضد الفرنسيين، وفي هذا الوقت توجهت حملة فرنسية بقيادة الضابط ريبو، فأستولى على منطقة اكجوجت ثم أخذ طريقه نحو أدرار لاحتلالها[4]وتمكن الفرنسيون من الدخول إلى أطار[5] واحتلالها في 9 جانفي 1909م، فطلب أهلها الأمان نظير دفع 15 طن من التمر، وبالرغم من ذلك فإن المقاومة في هذه المنطقة بقيت متواصلة[6].

ج- احتلال تيشيت[7]: قام الفرنسيون بحملات أخرى بعدما تمكنوا من السيطرة على أدرار لإخضاع ما تبقى من الأراضي الموريطانية، حيث صدر قرار القيام بحملة عسكرية سنة 1911م[8]، وهذا للقيام بعمليتين متزامنتين، تقوم الفرق الموريطانية باستطلاع تيشيت، في منطقة

---

[1]- Etienne Richet: Op-Cit, p221.

[2]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 150.

[3]- الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 90.

[4]- Etienne Richet: Op-Cit, p221.

[5]- أطار: تقع أطار قرب أزوكي، وقد أسسها الشماسيد النازحون من شنقيط سنة 1058هـ وأسسوا فيها المحاضر ودور ضيافة الطلبة، وكان من أبرز علمائها في القرن الحادي عشر الهجري محمد بن أحمد المجذوب. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 74.

[6]- أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 410.

[7]- تيشيت: تأسست تيشيت سنة 536هـ/1142م في منطقة تكانت على مسافة نحو 250 كلم إلى المشرق من مدينة تجكجة، وهي إحدى مدن الواحات القديمة ومحطات القوافل، كانت تمر بها طريق -ولاته-تمبكتو-ثوان-فزان- الإسكندرية: وغيرها، أسسها الشريف عبد المؤمن، وقد أنجبت التيشيت علماء كثر وهي اليوم أوفر المدن الشنقيطية القديمة نصيبا من المخطوطات. أنظر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص70.

[8]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص ص 145. 146.

الأنزي[1]، ومن جهة أخرى تقوم فرق تنبكتوا[2] باستطلاع ولاته، ودخلت فرقة تنبكتوا إلى ولاته تحت قيادة العقيد رولي roulet، في المقابل كانت مجموعة الفرق الموريطانية قد تشكلت في تجكجة تحت قيادة العقيد باتي[3]، وتمكنت هذه الفرق من عملية الاتحاد المقررة، ومنها تم اكتمال تطويق الحوض تقريبا وأصبحت هذه الأخيرة تحت السيطرة الفرنسية مع بداية الحرب العالمية الأولى[4].

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريطانيا

المطلب الأول: السياسة الإدارية

تبنت فرنسا سياسة الحكم المباشر في مستعمراتها، إلا أن هذا الأسلوب تغير في موريطانيا[5]، وهذا راجع إلى كوبولاني، الذي أسس الإدارة غير المباشرة في بداية الأمر عن طريق رؤساء القبائل الكبرى كالترارزة والبراكنة وغيرها من القبائل الموريطانية[6]، ذلك أنه لم يلغ نظام القبيلة بل قام بتثبيت أمراء لم يكونوا موجودين من قبل، وبالتالي حرص على اشتراك زعماء القبائل في إدارة البلاد[7]، إلا أن الملاحظ في المعاهدة التي عقدت عام 1903م مع الترارزة والبراكنة كانت تخلع السلطة الفعلية للأمراء، حيث نصت على أن تقوم السلطات الفرنسية بتحصيل الضرائب وتعيين القضاة وتقديم مخصصات ثابتة للأمراء مما تحصله من

---

[1]- Etienne Richet: Op-Cit, P 227.

[2]- تنبكتو: وهي مدينة مالية مشهورة أسسها التوارك وخصوصا قبيلة امغجرن ويقال أن إسمها مركب من كلمتين هما "تن" وتعني ذات "وبكتو" اسم بعض الأمتعة، فسميت تلك البقعة لذلك تنبكتو. كما كانت مركز للمبادلات التجارية عبر الصحراء، وبحكم موقعها الإستراتيجي بين منطقة المغرب والأندلس وبين إفريقيا فقد لعبت أدوارا تجارية وثقافية في القرون الماضية، وتذهب تواريخ تنبكتو إلى إنشاء هذه المدينة كانفي القرن الهجري الخامس. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص ص 40. 41.

[3]- احمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 430.

[4]- Paul Marty: L'emirat Des Trarzas..., Op-Cit, P 467.

[5]- علي بدوي علي سلمان: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريطانيا "1903م-1960م"، مذكرة ماجستير في الدراسات الإفريقية، قسم التاريخ "التاريخ الحديث والمعاصر"، جامعة القاهرة، مصر، 2003م، ص 187.

[6]- نفسه.

[7]- مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، (د.ط)، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004م، ص 258.

الضرائب[1]، وتولى مونتاي إدارة موريطانيا بعد مقتل كوبولاني، حيث تفطن إلى خطأ اتخاذ مواقع دفاعية ثابتة، فعول على الاستفادة من أسلوب المقاومة الموريطانية في القتال واقتبس منها ما يمكن أن يطلق عليه نظام الدفاع الإيجابي[2]، الذي يعتمد على خفة الحركة وسرعة الإختفاء، ومن أهم ما قام به الفرنسيون في تلك الفترة تقسيم نفوذهم إلى دوائر مقاطعات، وتبع هذا التقسيم التوزيع القبلي بدقة تامة حتى بقيت هذه الحدود الإدارية دون تغير يذكر على مدى نصف قرن طول فترة الاستعمار الفرنسي للبلاد[3]، وبعد إستيلاء باتي على تكانت وأدرار، وضع سياسة جديدة تقوم على أساس تقسيم البلاد إلى منطقتين الأولى في الجنوب غرب نهر السنغال وتدار بصورة مباشرة والثانية في الشمال وتدار بواسطة الرؤساء التقليديين على أن يزود بجيش خليط من البدو والزنوج السنغاليين[4]. وذلك حتى لا تحتاج فرنسا إلى إقامة مراكز عسكرية كثيرة في الشمال، والواقع ان فرنسا لم تستطع ان تتخلص من الشيوخ المحليين واكتفت بتجريدهم من سلطاتهم[5]، ذلك أن وجودهم يساعد على تجنب الاتصال المباشر بين السكان والحكام العسكريين وبالتالي أصبح أولئك الشيوخ أو الأمراء بمثابة رؤساء إداريين مسؤولين أمام الإدارة الفرنسية[6].

إن فرنسا بعد ضمها لموريطانيا عنوة في المجموعة الإفريقية الخاضعة لنفوذها والتي عرفت باسم إفريقيا الغربية الفرنسية (A.O.F) أين كانت تدار من سان لويس، أقامت نظاما إداريا يستجيب لمصالحها الاستعمارية[7]، حيث أسندت إدارة المحمية إلى مندوب عام يساعده اثنا عشر فردا من الأهالي وخلال الفترة الممتدة من 1904م-1920م، اتبعت ما يسمى بنظام الإقليم المدني، وبموجب ذلك النظام قسمت البلاد إلى دوائر، يدير الإقليم مفوضا عاما، وفي

[1]- مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص258.

[2]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 170.

[3]- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، ط3، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م، ص 105.

[4]- أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 50.

[5]- علي سلمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 118.

[6]- نفسه.

[7]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص175.

أوت 1936م أعيد تنظيم المؤسسات الإدارية بالنسبة إلى للعرب الرحل وشعوب القارة السوداء[1]، ثم انتقلت إلى نظام المستعمرة خلال الفترة 1920-1946م، حيث استبدل منصب المندوب العام بوالي موريطانيا، كما أصبحت البلاد مستقلة ماليا وإداريا عن السنغال[2]، وزاد عدد دوائرها إلى ست دوائر، وبموجب دستور أكتوبر 1946م، أصبحت موريطانيا أحد أقاليم ما وراء البحار ويرأسها والي فرنسا يمثله أحد الموريطانيين في الجمعية الوطنية الفرنسية، فيما بقي الجهاز الإداري مكونا من: الفرنسيين الذين يمتلكون خبرة ومعرفة بشؤون البلاد والشعب[3].

المطلب الثاني: السياسة الفرنسية الاقتصادية في موريطانيا

بعدما تمكنت السلطات الفرنسية من فرض الأمن والسيطرة على جميع هذه المناطق سنة 1934م، بدأ اهتمامها يتجه إلى الناحية الاقتصادية[4]، ومنذ سنة 1937م، أعلنت فرنسا أن الواردات الموريطانية، زادت من 19.795 فرنك سنة 1934م إلى 699.479 فرنك سنة 1935م، ثم إلى 1.723.353 مليون سنة 1938م[5]، هذا في الوقت الذي كانت فيه الصادرات قاصرة على السمك المجفف والملح وصار على الإدارة الفرنسية في موريطانيا أن تداوم على العمل على النهوض بالأقاليم[6]، والتخفيف من معاناة الموريطانيين الذين أرهقتهم هذه الإدارة باسم السلام والأمن والمساواة ولكن لم يمضي سوى بعض السنوات بعد استكمال السيطرة على موريطانيا حتى بدأت مرحلة جديدة من تطور المستعمرات الفرنسية اقترنت بالحرب العالمية الثانية، وهي الاتجاه نحو الحكم الذاتي[7].

---

[1]- ولد أباه وآخرون: المرجع السابق، ص 135.

[2]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص175.

[3]- علي سلمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 189.

[4]- محمد يوسف مقلد: موريطانيا الحديثة(غابرها-حاضرها)، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960م، ص 292.

[5]- نفسه: ص 293.

[6]- أحمد شلبي: المرجع السابق، ص 57.

[7]- نفسه.

أولت السلطات الفرنسية اهتماما خاصا لتشجيع الرأس المال الفرنسي، وذلك بإستغلال الثروة الحيوانية ومناجم الملح، إلا أن نشاط الشركات الفرنسية بدأ بعد الحرب العالمية الثانية[1]، حيث تم اكتشاف الحديد والنحاس وغيرها، وفي هذا الجانب تعرض الموريطانيون لأشكال مختلفة من عمليات الإفقار والتجويع تحت ضغط الضرائب والمتعددة الأشكال، حيث كانت هذه الأخيرة تثقل كاهل السكان فعل رأس كل مقاطعة. حاكم فرنسي يدفع له كل شهر بالإبل للركوب والنوق للحليب كما يدفع إليه بعدد من الناس يشتغلون للبناء والخدمة المنزلية[2].

خلقت السياسة الجبائية الاستعمارية ظروفا مواتية لقيام روابط اجتماعية واقتصادية جديدة مبنية على النقد بدلا من المقايضة بحكم الحاجة الماسة إلى هذا الأخير الذي أصبح ضرورة لا غنى عنها، وهو ما فرض على سكان البلاد الدخول في علاقات تجارية مع مستعمرات الغرب الإفريقي خاصة من السنغال المجاورة[3]، بالإضافة إلى أسلوب التعامل بالنقد، كان هناك التعامل بالدين الذي حقق أرباحا مضاعفة، من اجل ذلك كانت هناك مقاومة اقتصادية ترفض التعامل التجاري مع الفرنسيين[4].

كما سعت السياسة الاستعمارية الفرنسية إلى افقار الطرق وذلك لوضع حد لقوة بعض الطرق الأدبية والمادية وسط واقع متحول يحمل في طياته الكثير من المفاجئات[5]، مما يؤدي في وقت ما إلى توظيف تلك القوة ضد المصالح الاستعمارية، ووقاية لها من كل تلك الاحتمالات وغيرها، عملت فرنسا على ضرب مصادر موارد الطرق المتمثلة أساسا في الزيارات والحبوس[6].

---

[1]– مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص 264.

[2]– Francis De Chassey: Manritanie 1900–1975, L' harmattan, Paris, 1984, P70.

[3]– محمد يوسف مقلد: المرجع السابق، ص 293.

[4]– نفسه.

[5]– علي سلمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 189.

[6]– مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص 259.

والعموم بقي النشاط الرعوي والزراعي هو السائد، فيما تصاعد النشاط التعديني لخدمة الرأسمال والشركات الفرنسية بعيدا عن المصالح الوطنية الموريطانية[1].

المطلب الثالث: السياسة الفرنسية الاجتماعية في موريطانيا

أ- **التعليم:** بذلت السلطات الفرنسية في موريطانيا جهودا جبارة من أجل إنشاء مدارس منذ بداية الاحتلال وكانت وقتها لا تتحصل إلا على النذر اليسير من أبناء الموريطانيين، وذلك بسبب العراقيل الكثيرة[2] منها:

1- معارضة العلماء للتعليم الفرنسي.

2- انتشار المحاضر القرآنية.

3- اعتبار كل التعليم الأجنبي مخالفا للشرع الإسلامي.

4- صعوبة الاستقرار في البلاد، وذلك نتيجة لكثرة كثبانها وأقطارها وصحاريها فهي تيه ومضلة لمن لا يعرفها[3].

5- صعوبة المواصلات والتي تكاد تنعدم، فهذا الطابع المتحرك التنقل الجاري وراء الماء والكلأ منع من وجود المدارس العصرية لأنها أول ما تبحث عنه هو الاستقرار والسكون[4].

تطلبت هيمنة النظام الاستعماري في المجال السياسي والإدارة والاقتصادي العمل على تكوين طبقة من الأطر المحلية لاستخدامهم في الأغراض الاستعمارية العامة، وهذه الطبقة المكونة تكوينا إيديولوجيا استعماريا في المدارس الفرنسية ارتبطت بالجهاز الاستعماري أكثر من غيرها أدانت له بالولاء التام[5].

---

[1]- صلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص40.

[2]- فرغلي علي تسن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر-الكشوف، الاستعمار، الاستقلال-، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م، ص 77.

[3]- نفسه: ص 78.

[4]- فيج. جي. دي: المرجع السابق، ص 340.

[5]- ولد صدفن محمد الراضي: المرجع السابق، ص254.

كانت أهداف السياسة التعليمية الفرنسية تتمحور أساسا حول ثلاث نقاط أساسية هي:

- **التمدين:** يعتبر تمدين الشعوب هو الهدف الأول بالنسبة للاستعمار على اعتبار أن إفريقيا تشتمل على الشعوب المتوحشة التي ينبغي تمدينها[1].
- **الفرنسة:** يعتبر هذا الهدف وسيلة لتحقيق الهدف الأول، ويتعلق الأمر هنا بوضع اللغة الفرنسية كلغة وحيدة وإجبارية في المدارس الاستعمارية، فهي اللغة الرسمية للتعليم كما هو واضح من خلال مرسوم 10 ماي 1924م، الذي منح المعلمين القائمين على التدرس من الكلام مع تلاميذهم باللهجات المحلية[2].
- **الانتقاء:** وذلك بانتقاء بعض الأطراف وتكوينهم حسب حاجات الحياة الإدارية والاقتصادية للبلاد المستعمرة بغية تغطية النقص العددي للفرنسيين[3].

وبالرغم من كل الصعوبات التي واجهت المستعمر في نشر ثقافته الاستعمارية، فقد تحايل واتخذ لنفسه حلولا ملائمة مكنته من التغلغل داخل الأراضي الموريطانية نذكر منها[4]:

الترهيب: وتمثل أساسا في إرغام المجتمع البدوي على أن يقدم أبناء إلى المدارس عبر شيخ القبيلة، الذي يفرض عليه أن يقدم في كل سنة أبناء من قبيلة أو يبلغ عن رفضهم[5]، وعند إذن فان القبيلة معرضة لجملة من العقوبات من بينها: الغرامات المالية والحبس أحيانا، وهذه الطريقة كاد التعليم أن يصبح إجباريا صارما لا مساومة فيه وقد احتال شيوخ قبائل على أوامر المستعمر بأن أرسلوا إلى المدارس الفرنسية أولاد العبيد من الزنوج[6]، ولم يرسلوا أبناؤهم فكان

---

[1]- مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص73.

[2]- فرغلي علي تسن هريدي: المرجع السابق، ص 78.

[3]- صلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص 42.

[4]- أنور الجندي: الموسوعة الإسلامية العربية العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ج4، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1983م، ص41.

[5]- أنور الجندي: المرجع السابق، ص41.

[6]- مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص265.

أغلب الذين يعملون في هذه المدارس من الطبقة المسحوقة في المجتمع، لان الطبقات الأخرى كانت ترتفع بنفسها عن مثل هذه الدراسة[1].

الترغيب: إلى جانب عامل الترهيب اعتمدت فرنسا من اجل القضاء على الصعوبات التي تتعرض لها المدارس الفرنسية في موريطانيا على عدة إغراءات مادية ومعنوية، فالإغراءات المادية تمثلت أساسا في المنح والطب والتزويد باللباس والسكن إلى غير ذلك، وأما المعنوية فكانت تتمثل في الهدايا التي يقدمها الوالي الفرنسي إلى شيوخ القبائل[2].

[1]– مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص265.

[2]–علي سلمان علي بدوي: المرجع السابق ص 170.

الفصل الثاني:

مقاومة الإحتلال الفرنسي في موريطانيا

المبحث الأول: المقاومة المسلحة 1903- 1934م

المطلب الأول: المرحلة الأولى 1903-1912م.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية: 1912- 1934م.

المبحث الثاني: المقاومة السياسية 1934-1960م

المطلب الأول: عوامل تبلور الوعي الوطني.

المطلب الثاني: ظهور الأحزاب السياسية الموريطانية.

المطلب الثالث: إستقلال موريطانيا.

المبحث الأول: المقاومة المسلحة.

المطلب الأول: المرحلة الأولى 1903م-1912م

كان النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بداية عهد السيطرة الفرنسية غير المباشرة على موريطانيا، إلا أن بواكير الكفاح المسلح أخذت طريقها منذ نهاية القرن الثامن عشر، وتصاعدت في مطلع القرن التاسع عشر، حيث عرفت الثغور الجنوبية الغربية للبلاد حروبا استباقية للوجود الفرنسي في المنطقة تحت لواء أمير الترارزة أحمد ولد المختار منذ سنة 1800م وإلى غاية سنة1829م، وابنه محمد الحبيب من سنة 1829م إلى سنة 1860م بالإضافة إلى الشيخ سيدي الكبير من سنة 1776م إلى سنة1860م[1]، الذي دعا إلى وحدة الإمارات والمشايخ لمواجهة التغلغل الفرنسي، وكان للشيخ محمد ابن الشيخ سيدي الكبير دور في هذا المجال، حيث حذر من شبح الاستعمار الذي كان يلوح في الأفق، وصور النتائج الخطيرة التي قد تترتب جراء سيطرة هؤلاء على البلاد، وشكا في العديد من المرات من الفوضى والاضطرابات والحروب القبلية المنتشرة، ودعا إليه استنفار جيش يدرأ الخطر قبل وقوعه، وقد سخر علماء البلاد أقلامهم وخطبهم لشحن الهمم والعزائم للوقوف ضد المستعمر ومقاومته والدفاع عن البلاد، وأكد العلماء بأن التمكين لهم في أراضي المسلمين يعد مخالفة شرعية[2]، ومع مطلع القرن العشرين، وبالتجديد سنة 1903م، واجه سكان موريطانيا الحملات الفرنسية على بلادهم، المقاومة المسلحة التي كانت في مناطق الوسط والشمال وبعض المناطق الشرقية، فإن المناطق الأولى التي وقعت تحت السيطرة الفرنسية كانت سباقة بالمقاومة، حيث كان للمجاهدين معارك كثيرة وبطولية بها خاصة ضفاف النهر[3]، وعليه يمكن تقسيم الكفاح الوطني الموريطاني إلى مرحلتين المرحلة الأولى من سنة1903م إلى سنة 1912م والمرحلة الثانية من سنة 1912م إلى غاية سنة 1934م.

---

[1]- الخليل النحوي: المصدر السابق ص 330.

[2]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص 75.

[3]- الفوزان بن عبد الرحمان الفوزان: المرجع السابق، ص 547.

فالمرحلة الأولى دارت أحداثها ببلاد الترارزة، البراكنة، تكانت، الرقيبة، أدرار، ألجوجت، كيدي ماغا، آفلة، تيرس ونواذيبو، وقد اتحذت المقاومة أسلوب الكمائن والغارات الخاطفة وأغلب الأساليب تمثلت في حرب العصابات وكانت معاركها منقطعة حيث شارك فيها محاربون من خارج مجالهم، وكانت خسائرها نوعية، حيث أستشهد من القادة الأمير بكار ولد أسويد أحمد في معركة بوكادوم في غرة أفريل1905م، والشريف سيدي ولد مولاي الزين[1] في ماي1905م، كما تميزت هذه الفترة بتحفز القبائل للقتال بعد مقتل إكزافي كوبولاني وتنامي العمل العسكري، لا سيما بعد حصار تجكجة إضافة إلى طبيعة الميدان الملائم لحرب العصابات، وبعد المنطقة عن دائرة التأثير المباشر لمدرسة التصوف المؤيدة للفرنسيين[2]، وقد اتسمت هذه المرحلة بظهور شخصية تاريخية قادت المقاومة الموريطانية، فقد ظهر الشيخ ماء العينين[3] الذي أخذ على عاتقه حمل راية الجهاد ضد المحتل الأجنبي في موريطانيا، ودفع بأبنائه إلى جبهات القتال، وقام بمراسلة شيوخ القبائل سنة 1905م خصوصا بعد معركة تجكجة التي قتل فيها كوبولاني للتنسيق والتزود بالسلاح قاد الشيخ ماء العينين حركة المقاومة ضد الفرنسيين منذ بدء

---

[1]– شريف من أسرة أهل مولاي الزين عاش بأدرار وكان أحد اتباع الطريقة الصوفية الشاذلية، شن الفرنسيون حمل ضده بسبب قتله لكوبولاني. أنظر: المختار ولد حامد: المصدر السابق، ص59.

[2]– محمود شاكر: موريطانيا بلاد شنقيط، (د.ط)، مطبعة الآداب والعلوم، دمشق، 1965م، ص ص 46–47.

[3]– الشيخ ماء العينين: هو محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل بن مامينا الشنقيطي، ولد في الحوض بالقبلة جنوبي موريطانيا يوم الثلاثاء 27 شعبان 1246هـ الموافق لـ 8 فبراير 1831م، ذهب للحج سنه 1274هـ، وهو الذي بنى مدينة السمارة في الصحراء الغربية بإعانة من ملك المغرب مولاي عبد العزيز سنة 1316هـ ولما أراد الفرنسيون دخول البلاد شنقيط أرسل إلى القبائل يدعوهم إلى الدفاع على أنفسهم.أنظر: ماء العينيين ابن العتيق: الرحلة المعينية 1838هـ تح: محمد الظريف، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص ص 38. 40. [أنظر الملحق رقم 04].

وأنظر أيضا: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر، عبد الكبير الفارسي: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تح، عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ص 168.

توفي رحمه الله في 23 أكتوبر 1910م بمدينة تيزنيت إحد قرى السوس الأقصى في المغرب، عن عمر يناهز 72 سنة. أنظر: ماء العينين: دليل الرفاق على شمس الإتفاق، تح: البلعمشي أحمد يكن، ج1، مطابع فضالة، المغرب، 1982م، ص 07.

وقد ترك الشيخ العديد من المؤلفات منها صلة المترحم على صلة الرحم، المرافق على المواقف، دليل الرفاق على شمس الإتفاق، بداية المجتهد، وكفاية النبيه في فرض العين وغيرها، فقد تجاورت مؤلفاته 100 كتاب منها. أنظر: اليزيد الراضي: الشيخ ماء العينين، فكر وجهاد، ط1، النجاح الجديدة، المغرب، 2001م، ص ص 40. 45.

الاحتلال، فجعل من أدرار مركزا لقيادته وأعلن الجهاد المقدس واستعان بسلطان المغرب الذي أمده ببعض المساعدات، حيث أرسل إليه فيلقا بقيادة إدريس، ووصل لفيلق إلى أدرار حيث كانت الحملة الفرنسية تحت قيادة الجنرال غورو، فقد دامت المعارك بينها عامين كاملين (1908م-1910م)، وانتهت بدخول الفرنسيين إلى أدرار بعد وفاة ماء العينين[1]، أصبح هذا الأخير سيطرة روحية وعسكرية على المنطقة الصحراوية الواقعة في شمال موريطانيا وجنوب الصحراء الغربية، ويلاحظ انه تلقى دعما من بعض الدول الأوروبية الأخرى المنافسة لفرنسا في المنطقة كألمانيا واسبانيا، اذ كانت السفن الألمانية والإسبانية واليونانية تزوده بالأسلحة بالإضافة إلى اتصالاته مع السلطان العثماني، كل هذا ازعج السلطات الفرنسية مما جعل غورو يبني حصنا في أكشوط سنة 1908م، وقد أثار بناءه أحمد ولد عيدا وقام بتهديده وأغار عليه، كما أرسل ماء العينين قواته فهاجمت الفرنسي في دامان جنوب هذا الحصن، وأعلن ابنه الشيخ حسنا الجهاد ضد الفرنسيين والمتعاونين معهم[2].

شهدت سنة 1908م تطورا كبيرا وصعودا مذهلا في الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية، فقد ازداد ثقل الشيخ ماء العينين في الساحة الجهادية أكثر من ذي قبل وتضاعف دعمه العسكري لجبهات القتال بقاتلين مسلحين تسليحا جيدا وأكثر تنظيما وانضباطا[3]، مما اجبر فرنسا على اتخاذ خطوات حاسمة للقضاء عليها فاستولت على أطار عاصمة أدرار، مما جعل جيش ماء العينين يتراجع، فاضطر هذا الأخير إلى الانسحاب إلى الصحراء الغربية، رغم هزيمته إلا انه استمر في الجهاد وسار إلى فاس وتغلب على القائد الفرنسي في تادلة عام 1910م ولكنه توفي في نفس السنة[4].

---

[1]- ماء العينين: المصدر السابق، ص46.

[2]- Paul Marty، Les Tribut…, Op-Cit, P 21.

[3]- محمد عمرون: تطور النزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975م- 2005م، مذكرة ماجستير، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ص ص 49-50.

[4]- صلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص46.

- **أشهر المعارك:**

أ- **معركة تجكجة 12 ماي 1905م:** وقعت هذه المعركة في سياق تاريخي وطني خاص، فقد كان المستعمر الفرنسي آنذاك يخطط لبسط نفوذه على مناطق عدة من البلاد، وتوازيا مع تلك الرغبة الشديدة في الهيمنة والاستحواذ، نزل الشريف سيدي ولد مولاي الزين في واد أمحيراث[1]، وبدأ في التخطيط للمعركة بالتشاور مع رفقائه، حيث اتفقوا على السير بسرعة إلى ميدان المعركة على أن يناقشوا تفاصيل المعركة ميدانيا، وخلال جلسات الطريق، وهكذا واصل المجاهدين طريقهم صوب تجكجة أين يحل كوبولاني، ومنه تمكنت عناصر الفرقة من التسلل ودخول معسكر كوبولاني، في حدود العاشرة ليلا حيث قتلوا حراس ثكنة العد وطعنا بالسيوف مما سهل لهم الولوج إلى داخل معسكر العدو وتمكن سيدي مولاي الزين من قتل كوبولاني.

ب-**معركة النميلان في 25 أكتوبر 1906م:** عسكر المجاهدون ناحية النيملان في منتصف شهر اكتوبر بغية قطع الإمدادات عن الوحدات الفرنسية المتمركزة في تجكجة، وكان عدد المجاهدين حوالي سبعمائة رجل تحت قيادة الشيخ حسنا ابن الشيخ ماء العينين والأمير مولاي إدريس بن عبد الرحمن عم سلطان المغرب آنذاك[2]، وقد انطلق المجاهدين من مدينة السمارة ولديهم أكثر من ستمائة بندقية سريعة الطلقات ولما وصلوا إلى مشارف أدرار انضم إليهم العديد من القبائل كأولاد أبي السباع، مشظوف وأدرار، فضلا عن انضمام قبائل البراكنة، تكانت، الرقيبة، والحوض، ولما وصل المجاهدين إلى النيملان، بعث قادة الجيش رسالة إنذار إلى الحاكم العسكري في تجكجة يطلبون منه الخروج من تجكجة ومن سائر البلاد التي احتلتها

[1]- ولد أمحيراث: يقع على بعد 25 كلم^2 إلى الجنوب الشرقي من مدينة أطار ولاية أدرار. أنظر: سيدي محمد ولد حديد: مقتل منظر الحملة الاستعمارية الفرنسية في موريطانيا كزافي كوبولاني (القصة الكاملة) منشورات اتحاد الكتاب والأدباء الموريطانيين في موريطانيا، 2011م، ص 40.

[2]- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، 1996م، ص 477.

القوات الفرنسية، ولما وصلت الرسالة إلى الحاكم، أمر باعتقال حاملها وتجريده من سلاحه، وشرع في الحال في إرسال وحدة عسكرية[1].

قرر الفرنسيون أن يشنوا هجوما مباغتا في 5 نوفمبر 1906م، وشرعوا في تكثيف الهجوم على طائفة من المجاهدين، وبالرغم من ذلك قام هؤلاء المجاهدين بسلسلة من الهجمات المستمية، حيث احتدم القتال وضاق الخناق على الفرقة الفرنسية، أين شرعة في التقهقر إلى الوراء، والاحتماء ببعض الصخور الكبيرة، أما عن المجاهدين الموريتانيين فقد أستشهد حوالي ثمانون شهيدا.

ج- معركة لكوبشيش في 28 نوفمبر 1908م: شارك فيها جماعة من أولاد احمد بن دمان من بينهم الأمير أحمد ولد الديد القائد الفعلي لهذه المعركة، حث على أن العدو قد أحاط بهم من ثلاث جهات الجنوب، الشرق والشمال، ولم يبقى إلا جهة الغرب أين يوجد بها البحر وبالتالي فالقتال أصبح مؤكدا[2].

28 نوفمبر 1908م احتدم القتال بين الفئتين وماهي إلا ساعات حتى انجلت المعركة عن نصر باهر للمجاهدين وهزيمة ساحقة للحامية الفرنسية، حيث قتل قائدها بالإضافة إلى مقتل 50 بين الجنود السنغاليين والمجندين البيضان، وغنم المجاهدون جميع ما كان عند الكتيبة الفرنسية من الخيل والسلاح تأثرت المقاومة الموريطانية في هذه المرحلة نتيجة لأسباب أهمها:

1- قبول محمد ولد الخليل الرقيبي الحماية الفرنسية في 22 سبتمبر 1909م.

2- وفاة الشيخ ماء العينين في 18 أكتوبر 1910م.[3]

3- أسر الأمير سيد أحمد أمير أدرار في 13 جانفي 1912م، وهذا نظرا للدور القيادي لهذه الشخصيات ومكانتها في التاريخ الاجتماعي والعسكري للمنطقة.

---

[1]- ابن الشيخ ماميا الطالب أخيار: الشيخ ماء العينين أمراء وعلماء في مواجهة الاستعمار الأوروبي، ج2، (د.ط)، مؤسسة أمر بيه ربه لإحياء التراث، المغرب، 2001م، ص 185.

[2]- محمود شاكر: التاريخ ...، المرجع السابق، ص 55.

[3]- الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 182.

المطلب الثاني: المرحلة الثانية 1912-1934م

خلف الشيخ ماء العينيين ابنه الشيخ أحمد الهيبة[1]، حيث قامت مقاومته على جهاد ضد الاحتلال الفرنسي، محاولة ملئ الفراغ بالمغرب مع بداية القرن العشرين والتفاعل بين هذين العاملين وبين ظروف الصحراء الغربية ومنطقة السوس، فقد تميزت علاقته بالتوتر مع سلطان المغرب مولاي حفيظ بن الحسن الأول، الذي اتهمه بالتآمر مع الفرنسيين ضد أبيه فزحف بمقاتليه نحو مدينة مراكش عاصمة السلطان واستطاع احتلالها لبعض الوقت ونودي سلطانا على المغرب الأقصى في 17 أوت 1912م، فأرسلت فرنسا جيشا إلى هبة الله الشيخ أحمد الهيبة، وكان النصر إلى جانب هذا الأخير ثم أرسلت فرنسا جيشا ضخما فهزم هبة الله في المرة الثانية بمعركة سيدي بوعثمان سنة 1916م[2]. وفر من مراكش لكنه واصل مقاومته إلى ان توفي بسبب المرض سنة 1919م، وهكذا انتهت المقاومة[3].

بعد الحرب العالمية الأولى شعر الفرنسيون باطمئنان في موريطانيا حيث تعد هذه الأخيرة جزء من إفريقيا الغربية الفرنسية ولكن الحركات عادت تظهر من جديد، حيث ألحق الثوار خسائر فادحة سنة 1923م بمجموعة عسكرية فرنسية في أدرار، وفي سنة 1913م تجدد القتال بعد توقفه أكثر من ستة سنوات، ولم تتوقف المعارك إلا بعد سنة 1934م[4]، بعدما أصيب الثوار بخسائر فادحة نتيجة الجفاف الذي ضرب مناطقهم، وتمكن الكفاح الشعبي المسلح من

---

[1]- أحمد الهيبة: ولد يوم 10 سبتمبر 1877م، وتربى على يد والده الشيخ ماء العينين أحسن تربية، فدرس على يد والده، وعلى الشيوخ الكبار، فأشتهر الشيخ أحمد الهيبة بعمله الغزير وثقافته الواسعة واطلاعه وذكائه وشعره، صحب والده في أسفاره في المغرب فعرفه الناس وذاع صيته، وقد أصبح خليفة والده بعد وفاته، قاد جيوش المقاومة وظل مجاهدا شجاعا حتى توفي في 27 جوان 1918م، ببلدة أكرودس، وترك عدة مؤلفات منها صراح الظلم فيما ينفع العالم والمتعلم وديوانا شعريا، وله 5أبناء. أنظر: محمد المختار السوسي: المعسول، ج 4، (د.ط)، مطبعة فضالة، المغرب، 1960م، ص 101.

[2]- عباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي: تاريخ ثورة أحمد الهيبة، (د.ط)، مكتبة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، (د.ت)، ص 185.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، (د.ط)، قارة افريقية، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م، ص 171.

[4]-جوزيف صقر: المرجع السابق، ص 165.

التصدي للمستعمر وإلحاق خسائر جسيمة بين صفوفه على مستوى الأفراد والمعدات، حيث تمكنت المقاومة المسلحة من تأخير احتلال الفرنسيين للبلاد حتى عام 1934م[1].

من أهم معارك هذه المرحلة معركة أم التونسي[2] التي وقعت في 18 أوت 1932م، حيث كانت الإدارة الاستعمارية في مدينة أطار قد عملت بتوجيه المجاهدين الموريطانيين صوب الترارزة فأبلغت عن طريق جهاز الراديو بأطار الفرقة المنتقلة للترارزة أن عليها أن تستعد لمقارعة هؤلاء، فأمر قائد الفرقة بالتوجه المقاومين، فانطلقت قبيل بزوغ الشمس المتوجهة نحو الشمال وبينما هي تحت السير بالناحية أم التونسي كشفها المقاومون فكمنوا لها وسط شجر الفرنان حتى اقتربت منهم فأطبقوا عليها من كل الجهات وقتل الضباط الفرنسيون الستة، فيما استشهد سبعة عشر مجاهد موريطانيا وكان مركز ثقل المقاومة لهذه المرحلة بالأدوار، تيرس، الصحراء الغربية وبعض أحواز الحوض، وكان لأبناء الشيخ ماء العينين وأمير ادرار سيد أحمد ولد احمد عيده، ولأغلب قبائل الساحل الدور الأكبر فيها غير أن بعض أحداث المرحلة قد أربكت المقاومة وحتى من فاعليتها في مراحل مختلفة من ذلك مثلا:

1- انشغال الشيخ أحمد الهيبة ببعض الرهانات في المغرب في 6 ماي 1912م، ومعاركه مع الفرنسيين في الشمال.

2- أزمة القيادة في إمارة أدرار وإكراهات انتجاع القبائل.

3- ظروف الحرب العالمية الأولى.

4- تشديد الرقابة على استيراد الأسلحة.

5- انتشار مرض الحمى الصفراء في العديد من المناطق الموريطانية[3].

---

[1]-Robert Handloff : Mauritania A Country Study, Ed, Library Of Congress, United States, 1990, P15.

[2]- أم التونسي: منطقة أم التونسي تقع على بعد 80كلم من شمال شرق العاصمة نواكشوك. أنظر: محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص 42.

[3]-جاسم محمد حسن: تاريخ الوطن العربي المعاصر، (د.ط)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1986م، ص ص 580. 581.

المبحث الثاني: المقاومة السياسية

ظلت المقاومة المسلحة ضعيفة التأثير بعد سنة 1934م، ولكن مع انتهاء الحرب العالمية الثانية[1]، انهارت هيبة القوى الاستعمارية في عيون الشعوب المستضعفة، ونشأت قوى وطنية مطالبة بالاستقلال في كل المستعمرات والفرنسية منها خاصة، ولم تكن موريطانيا استثناء من ذلك، إذ شهدت البلاد في أعقاب الحرب العالمية الثانية تناميا قويا للوعي السياسي الذي بدأ يتضح على يد مجموعة من الشباب المثقف إذ بدأت بنزعة إصلاحية في مختلف المجالات وتركزت مطالب الشعب الموريطاني حول إجراء إصلاحات داخلية هدفها الرقي بالبلاد، وانتقلت إلى المطالبة بممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية، بموجب ما دعا إليه دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة في ذلك العام[2]، ويرجع هذا الضعف إلى المصاعب المتزايدة التي منيت بها المقاومة الموريطانية حيث وصلت بها إلى طريق مسدود فقد عمدت فرنسا إلى غلق حدود موريطانيا مع كل من الجزائر والصحراء الغربية لتضع حدا لجيوب المقاومة، كما مرت البلاد بموجات من الجفاف القاسي الذي أدى إلى تراجع المراعي وهو ما فرض على رجال المقاومة طلب الأمان بعد هزيمتهم في ميجيك، وبنهاية هذه الفترة يكون الستار قد أسدل على آخر مظاهر المقاومة المنظمة ولم يبق إلا أفراد لجأوا إلى المرتفعات الجبلية والأدغال[3].

المطلب الأول: عوامل تبلور الوعي الوطني

لم تكن نهاية المقاومة المسلحة في موريطانيا عام 1934م نهاية للكفاح الوطني، حيث شهدت المرحلة التي تلت ذلك بداية لتبلور الوعي الوطني السياسي الذي تكتل وراء أحزاب ومنظمات وطنية، حيث حملت الحرب العالمية الثانية رياحا جديدة إلى المستعمرات الفرنسية،

---

[1]– أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص 240.

[2]– أمهادي ولد جفدان: الوعي السياسي والحزبي في موريطانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة إلى الاستقلال الوطني، مجلة دراسات الجزائر، ع1، 2012م، ص 81.

[3]– علي سلمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 93.

إذ أعلنت الحكومة الفرنسية خلال مؤتمر برازفيل لعام 1944[1]، تحت ظروف انتشار الحركة التحررية الإفريقية أن فرنسا:

1- ستشيع الديمقراطية في الحياة السياسية بمستعمراتها.

2- تأسيس دوائر حكومية وطنية مستندة إلى حق الاقتراع العام.

3- ستقوم بإقرار استخدام الزعماء المحليين الذين أثبتوا تمسكهم بالنفوذ الفرنسي استخداما واسعا، في نظام الإدارة الفرنسية.

- بعد الحرب العالمية ظهرت الحركات الوطنية في المستعمرات عامة وموريطانيا خاصة نتيجة لعوامل دولية وأخرى إقليمية[2].

أ- العوامل الدولية:

1- تراجع نفوذ كل من فرنسا وبريطانيا بعد الإنهاك الذي أصابهما في القضاء عن ألمانيا النازية وإبطالها الفاشية وهذا بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.

2- ظهور منظمة الأمم المتحدة الرامية للأمن والسلام الدوليين.

3- ظهور بوادر القطيعة الثنائية وبداية الصراع السياسي، الفكري، الاقتصادي والعسكري بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية[3].

- وعلى إثر ذلك بدأت شعوب العالم المستعمر والمضطهدة تطالب بحق المصير، ومما ساعد في ذلك دعم الاتحاد السوفياتي لها بصفته زعيم الكتلة الشرقية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وللنظام الرأسمالي والظاهرة الاستعمارية.

ب-العوامل الإقليمية:

إن الأثر الأعمق في تطور الكفاح الوطني الموريطاني جاء نتيجة الأوضاع الداخلية لها من جهة، وتطور أوضاع الحركات الوطنية في عموم المغرب العربي من جهة أخرى.

---

[1]- عبد الباري النجم: المرجع السابق، ص 165.

[2]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 76.

[3]- نفسه.

وقد كان تطور الحركة الوطنية المغربية إثر تطور الوعي السياسي لموريطانيا[1].

حيث طرحت هذه الأخيرة مبدأ الاستقلال ممثلة في حزب الاستقلال منذ11جانفي 1944م، وعلى اثر ذلك كانت مطالب الشعب الموريطاني تتركز على إجراء إصلاحات داخلية تهدف إلى الرقي بالبلاد، وانتقلت بعد عام 1946م، إلى ممارسة حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية بموجب الدستور الذي طرحته الجمهورية الفرنسية الرابعة، ففي 16نوفمبر 1946م[2]، وبموجب الدستور الفرنسي ترشح اثنان من موريطانيا لتمثيلها في الجمعية الوطنية الفرنسية، ألا وهما الفرنسي ايفون رازاك الذي قدم برنامجا حصل بموجبه على تأييد بعض القوى المتنفذة من الشيوخ الزمنيين والروحيين المرتبطين بالإدارة الاستعمارية، والموريطاني أحمد بن بابانا[3]، الذي قدم هو الأخر برنامجا وطنيا حصل من خلاله على تأييد الأغلبية الموريطانية وأوضح فيه ما يلي:

1- استنهاض روح الكفاح الوطني من جديد بارتكاز على المرجعية الدينية والموروث الجهادي السابق ومحاربة النزعة القبلية.

2- استخدام العروبة والدعوة إلى ربط موريطانيا بالمحيط المغاربي.

3- الاهتمام بالقضايا القومية الكبرى، ومن ضمنه رفض موقف فرنسا الذي اعترف بالكيان الصهيوني.

---

[1]- فتيحة النبراوي: قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، (د.ط)، منشأة المعارف، مصر، 1983م، ص 396.

[2]- أحمد راشد إسماعيل: المرجع السابق، ص240

[3]- أحمد بن بابانا: ولد عام 1918م في بلدة اتو فجيرت أعلن ترشحه لمنصب النائب البرلماني الوحيد، بعد مؤتمر برازفيل1945، وتقرير الوالي الفرنسي بإنشاء إقليم موريطانيا وتخصيص مقعد لها في البرلمان الفرنسي، فكان من نصيبه بعد معركة صعبة فاز فيها على الفرنسي رازاك (كان القانون الفرنسي يسمح للمواطنين الفرنسيين الترشيح في أقاليم ما بعد البحار)، رفع فيها عاليا سقف التحدي بشعاراته الثورية "خروج المستعمر" رفع دفع العشر كضريبة للمستعمر نزع الغرامة عن العامة "الحرب على كل مظاهر الفساد الاجتماعي والأخلاقي والطبقي " نبذ نفوذ الإمارات التقليدية من أجل قيام دولة مسلمة، على اسس العدل والمساواة في سنة 1948م، قام بتعليق عضويته في الحزب الاشتراكي الفرنسي، احتجاجا على اعتراف فرنسا بالكيان الصهيوني، توفي يوم السبت7جويلية 1979م، متاح على الموقع /http//www.ara.hova.net تمت الزيارة في 2018/02/02م، على الساعة 17:57.

4- التأكيد على إنصاف المجموعات المضطهدة[1].

بعد انتهاء الانتخابات المجالس المحلية والمجلس التشريعي الموريطاني، تمكن الشعب من إسقاط المرشح الفرنسي ايفون رازاك وإيصال المرشح الوطني أحمد بن حرمة بن بابانا الذي فاز بنسبة 63% من أصوات، وكان أول ممثل لموريطانيا في البرلمان الفرنسي، لتشغل موريطانيا مقعدا في الجمعية الوطنية الفرنسية، وعليه انتقل التيار الوطني من إطار العفوية إلى التكتل والتنظيم وتحديد الأهداف الوطنية والسياسية لظهور العديد من المنظمات والأحزاب[2].

المطلب الثاني: ظهور الأحزاب السياسية الموريطانية.

بدأ لتشكيل الحركة الوطنية في أطار تنظيمي وأهداف محددة مع ظهور الأحزاب السياسية في البلاد منذ سنة 1947م، لكن البدايات الوطنية الحقيقية التي توضح مطلع الشعب وتعبر عن مصالحه لم تتجسد في العمل السياسي إلا في مطلع الخمسينيات[3].

أ- حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني:

يشكل حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني في أفريل 1947م، وقد أسندت رئاستي الشرفية إلى الجنرال ديغول فيما كانت قاعدته الاجتماعية تتكون من عناصر موريطانية، زنجية وفرنسية، حيث كان من أعضائه البارزين المختار أنجاي[4] والكيان الملاك الزراعيين وبعض المشايخ العشائر المرتبطين بالإدارة الفرنسية، وقد سعى الحزب إلى خدمة أهداف فرنسا وعليه فقد سار على السياسة التقبل التام للأوضاع القائمة وأعلن منذ بداية المواجهة العلنية ضد المرشح الوطني أحمد بن حرمة بن بابانا، إلا أن هذا الحزب وأفكاره وممارسته قد أسس فيما

[1]- مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص 264.

[2]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 206.

[3]- نفسه: ص80.

[4]- المختار ولد يحي أنجاي: وهو من آهل سان لويس تزعم حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني. أنظر: ولد جفدان: المرجع السابق، ص 82.

بعد تيارا اجتماعيا تجزيئيا للموقف الوطني ووحدة أهدافة وقد استمر هذا الحزب إلى غاية 1958م[1].

ب ــ الاتحاد العام المنحدر في ضفة النهر:

وفي سنة 1948م، تشكل حزب سياسي آخر سمي حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر وكانت بدايات تأسيسه في السنغال أواسط 1947م، ثم انتقل بنشاطه إلى موريطانيا وكانت قاعدته من عناصر الزنجية، وهدفه الرئيسي رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريطانيا، وظل تأثيره محدودا واستمر بشكل هامشي إلى حدود عام 1951م وانظم أحد كبار مؤسسيه إلى حزب الوفاق الوطني[2].

ج- حزب الوفاق الوطني:

تشكل في 1 جوان 1950م بزعامة أحمد بن حرمة بن بابانا، وكان من أعضائه البارزين الأديب والمؤرخ المختار الحامد، وقد انطلق هذا الحزب بأسلوب إصلاحي للتعبير عن المطالب وأهداف الوطنية للشعب الموريطاني، وكانت أهم أطروحاته الوطنية هما:

1- التأكيد على الوحدة الوطنية للشعب الموريطاني بعيدا عن النزعات القبلية.

2- التأكيد على وحدة القوة السياسية في البلاد من أجل حشد الطاقات الوطنية لمواجهة المحتل.

3- التأكيد على العربية لغة وثقافة، وعلى الانتماء العربي الإسلامي الموريطاني[3].

في 17 جوان 1951م جرت الانتخاب لنائب البلاد في الجمعية الوطنية الفرنسية، ووقفت الإدارة الاستعمارية إلى جانب حزب الاتحاد التقدمي، حيث دعمت مرشحة المختار الأنجاب، وقامت بتزييف الانتخابات واستطاعت إزاحت المرشح أحمد بن حرمة بن بابانا وتضيق الخناق على حزب الوفاق الموريطاني، مما أدى إلى هجرة قائد الحزب إلى جنيف ثم القاهرة طالبا الدعم الدولي والعربي للقضية الموريطانية، وخلال فترة وجود أحمد بن حرمة بن بابانا في

[1]- محمود شاكر: التاريخ...، المرجع السابق، ص206

[2]- ولد جفدان: المرجع السابق، ص 82.

[3]- محمد علي الداهش: المرجع سابق، ص79.

القاهرة دعى الموريطانيين إلى تحمل مسؤوليتهم في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخهم وأكد على أن الجهاد ضد الفرنسيين قد أصبح الخيار الوحيد والأساسي للقضية الموريطانية[1].

إلا أن حزب الوفاق تعرض إلى آفة الانشقاق والضعف وهذا بعد هجرة القائد إلى الخارج، حيث انشق الحزب إلى ثلاث كتل صغيرة، هي[2]:

1- الكتلة الأولى بزعامة ألدي بن سيد بابه.

2- الكتلة الثانية بزعامة أنجور صار.

3- الكتلة الثالثة الزنوج في الجنوب قرب السنغال والذين أسسوا فيما بعد ما عرف بالكتلة الديمقراطية لغورغول.

ومع ذلك ظل اسم الحزب الوفاق الوطني وجماعته قائما ولو بصورة هامشية، إلى أن اندمج فيما بعد مع حزب الاتحاد التقدمي في أطار حزب التجميع الموريطاني سنة 1958م[3].

وفي عام 1957م تم تشكيل عدة أحزاب سياسية منها:

- **منظمة الشباب الموريطاني:** بزعامة الحرمة بن سيد امة التي بدأت تدعو إلى النهضة البلاد وتقدمها ورقيها وازدهارها، وعدم التنافس باسم القبائل أو العائلات، والدعوة إلى وحدة موريطانيا.

- **حزب الشباب الموريطاني:** فكان يدعو إلى الاستقلال ومحو الأمية ونشر الثقافة العربية وتحقيق المساواة والرفاهية لشعب الموريطاني، واللحاق بركب المدنية الحديثة.

- **جمعية الشبابية الموريطانية:** فقد أكدت على وحدة الشعب الموريطاني وإنقاذه من النزاعات القبلية[4].

---

[1]- أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص241.

[2]- نعيم كريم الشويلي عجيمي: التطور السياسي في موريطانيا في ظل السيطرة الفرنسية 1945م-1952م، أداب ذي قار، ع9 ، 2013م، ص 211.

[3]- أحمد إسماعيل راشد: المرجع سابق، ص 241.

[4]- نفسه: ص 242.

ومن أهم أهداف جمعية الشبابية الموريطانية: مقاومة الاستعمار وإظهار الشخصية الدولية لموريطانيا وكان من أبرز زعماء الجمعية ماء العينيين بن أحمد[1].

كانت هذه الأحزاب ثمرة التطور الناجم عن التغيرات السياسية على المستوى الفرنسي، ضمن تفاعله مع الظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث ادت إلى تخفيف هيمنة الدولة الاستعمارية السياسية وباستحداث هياكل سياسية جديدة تربطها بمستعمراتها مما سمح لها بسط آرائها ونشر أفكارها خاصة في إفريقيا الغربية، ولكن يبدوا أن هذه الآراء كانت منسجمة مع تلك الأطر، حيث لا يحدث ذلك خدوشا في خطط فرنسا الاستعمارية الشيء الذي أثر على ماهيتها وجعلها بالتالي أسيرة للاستعمار[2].

وعلى العموم فقد لعبت الأحزاب والجمعيات الوطنية الموريطانية دورا مهما وأساسيا في نضال الشعب الموريطاني وفي الوصول به إلى مرحلة الاستقلال وبناء دولة وطنية[3].

المطلب الثالث: استقلال موريطانيا

في منتصف القرن العشرين شهدت الأحزاب السياسة في موريطانيا تطورا على صعيد الأفكار والتنظيمات ومنظمات جديدة في الحركة الوطنية مما أدى إلى ظهور أحزاب ومنظمات جديدة ساهمت في تشكيل الحكومة الموريطانية، وكان هذا نتيجة العوامل داخلية وأحزاب خارجية[4].

أ- العوامل الخارجية:

شكلت القوى الوطنية بالمغرب العربي في القاهرة مكتب المغرب العربي سنة 1947م، ثم لجنة التحرير المغرب العربي سنة 1948م، وكان لهذه اللجنة التأثر الكبير في توجيه عمليات الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب والجزائر منذ بداية الخمسينات مما ساهم في تصعيد الكفاح

[1]- النجم غالب حامد: تطور الحركة الوطنية في السودان 1924-1958م، (د.ط)، مؤسسه أمين للطباعة، بيروت، 1981م، ص166.

[2]- نعيم كريم الشويلي عجيمي: المرجع السابق، ص213.

[3]- أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص242.

[4]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص80.

الوطني السياسي والعسكري، إضافة إلى أصداء الثورة المصرية التي وصلت إلى موريطانيا كل هذه العوامل ساهمت في تطوير أهداف الأحزاب الموريطانية[1].

ب ــ العوامل الداخلية:

أدى تصاعد عمليات الكفاح المسلح في الجزائر ومنح فرنسا الاستقلال لكل من تونس والمغرب بغية التفرغ للثورة الجزائرية، إلى إعادة النظر في المشروع الفيدرالي الإفريقي الغربي، حيث بدأت فرنسا بالبحث عن صيغ جديدة لحل القضية الموريطانية بما يضمن بقاء مصالحها ونفوذها في البلاد، فطرحت في 23 جوان 1956م دستورا جديدا سمي بقانون دفير الاطاري في عهد حكومة في مولي الاشتراكية[2]، وتضمن القانون إعادة تنظيم الإدارة الاستعمارية فيما وراء البحار وفق الأسس تصمن المصالح الفرنسية وتتلاءم مع المستجدات المحلية والعربية والدولية، وقد نص القانون على:

1- إجراء الانتخابات في المستعمرات الفرنسية لتشكيل الجمعية الوطنية لكل مستعمرة على أساس الاقتراع العام.

2- تأسيس مجلس تنفيذي يتولى الإدارة الحكومية في المستعمرة.

3- زيادة استخدام سكان المستعمرات في الوظائف الحكومية[3].

وقد استغلت القوى الوطنية الموريطانية هذا القانون لإيصال المرشح الوطني وتأكيد المطالب والأهداف الوطنية، وعليه فقد جرت الانتخابات في البلاد وتأسست الجمعية الإقليمية الموريطانية في مارس 1957م، لتشكل فيما بعد الحكومة الموريطانية في ماي 1957م.

---

[1]- إلهام محمد علي الذهني: المرجع السابق، ص 196.

[2]- عبد الرحمان الورديغي: الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال إلى وفاة محمد الخامس، 1955م-1961م، (د.ط)، المطبعة الجديدة، الرباط، 1980م، ص 15.

[3]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص81.

وعين المحامي المختار والد داده[1] نائبا لرئيسها. فلم يظهر الكيان السياسي بصورته النهائية باعتبار أن إنشاء موريطانيا كدولة أمر مستبعدا آن ذاك نظرا لغياب الأسس الضرورية لتسيير البلاد والمتمثلة في الإدارة والجهاز الوطني، إضافة إلى عدم وجود عاصمة سياسية حيث ظلت مدينة سان لويس السنغالية بديلا عنها فبرزت من كل هذا مجاميع إقليمية واسعة ألا وهي[2]:

المشروع الأول: الإنضمام إلى المغرب:

دعت إليه حكومة المغرب مستندة إلى الدعاوي والوثائق التاريخية التي تؤكد إنتماء موريطانيا للإقليم الصحراوي الممتد من أغادير إلى نهر السنغال قبل مجيء الإستعمار الفرنسي والإسباني إلى المنطقة[3].

المشرع الثاني: المشروع الإقليمي للصحراء

حاولت فرنسا من خلاله اقتطاع أجزاء واسعة من الصحراء الجزائرية، خاصة بعد اكتشاف النفط والغاز والحديد فيها وربطها مع موريطانيا تحت المظلة الفرنسية، وتم طرح هذا المشروع في أوت 1956م، لكنه قوبل بالرفض من القوى الوطنية بالجزائر وموريطانيا، إضافة إلى الرفض الفرنسي من الداخل[4].

---

[1]– ولد المختار ولد محمدن: ولد داده ما بين سنتي 1921م و1924م، وهو من قبيلة أولاد أبيري بمدينة بتلميت، درس الإبتدائية في موريطانيا، ثم سافر إلى فرنسا ودرس في معهد ثانوية خاصة، حصل منها على شهادة الثانوية العامة سنة 1948م، ثم تابع دراسته في الحقوق في إحدى الكليات الباريسية حتى تحصل على شعهادة المحاماة، فكان أول موريطاني يعود إلى بلاده حاملا شهادة جامعية، إنتسب إلى الإتحاد التقدمي الموريطاني المتأسس عام 1948م، وفي سنة 1958م عين رئيسا لمجلسة التنفيذي، في 28نوفمبر1960م عين رئيسا للجمهورية الموريطانية الإسلامية وتمت الإطاحة به في 10جويلية 1978م، وتم إعتقاله 14شهرا في سجون مدينة ولاته وفي 3أكتوبر1979م خرج من السجن لتدهور صحته لينتقل إلى فرنسا للعلاج، بعدها إختار الإقامة في تونس أولا ليقيم بعد ذلك في مدينة ليس على ساحل البحر الأبيض المتوسط، عاد من فرنسا إلى موريطانيا في 17جويلية2001م، وقد بلغ به الضعف والكبر مبلغهما. أنظر: المختار ولد دادة: موريطانيا –رهان التحديات الكبرى–، منشورات كركلا، باريس، 2004م، ص ص 31، 50.

[2]– محمود السيد: تاريخ الدول المغرب العربي (ليبيا– تونس– الجزائر– موريطانيا)، مؤسسة الشباب الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 2000م، ص ص 280 ،281.

[3]– يحي أبو زكريا: المرجع السابق، ص07.

[4]– محمود علي داهش: المرجع السابق، ص81.

المشروع الثالث: مشروع الفيدرالية المالية

تم طرحه من قبل بعض القوى السنغالية والمالية، تطالب فيه بقيام كيان يجمع البلدين مع الدول الأخرى المطلة على نهر السنغال (موريطانيا، مالي، السنغال)، وتأسست في جنوب موريطانيا سنة 1957م حركتان مواليتان لهذا المشروع هما اتحاد المنحدرين من جنوب موريطانيا والكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول، وقد عبرت عن خشيتها من الانتماء البلاد إلى قضاء إقليمي ومغاربي يهمش الأقلية الزنجية في الجنوب[1].

عرفت سنة 1958م تحولا سياسيا في موريطانيا، حيث خطت بعض القوى السياسية خطوات جريئة على صعيد العمل الموحد لتحقيق الأهداف الوطنية، والانتقال إلى خطوة أخرى لتشكيل المؤسسة السياسية الوطنية، وإظهار الكيان السياسي لموريطانيا ضمن إطار الدائرة الفرنسية ثم خارجها بشكل تدريجي يتلاءم مع أسلوب العمل السياسي السلمي الذي انتهجته القوى السياسية المتعددة[2]، فتلك الجهود الوطنية جاءت ردا على المشاريع الثلاثة التي طرحت لرسم مستقبل البلاد حيث بدأت ملامح المشروع الموريطاني الداعي إلى تكوين الدولة الموريطانية المستقلة، وقد احتضنت النخبة الوطنية ذات التوجه العروبي مشروع الدولة المستقلة مع الرفض الصارم للمظلة الفرنسية، ومطالبة قوية بفك الارتباط مع الاتحاد الفرنسي لغرب إفريقيا وتأكيد الصلة بالقضاء المغاربي والانتماء العربي للبلاد[3].وفي جانفي 1958م شكلت لجنة الإتلاف من مثلي الهيئات الرئيسية في البلاد في مدينة ألاك، وقد تم عقد المؤتمر في الفترة ما بين 2-5 ماي 1958م، وحزب الوفاق والشبيبة والكتلة الديمقراطية لغورغول وأغلبيته من القيادات التقليدية المحلية[4]، وقد افتتح المؤتمر المختار ولد داده بخطاب أكد فيه على ضرورة الخروج من واقع التمزق السياسي وتوحيد الجبهة الداخلية وتوجيهها لتحقيق الأهداف الوطنية، وتمخض عن

[1]- مفيدي الزيدي: المرجع السابق، ص 246.

[2]- محمود السيد: المرجع السابق، ص280.

[3]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 84.

[4]- قاسم الزهيري: مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريطانية، تق: عبد الهادي التارزي، (د.ط)، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991م، ص 81.

المؤتمر توحيد العديد من الفضائل السياسية في 5 ماي 1958م، وظهر حزب جديد عرف بحزب التجميع الموريطاني، ووحد الحزب أهدافه في بيانه التأسيسي بالعمل للتصدي للمشاريع الثلاثة المقترحة لتحديد المستقبل السياسي الموريطاني[1]، وبعد قيامه ظهر حزب النهضة على أثر مؤتمر الشباب الموريطاني في 26 اوت1958م، وتشكلت قواعده الاجتماعية من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين، ومنذ البداية أكد الحزب نهجه الإستقلالي الذي اعتبره شرطا لأي تطور اقتصادي أو اجتماعي جدى، وقد امتدت تنظيمات الحزب على عموم البلاد، واتخذ مواقف حاسمة من الإدارة الإستعمارية وكذا من حزب التجميع الموريطاني بشكل غير مباشر، وعليه فقد لقى حزب النهضة معاهدات الإدارة الاستعمارية، كما دخل الحزب في صراع حاسم مع حزب التجميع منذ مطلع شهر سبتمبر1958م، تمهيدا للحملات الدعائية لاستفتاء 26 سبتمبر 1958م، حول المشروع الجنرال ديغول الخاص بالمستعمرات الفرنسية الذي يهدف إلى الإستقلال الذاتي ضمن الجماعة الفرنسية التام، فيما أبد حزب التجميع الموريطاني الاستقلال الذاتي[2]، وأصبحت موريطانيا بعد الاستفتاء، دولة مستقلة ذاتيا وعضوا في الجماعة الفرنسية، وأصبح الحاكم الفرنسي مفوضا ساميا اقتصرت صلاحياته على الشؤون الخارجية وقضايا الدفاع، وعلى أثر ذلك شهدت موريطانيا تطورات جديدة في العمل السياسي بدأت عام 1959م، وراحت تدفع بالعمل الوطني اتجاه مواجهة بحضور الفرنسي وتأكيد المطالب الوطنية على طريق الاستقلال التام، وكان ذلك بظهور أحزاب جديدة بعد صدور الدستور الموريطاني الذي سمحت به المادة التاسعة بتأسيس الأحزاب الوطنية[3].

وفي 22 مارس 1959م، تم التصديق على الدستور الموريطاني بالعاصمة نواكشوط، حيث تمت صياغته بإشراف المختار ولد داداه والذي أقر بأن دين الدولة والشعب هو الإسلام، وبأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية للبلاد كما نص على أن شعار الدولة هو (الشرف، الايخاء، العدالة)، وجرت بعد ذلك انتخابات تشريعية في 17 ماي 1959م، أسفرت على

[1]– علي سلمان علي بدوي: المرجع السابق، ص243.

[2]– الخليل النحوي: المصدر السابق، ص 400.

[3]– عبد الباري نجم: المرجع السابق، ص 166.

هيمنة حزب التجميع على مقاعد الجمعية الوطنية الموريطانية وفي 23 جوان من نفس السنة، اختارت الجمعية المختار ولد داده وزيرا أول ومنحته صف التفاوض مع الفرنسيين بشأن الاستقلال إلا أن مساعيه اصطدمت من جديد لظهور حزبين سياسيين جديدين لكل منهما رؤيته الخاصة لمستقل موريطانيا وهذا بموجب المادة التاسعة من الدستور الذي أقر الأحزاب وحرية نشاطها في إطار احترام مبدأ الديمقراطية[1].

الاتحاد الوطني الموريطاني:

ظهر في 1 جويلية 1959م، حيث مثل مجموعة من العناصر العربية والزنجية الساخطة على حزب التجميع إلا أن هذا الحزب لم يعمر طويلا بفقدان رصيده الشعبي وطغيان مطالب الاستقلال التام إضافة إلى تعرض قادته للملاحقة والاعتقال من قبل حزب التجميع والمختار ولد داده بسبب دعواته الإفريقية ورغبته في تحقيق المشروع الفدرالي من السنغال ومالي[2].

اتحاد الاشتراكيين المسلمين الموريطانيين:

تأسس في20 فيفري 1960م، وكان وراء قيادته مجموعة من العسكريين الفرنسيين المتقاعدين والمعروفين بتأييدهم للمشروع الصحراوي والذي جاء بسبب خشيتهم من امتداد نفوذ الثورة الجزائرية للصحراء، ومطالب المغرب في موريطانيا وقد حدد الحزب أهدافه بالسعي لاستقلال موريطانيا ورفض المطالب المغربية بدأ مبدأ الاستقلال التام بداية الستينيات يعد مطلبا حزبيا وشعبيا من قبل أكبر الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، وأصبح أحد مقررات المجلس الوطني الموريطاني في مارس 1960م، وكان ذلك تحت تأثير القوى الشعبية التي خرجت بمظاهرات ضخمة في العاصمة وبقيت المدن هاتفة بسقوط الاستعمار وأعوانه[3]، وقد انعكس الموقف الشعبي بشكل أكثر عمقا على مواقف القوى السياسية التي تمسكت بمبدأ الاستقلال التام في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر، حيث عبر ممثلوا

[1]– قاسم الزهيري: المرجع السابق، ص85.

[2]– علي سلمان علي البدوي: المرجع السابق، ص 204.

[3]– عبد الرحمان الورديغي: المرجع السابق، ص 201.

الأحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الموريطاني والجزائري وساد بعد ذلك موجة من عمليات الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية وعملائها في البلاد[1]، وكان لهذا النشاط الوطني الحزبي والشعبي رد فعل من قبل السلطات الفرنسية حيث قامت بالعمليات الملاحقة والاعتقال لزعماء الحركة الوطنية واتبعت أسلوب القرصنة الجوية والبحرية والبرية ضدهم[2].

فرض الموقف الشعبي والحزبي على المؤسسة السياسية الحاكمة ضرورة التمسك بفكرة الاستقلال الكامل عن فرنسا، وبناءا على قرارات المجلس الوطني الذي عقد في 1 مارس 1960م، سافر المختار ولد داده إلى باريس في أكتوبر 1960م، لعرض المجلس الوطني الموريطاني[3]، وتم إبرام اتفاق الموريطاني الفرنسي في 19 أكتوبر 1960م، حيث قضى هذا الاتفاق بنقل السلطات إلى البلاد، ومع تصاعد الموقف الشعبي إثر الاحتفال بالذرة السادسة للثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1960م، فقد عجلت الأحداث الوطنية والمواقف العربية بإعلان الاستقلال للجمهورية الموريطانية الإسلامية[4] في 28 نوفمبر 1960م، وأصبحت الجمهورية مستقلة ذات سيادة برئاسة المختار ولد داده[5]، وأصبحت جزءا من الدوائر الثلاث هي الدائرة العربية والإسلامية والإفريقية[6].

---

[1]– عبد الرحمان الورديغي: المرجع السابق، ص 201.

2– محمد يوسف مقلد: المرجع السابق، ص 179.

[3]– محمد علي داهش: المرجع السابق، ص88.

[4]– [أنظر الملحق رقم 05]

[5]– [أنظر الملحق رقم 06]

6– نميرطه ياسين: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م، ص ص 219. 220.

الفصل الثالث:

موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا وتداعياته

1957-1970م

المبحث الأول: موقف دول الجوار من استقلال موريطانيا

المطلب الأول: المغرب بين الرفض والتأييد.

المطلب الثاني: النزاع الحدودي السنغالي-الموريطاني.

المطلب الثالث: موقف الجزائر وتونس من إستقلال موريطانيا.

المبحث الثاني: تداعيات القضية الموريطانية على دول الجوار

المطلب الأول: قضية الصحراء الغربية.

المطلب الثاني: العلاقات الموريطانية المالية.

المبحث الأول: موقف دول الجوار من إستقلال موريطانيا

المطلب الاول: المغرب بين الرفض والتأييد

في منتصف ليلة 28 نوفمبر 1960م، أعلن المختار ولد داداه زعيم حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني المعروف بقربه من الادارة الاستعمارية الفرنسية استقلال موريطانيا قائلا: "بناءا على الاتفاق الذي عقد بين كل من الجمهورية الفرنسية والجمهورية الاسلامية الموريطانية بتاريخ 19 أكتوبر 1960م، وهو الاتفاق المصادق عليه من لدن برلماني الدولتين أعلن استقلال الجمهورية الاسلامية الموريطانية"، وأضاف" قد تحقق الحلم الذي طالما راود كل موريطانيا وموريطانية، وفي هذه العاصمة الوليدة، أدعوكم للاعتراف برمز إرادة شعب كله ثقة بمستقبله"[1]. آنذاك كان قد مر على إستقلال المغرب عن فرنسا أربع سنوات، ورأت الرباط في اعلان المختار ولد داداه قيام دولة جديد في بلاد "الشنقيط" مجرد مؤامرة تقف خلفها الادارة الاستعمارية الفرنسية التي اقتطعت أجزاء كبيرة من التراب المغربي[2].

1- المغرب والمطالبة بضم موريطانيا:

بعد عودة السلطان محمد الخامس[3]، إلى المغرب من المنفى، نشر حزب الاستقلال الذي كان يملك آنذاك نفوذا وتأثيرا كبيرا في البلاد، كتابا أطلق عليه اسم: " الكتاب الابيض"، تحدث فيه عن تصوره لحدود المملكة المغربية، وضمت الخريطة جزءا كبيرا من الغرب الجزائري

---

[1] – محمد بن ناصر العبودي: المرجع السابق، ص 21.

[2] نفسه: ص 22.

[3] ولد محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد يوم 10أوت 1909م، بالقصر الملكي بمنشور الدكاكين بفاس وهو الإبن الثالث لمولاي يوسف، وبعد أستقلال المغرب سنة 1956م كان معروفا بمحمد الخامس وهو اسم الشهرة الذي اشتهر به أيام المنفى، بعد أن عزلته سلطات الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى عن عرشه سنة 1953م، وهو ماجعل الإسم القديم محمد بن يوسف يختفي رويدا رويدا وبصفة رسمية بعد إعلان إستقلال المغرب الأقصى وتغيير اسمه ولقبه في هذا الوقت بالذات كان له دلالات عميقة، كما كان تعبير عن نهاية عهد الحجر والحماية وبداية الحرية والإستقلال، توفي في 1نوفمبر1927م. أنظر: رفيق تلي: محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د) في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، 2015–2016م، ص 41.

وموريطانيا، وفي تجمع حاشد لحزب الاستقلال سنة 1956م قال علال الفاسي: "نطالب بكل اجزاء الامبراطورية العلوية التي لم تتحرر بعد، والتي تبدأ من طنجة شمالا مرورا بالصحراء الغربية وصولا إلى الصحراء والحدود الجزائرية، بشار الاغواط، أدرار، مرورا بأطار في موريطانيا وصولا إلى السنغال، وإذا لم تتحرر هذه المناطق فان من واجبنا أن نقوم بفعل للنحرر وطننا ونوحده"[1]. وفي 27 من شهر مارس من السنة نفسها قال: "مادام النظام الدولي قائما في منطقة طنجة والصحاري الإسبانية، من جنوب تندوف إلى أطار واذا لم تزج الوصاية عن الأقاصي الجزائرية المغربية يبقى استقلالنا مبتورا وواجبنا الأول هو متابعة العمل من أجل تحرير البلاد وتوحيدها[2].

ضم موريطانيا للمغرب لم يكن مطلبا لعلال الفاسي وحده، بل أن الملك محمد الخامس كان يطالب أيضا بأحقية المغرب في بسط سيطرته على بلاد شنقيط ففي خطابا ألقاه في 25 فيفري من سنة 1958م، أمام جموع من الصحراويين بمحاميد الغزلان قال:" أن ما يسعدنا، أن تستقبلنا في قرية محاميد الغزلان التي هي باب الصحراء من قبائل شنقيط، وأن نسمع اليهم ومعهم فقهائهم وأبنائهم وهم يؤكدون لنا كما أكد آبائهم لجدنا تعلقهم بالعرش العلوي، وإستمساكهم بعروة المغرب التي لا انفصام عنها، وأننا نحب نفوسهم الأبية وعزائمها القوية ونرحب بهم في وطنهم وبين أهلهم ونؤكد لهم بدورنا وليبلغ الشاهد الغائب أننا سنواصل العمل بكل ما في وسعنا لاسترجاع صحرائنا وكلما هو ثابت بحكم التاريخ ورغبة السكان"[3]، وفي 28 مارس من سنة 1958م، إستقبل محمد الخامس وفدا من الشخصيات الموريطانية الموالية للمغرب، تكون من محمد ولد باه والداي ولد سيدي بابا والشيخ أحمد ومحمد ولد عمير، وهو ما أثار في حينه حفيظة السلطات الفرنسية، التي احتجت رسميا لدى السفارة المغربية في باريس، ومارس حزب

[1] – فتيحة النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 400.

[2] – نفسه.

[3] – المغرب وموريطانيا: من أطروحة الحق التاريخي الى الاعتراف بالاستقلال، تم التصفح 6 مارس 2018م، على الساعة 16:30 على الرابط http://elghvili.info/

الاستقلال ضغوطا لتضمين مطالبه في دستور سنة 1961م، وهو ما كان له حيث نصت الوثيقة الدستورية على ضرورة توحيد الاراضي المغربية[1].

2- الحرب الدبلوماسية:

وبينما كانت فرنسا تعد العدة لإعلان استقلال موريطانيا، كثف المغرب من تحركاته الدبلوماسية، وقام الملك محمد الخامس بحسب ما جاء في مجلة زمان: بجولة في دول الشرق الأوسط استمرت شهرا كاملا، تمكن من خلالها من ضمان تأييد الدول العربية باستثناء تونس للمطالب المغربية وفي 20 أوت وجه المغرب طلبا للأمم المتحدة من أجل ادراج القضية الموريطانية على جدول الاعمال، باعتبارها قضية تمس التراب الوطني[2].

وبعد إعلان المختار ولد داداه استقلال موريطانيا عن الحماية الفرنسية في 28 نوفمبر 1960م، بقيت الدولة الوليدة معزولة عن محيطها العربي، اذ ساندت جميع الدول العربية باستثناء تونس المملكة المغربية، وفي 3 ديسمبر 1960م استخدم الاتحاد السوفياتي حق النقض "الفيتو" ضد الطلب الذي تقدمت به فرنسا للاعتراف بموريطانيا كدولة مستقلة وقبول عضويتها في الامم المتحدة، ولم يكن الموقف السوفياتي نابعا آنذاك من قناعة بوجاهة المطالب المغربية، بل كان يدخل في اطار حسابات بين الكتلتين الشرقية والغربية[3]، وكان الفيتو السوفياتي راجعا إلى رفض دولة الكتلة الغربية، انضمام دولة منغوليا الشيوعية إلى الأمم المتحدة، وما ان قبلت الكتلة الغربية بالاعتراف بمنغوليا حتى غير السوفياتيون موقفهم، وتم الاعتراف بالدولتين معا في 27 أكتوبر 1961م، وصوت لصالح قبول عضوية موريطانيا في

---

[1]- المغرب وموريطانيا: من أطروحة...، المرجع السابق، تم التصفح 6 مارس2018م على الساعة 16:30.

[2]- خالد الغالي: المغرب وميلاد موريطانيا، مجلة المغرب كما كان زمان متوفرة على الرابط: http://ma/ar/ ثم التصفح يوم 6 مارس 2018م، على الساعة 71:00 .

[3]- قاسم الزهيري: المصدر السابق: ص 95.

المنظمة الدولية 68 دولة فيما عارضت ذلك 17 دولة عربية اضافة إلى كوبا وغينيا، وامتنعت 20 دولة عن التصويت[1].

3- الاعتراف المغربي بموريطانيا سنة 1969م

بعد انضمام موريطانيا للأمم المتحدة أصبح الموقف المغربي ضعيفا، وقررت العديد من الدول التي دعمته الاعتراف بالدولة الحديثة، وهو ما أدى بصناع القرار في المملكة إلى مراجعة مواقفهم.، يحكي المختار ولد داداه في مذكراته التي عنونها ب:"موريطانيا رهان التحديات الكبرى"، أنه في شهر أكتوبر من عام 1967م، التقيت لأول مرة بصورة مباشرة، بوزير مغربي في برلين خلال زيارة عمل قمت بها لجمهورية ألمانيا الاتحادية، ويتعلق الأمر بالسيد مولاي أحمد العلوي ابن عم الملك وأحد معاونيه المغربيين"[2]، ويضيف ان سنة1969م، كانت سنة تطبيع العلاقة المغربية الموريطانية ، فخلال القمة السابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة بادي ساباب في بداية شهر سبتمبر، استقبلت السيد الطيب بنهيمة وزير الخارجية المغربي بناء على طلب منه، وخاطبني قائلا: جئت مبعوثا من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لأؤكد لكم عزمه على استدعائكم لحضور القمة الاسلامية بالرباط، ويتمنى جلالته من صميم قلبه أن تقبلوا الحضور ما سيسمح لكما بإنهاء الخلاف العارض القائم بين بلدينا الشقيقتين وكان جوابي أنني اذا تلقيت من الملك دعوة مماثلة لتلك التي سيوجهها إلى رؤساء الدول المدعوة لحضور المؤتمر فسأرد عليها بالإيجاب وبكل سرور"[3] ويتابع أول رئيس لموريطانيا أنه" في 22 سبتمبر من سنة 1969م، هبطت بمطار الرباط، وحين رأيت الملك الحسن الثاني محاطا بلجنة الاستقبال عند سلم الطائرة التي تقل وفدنا، وعلمنا يرفرف إلى جانب العلم المغربي وسط الأربعين من أعلام مختلف الدول الاسلامية، ثم استمعت إلى نشيدها الوطني يردده الجوق المغربي خلال استعراضي مع الملك وحدة من القوات المسلحة الملكية

---

[1] – فتيحة النبراوي ومحمد ناصر مهنا: المرجع السابق، ص 450.

[2] – محمد سالم: موريطانيا والمغرب: محفزات التوتر وفرص ترميم العلاقة، متوفر على الرابط/ hettp://www.aljazeera.com ثم التصفح يوم 6 مارس 2018م على الساعة 18:00.

[3] – المختار ولد دادة: المصدر السابق، ص 398.

غامرني شعور بالارتياح والعزة قلما شعرت به"[1]. وتقرر على هامش القمة تطبيع العلاقات بين البلدين، وعين الحسن الثاني قاسم الزهيري سفيرا للمغرب في نواكشوط فيما تعين أحمد ولد جدو سفيرا لموريطانيا في الرباط، وفي الثامن من شهر جوان من سنة 1970م، وقع الحسن الثاني والمختار ولد دادة اتفاقية تعاون وحسن جوار بين البلدين معلنين بذلك وضع حد للخلاف بين البلدين[2]، وفي سنة 1973م أصبحت موريطانيا عضوا في الجامعة العربية، وهو ما دفع أول رئيس موريطانيا إلى القول في مذكراته "موريطانيا لم تستقل فعليا إلا سنة 1973م".

4- تبريرات الموقف الجديد للمغرب

يعتبر كثيرون، ومن بينهم أحمد العراقي وعبد الهادي بوطالب وزيرا خارجية المغرب على التوالي سنة 1969م موقف الملك الحسن الثاني الجديد من القضية الموريطانية، بأنه نوع من السياسة الواقعية التي كان المستشار الألماني فيليه براندت سبّاقا إليها، فقد كان من الأفضل للمغرب حينها الوصول إلى تسوية مع موريطانيا وكسب حليف في قضية الصحراء التي كانت اسبانيا تستعد لمغادرتها، يقول بوطالب في مذكراته: الإعتراف بموريطانيا كان نوعا من التسويات...، كما أنه (أي الحسن الثاني) راهن على كسب موريطانيا اليه وتقريبها إلى المغرب عن طريق التعاون السلمي الودي معها كدولة مستقلة حليفة بدلا من تراب تابع لا يزيد من المغرب شيئا ولا ينقص منه، أي انه غير طبيعة المعادلة من المواجهة والاستنكار على موريطانيا أن تكون لها دولة إلى دولة أخت للمغرب متعاونة معه يدا في يد[3].

لقد كانت قضية موريطانيا حملا ثقيلا على ظهر الملك الحسن الثاني، وإذا صدقنا الرئيس ولد دادة فان العاهل المغربي هو من طلب من نظيره السعودي، الملك فيصل التنازل له عن استقبال مؤتمر القمة الإسلامية الأول[4]، حتى يجد الفرصة المواتية للاعتراف باستقلال

---

[1] – المختار ولد دادة: المصدر السابق، 398.

[2] – قاسم زهيري: المصدر السابق، ص 105.

[3] – محمد سالم: المرجع السابق. تم التصفح يوم 6 مارس 2018م على الساعة 18:00.

[4] – نفسه.

الجمهورية الاسلامية الموريطانية، دون أن يفقد ماء وجهه، لكن إذا كان الملك الحسن الثاني انتظر ثمان سنوات كاملة من حكمه حتى يجد الفرصة المواتية للاعتراف بموريطانيا، فانه على ما يبدو لم يكن متحمسا لهذه القضية التي ترفعها بلاده، وهو نفسه يعترف بذلك[1]، ففي حوار مع جريدة لوموند الفرنسية يوم 9 جوان 1960م، أعلن الحسن الثاني وكان حينها ما يزال وليا للعهد، بشكل صريح أنه يقبل تنظيم استفتاء في موريطانيا قائلا: "نقبل تماما حق تقرير المصير للموريطانيين"[2]، وأضاف: "ليس من مصلحة المغرب ان يحكم موريطانيا قواد مغاربة، وأملنا أن نوفق إلى تحقيق نوع من الشراكة التي تقام بين دولة وأخرى"، فيما بعد أكد الملك هذه التصريحات في أكثر من مناسبة، ففي الندوة الصحافية التي عقدها عقب لقائه بالرئيس الموريطاني، أعلن قائلا:" ففي جوان 1960م قلت في مقابلة صحفية أجرتها معي صحيفة لوموند أن المغرب يفضل أن يعرض استقلال موريطانيا على الإستفتاء، وأن تمنح حق تقرير المصير...[3]، ولسوء الحظ البعض كان يدعي أن نواكشوط هي فاس (في إشارة إلى تصريحات علال الفاسي)، ولهم ذلك، أما من جانبي كان محترم وكمواطن مستقيم، فقد عرضت جميع الأسباب الشخصية والمعقولة في نظري لا لأجل الاعتراف ولا لأجل معارضة الإنضمام إلى الأمم المتحدة، ولكن لأجل اجراء الاستفتاء وبعد ذلك رضخت لإرادة والدي المرحوم المقدس ولم أكن أستطيع أن أقدم المثل على طاعة الإبن واحترام المواطن إلا بالذهاب إلى الامم المتحدة، بوصفي نائب رئيس الحكومة ورئيس الوفد المغربي، لأدعم بصورة قوية مطلبا أعرف أنه حتى لو كان مشروعا، فإنه غير قابلا للتحقيق ويبرر الحسن الثاني انتظار ثمان سنوات للإعتراف بموريطانيا بالقول: " اذا كانت سياسة بلاد تتغير عندما يتغير رئيسها، فإن الإرث الذي ورثته عن والدي اكبر من ذلك لأنه يجري في دمي وجوهري في حياتي، ويصعب في هذه الحالة

[1]– عبد الرحيم الورديغي: المرجع السابق، ص 63.

[2]– نفسه: ص 80.

[3]– خالد الغالي: المرجع السابق، تم التصفح يوم 6 مارس2018م، على الساعة 21:00.

علي أن أغير هذا الاتجاه، اللهم اذا وقع حدث هام غير منتظم". وقد كان الحدث هو مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط[1].

المطلب الثاني: النزاع الحدودي السنغالي- الموريطاني

1- الجذور التاريخية للنزاع

أ-**ظروف النزاع:** تتراكم العوامل والظروف لتصل إلى مرحلة محددة تتولد فيها الأزمة، ولقد اختلفت الآراء حول المسببات التي أدت إلى نشوب الأزمة السنغالية الموريطانية فراح البعض يحللها على أساس العوامل الجغرافية غرب القارة الإفريقية كما اتخذ فريق آخر منهجا مخالفا لأسباب الأزمة واعتبر المشروعات الحديثة لاستغلال نهر السنغال هي المحرك الجغرافي للأزمة، بينما أرجعها فريق آخر للمشكلات العرقية، وأرجعها الكثير على أنها أزمة حدودية في المقام الأول[2].

ب-**الإطار الجغرافي لنهر السنغال:** إن مصطلح السنغال مشتق من "صنهاجة على الأرجح الأقوال كما أطلق عليه البعض من الأوروبيين في بعض كتاباتهم اسم البحيرة العربية أو البحر، وقد اكتسى هذا النهر أهمية بالغة اذ يجتاز العديد من المناطق الصحراوية، التي كان لها مصدرا هاما للماء وتلبية لحاجات أخرى[3]، وتعتبر هضبة فولتا جالون منبع نهر السنغال، ويتجه النهر في مساره شمالا وغربا نحو المحيط الاطلسي، وكما ينحدر النهر لمجرى تدريجي في المنطقة المستوية ساحليا وهو قليل العمق، ويمتد لمسافة تبلغ 350 كم من المصب[4].

---

[1]- خالد الغالي: المرجع السابق، تم التصفح يوم 6 مارس 2018، على الساعة 14:09.

[2]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الحمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، (د.ط)، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998م، ص 188.2018م، على الساعة 21:00.

[3]- Faidherbe: Op-Cit, p 31.

[4]- أحمد نجم الدين فليجة: افريقيا دراسة عامة اقليمية لأقطار غير العربية، (د.ط) ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1978م، ص 230.

وتطل على النهر كلا من السنغال وموريطانيا ومالي وغينيا، ولقد كان النهر عاملا للتواصل البشري بين الاجناس وأهمها، جنس الولوف الذين شكلوا نسبة 36 بالمئة من سكان السنغال وشعب التكرور[1] الذي يقطن الجزء الاوسط من الوادي إلى شرق الوادي يوجد شعب الساركولا أو السوننكية، والتي تعني الإنسان الأبيض يوجد أيضا المور الذين يتواجدون على جانبي النهر فضلا عن البيضان ومجموعة من المور السود (الحراتين) وبالرغم من اختلاف الأعراق إلا أن الدين الإسلامي جمعهم تحت رباط واحد ونتيجة للهجرات المتبادلة اكتمل التواصل بين سكان النهر، وفي سنة 1900م، تقاسمت فرنسا واسبانيا منطقة الاقليم النهر وازدادت بعد الاستعمار خاصة بعد وقوع المنطقة برمتها تحت السيطرة الاستعمارية[2].

إن أهم المشاريع التي أقيمت على نهر السنغال، هي إنشاء سدين على مصب نهر السنغال وهما سدي "دياما" وسد "مننتالي"[3]، فسد دياما بالقرب من سانت لويس بالسنغال في عام 1986م، وسد مننتالي في مالي على رافد البافينج في عام 1988م، وتقوم هذه المشاريع على فكرة التحكم لمياه النهر وذلك لغرض استغلالها في مجالات الزراعة او توليد الطاقة أو الملاحة، ثم قامت موريطانيا بإنشاء الشركة الوطنية للتنمية الريفية، ولقد تبلورت فكرة التعاون الاقليمي المشترك بين الدول الواقعة على النهر منذ السنوات الاولى لاستقلالها فظهرت اولا اللجنة الحكومية المشتركة لاستغلال حوض نهر السنغال سنة 1963م، ومن ثم ظهور منظمة الدول المطلة على نهر السنغال جمعت كلا من السنغال موريطانيا ومالي وغينيا، لكن وبالرغم من أهمية هذه المشاريع فقد حدثت خلافات ومعارضات بين البلدين خاصة على سدي وياما وسد مننتالي، كذلك تعاظم الإعتماد على مياه النهر في اقامة مشروعات زراعية دائمة أدى إلى تضييق المساحة المتاحة للرعي أمام قطعان الماشية الذي تعارض مع مصالح المزارعين الذين رأوا في تدفق تلك القطعان تهديد لزراعتهم ويضاف إلى ذلك مساعي كل من السنغال

---

[1]– عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع السابق، ص ص 189، 190.

[2]– نفسه.

[3]– محمد محمود السرياني: الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها تطورها مشكلاتها، ط1، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض، 2001م، ص 313.

وموريطانيا لزراعة أكبر مساحة ممكنة، أدى إلى ضغط متزايد على ايرادات النهر وتصاعد نظرات الشك والتوجس تجاه أي من المشروعات[1].

2- أزمة الحدود بين السنغال وموريطانيا:

تعد أزمة الحدود السياسية جزء من الكيان السياسي القائم للدولة الحديثة، فمنذ أن دخل الاقليم وهو أحد عناصر مكونات الدول الثلاثة (اقليم، شعب، سيادة) عنصرا اساسيا في تكوين الدولة في العصر الحديث، أخذت الدول تسلك سلوكا جديدا في ممارسة سيادتها على نطاق هذا الاقليم، ولقد انطوى الخلاف الحدودي بين السنغال وموريطانيا على مفهومين أساسين، مفهوم حديث مطلق وآخر تقليدي، فالحدود التي تتشكل في خط هندسي يفصل بين دولتين، قد تبلورت مع ظهور الدولة الاقليمية، أما المفهوم التقليدي للحدود بحسب الواقع والذي يتناسب مع كافة الدول الافريقية فيتمثل في وجود منطقة حدودية وليس في شكل خط حدودي، وهي الحدود التي تفهمها الشعوب الإفريقية في حياتها اليومية المعاشة التي كانت قائمة في القارة الافريقية والذي يقع ضمنا فيها اقليم النهر قبل التقسيم الإستعماري والتي تتناسب والظروف الاقتصادية لشعوب النهر[2]، ولكن وبشكل عام فالحدود الافريقية وضعت بحسب ما يتناسب مع القوى الاستعمارية ومصالحها دون اعتبار لمقومات كيان الدول الافريقية[3]. وقد قال ديالوتيلي (مندوب غينيا في الامم المتحدة): "... ان الحدود الحالية بين الدول الافريقية هي حدود تعسفية وجائرة، لكن يجب عدم تغييرها بالقوة، إن افريقيا تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى حدود يسودها السلام..."[4].

3/ الموقف السنغالي من أزمة الحدود

على إثر نشوب الصراع السنغالي الموريطاني طفت على السطح مشكلة الحدود بين الدولتين واعتبرتها السنغال بندا أساسيا من بنود التسوية المنشودة، وإن كانت موريطانيا لا تنظر إليها

---

[1]- عبد الأمير عباس الحيالي: ابعاد الصراع الموريطاني السنغالي، مجلة الفتح، ع 34، جامعة ديالي العراق، 2008م، ص ص 118، 136.

[2]- نفسه: ص 123.

[3]- كمال حماد: النزاعات الدولية -دراسة قانونية في عالم النزاعات-، ط1، الدار الوطنية، لبنان، 1998م، ص 38.

[4]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع سابق، ص 188.

بنفس المعيار ولقد أوضحت حكومة السنغال في بيان لها صدر بتاريخ 03 جويلية 1989م أن موقفها من الحدود يقوم على المبدأ القانوني الذي يقتضي بعدم جواز المساس بالحدود الموروثة من الاستعمار وأنها لا تضمر أي غرض اقليمي في ارض موريطانيا[1]، وفي الحقبة الإستعمارية الماضية لم تتبلور موريطانيا في حدودها الحالية مع السنغال إلا في عام 1900م، وكانت من قبل جزءا من السنغال ويستشهد أصحاب هذا الرأي بمرسوم 1933/12/8م، والذي غير أساس تعيين حدود النهر إلى الضفة اليمنى، وبعض القرارات الفرنسية لهذا المرسوم، منها القرار الملكي لصادر في 1840/12/07م الذي يقضي بإرساء مستعمرة السنغال ولا يتضمن شيئا عن صدورها الدولية، وبالإضافة للقرار الوزاري 1895/5/11م لإنشاء ثماني دوائر المستعمرة السنغال أحدها دائرة كهيدي، الواقعة على الضفة اليمنى للنهر بأراضي موريطانيا الحالية، ومرسوم 1895/6/6م، لإنشاء الحكومة العامة لإفريقيا الغربية الفرنسية، التي كانت تضم كلا من السنغال، السودان الفرنسي، غينيا الفرنسية، ساحل العاج، دون أن يذكر شيئا عن موريطانيا[2].

لقد استند الموقف السنغالي على المرسوم الفرنسي الصادر في 1933/12/8م، الذي وضع الحد بين السنغال وموريطانيا وقد نشرت السنغال في جريدة رسمية لها بأن هذا الأساس قد قبلته موريطانيا، وتتجلى الأهمية من اسناد الموقف إلى هذا المرسوم في أنه إذا علم ان الحدود بين الدولتين تقع بمقتضاه في جزئها الأعظم على الضفة اليمنى لنهر السنغال وليس في منتصف النهر مثلما جرى، وبذلك يصبح ذلك الجزء لنهر السنغال الواقع بين الدولتين وكذلك الجزر الصغيرة في مجراه باستثناء جزيرة واحدة التي ينص عليها المرسوم تدخل في إطار اقليم السنغال، وبهذا فإن الخلاف بين السنغال وموريطانيا يظهر في عدم التزام كلا من الدولتين بتطبيق قرارات المرسوم الفرنسي وفق ما نصته قرارات منظمة الوحدة الإفريقية (المادة

[1]– عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع سابق، ص 194.

[2]– عبد الأمير عباس الحيالي: المرجع السابق، ص 127.

الثالثة) في الحفاظ على الحدود المتوارثة ويظهر هذا الخلاف فيما بعد الإستقلال[1]، وظهر ايضا عند تنظيم استغلال النهر اقتصاديا في عام 1982م، وهو التنظيم الذي يجعل الخط الفاصل بين الدولتين يمر بمنتصف النهر على أساس الاستفادة المتساوية للدول المطلة عليه، وفي 10 نوفمبر 1989م أصدرت حكومة السنغال بيانا تعلن فيه تأكيد تمسكها بمرسوم 1933م، وذلك بعد زيارة مساعد وزير الخارجية الامريكي "هيرمان كوهين" ، والذي اقترح بانه لا ولاية لحكومة السنغال على الضفة اليمنى ولا محل لها وفقا لقواعد القانوني الدولي[2]، ويوضح البيان أن حكومة السنغال لا تطالب بزحزحة الحدود شمالا بمسافة معينة عن ضفة النهر للتهام الجزء الأيمن بل يحرص على معنى الضفة اليمنى أي توضح العلامات على حافة المياه، عند الحد الأدنى أو الأقصى بحسب مدى انتشارها داخل المجرى قبل الفيضان وليس أثناءه، ولا تأخذ في الاعتبار الأرض التي يغمرها الفيضان، وهو ما ترمي إليه السنغال، وإنها لا تريد أية أطماع اقليمية في الأراضي الموريطانية[3].

3- الموقف الموريطاني من أزمة الحدود:

يستند الموقف الموريطاني على أن نهر السنغال، كان حتى الإحتلال الفرنسي يخضع لسيادة الامارات الموريطانية، وأن الاتفاقيات التي عقدها الهولنديون والفرنسيون والانجليز خلال القرن السابع عشر وكذا الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، والتي كانت تنظم المحطات التجارية اعترافا ومن الملاحظ أن الحكام الفرنسيون في السنغال أصبحوا منذ سنة 1855م عاقدين العزم على جعل النهر حدا فاصلا بين موريطانيا والسنغال، ولم يكتف الفرنسيون بذلك بل عمدوا إلى اصدار سلسلة من القرارات والمراسيم كان من بينها مرسوم 25 فيفري عام 1905م الذي ينص على اقتسام النهر بين البلدين وكذا مرسوم 1933/12/8م الذي يعد مرسوما مثيرا للجدل لأنه

---

[1]- هويدا علي رومان: أبعاد الصراع السنغالي الموريطانية، مجلة السياسة الدولية، ع 98، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1989م، ص ص 166، 167.

[2]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع السابق، ص 192.

[3]- نفسه.

كان متحيزا للسنغال[1]، إذ نص على أن الخط الحدودي الذي يسير عبر الضفة اليمنى للنهر سيصبح تحت السيادة السنغالية، ولكن رفضته موريطانيا بشكل قاطع، فما كان من فرنسا إلا أن جمدته ثم اعادة صياغته بشكل يضمن تقاسم مياه النهر فضلا عند ضمان الحقوق السياسية عليه[2]، والدليل على أن هذا المرسوم لم يطبق نهائيا هو إصدار مستعمرة موريطانيا العديد من القرارات الإدارية في مجال تنظيم الملاحة النهرية وصيد الأسماك، وتحديد المصايد في أعوام (1940م–1952م–1955م–1959م) وفي الوقت نفسه الذي نظمت فيه المستعمرة السنغالية من جانبها هذه الموضوعات، وهو أمريتنا كون نهر السنغال نهرا سنغاليا خالصا كما يفهم من مرسوم 1933/12/8م[3]، كذلك اعتمدت موريطانيا في اثبات حقها في النهر على مبادئ القانون الدولي والقرارات الصادرة في اطار منظمة الوحدة الافريقية فمبادئ القانون الدولي تقتضي (أن كلا من الدولتين يفصل بينهما نهر أو مجرى مائي تكون حدودهما في منتصف ذلك النهر، وذلك انطلاقا من مبادئ الانصاف والمساواة بين جميع الدول المطلة عليه كما نص القرار 16 الصادر عن مؤتمر القمة الافريقية الأولى المنعقدة بالقاهرة في عام 1964م على أن تتعهد جميع الدول الأعضاء على احترام الحدود القائمة بينهما عندما يتم استقلالها الوطني، هذا وقد اعتمدت موريطانيا على اعلان اتفاقية منظمة لنهر السنغال، وفي 11 مارس عام 1974م والتي وقعتها الدول الثلاث (السنغال، موريطانيا، مالي)، وتنص في مادتها على اعلان نهر السنغال في جمهورية مالي والجمهورية الإسلامية الموريطانية وجمهورية السنغال نهرا دوليا بما في ذلك روافده[4]، كما تنص المادة السادسة منه على أن الملاحة في النهر داخل الاقاليم الوطنية للدول المتعاقدة حرة ومفتوحة تماما، ومنه فإن الخلاف الحدود بين السنغال وموريطانيا لا يدور حول الأخذ بمبدأ عدم جوار المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار، وإنما يدور حول معرفة ماهية هذه الحدود الموروثة نفسها وبالتالي فإن الحل لهذا الخلاف يجب

---

[1]– محمد المختار بن السيد: النزاع الموريطاني السنغالي–جذوره التاريخية ونقاطه المستعصية–، جامعة نواكشوط، ص 21.

[2]– نفسه.

[3]– عبد الأمير عباس الحيالي: المرجع السابق، ص 131.

[4] –نفسه.

أن يتضمن فكرة الحقوق التاريخية، أو الاعتبارات الجغرافية والعرفية، والأخذ في الإعتبار بطبيعة المنطقة وشعوبها والتي لا تفصل بينهما تلك الحدود الهندسية[1].

4- احتدام النزاع:

لاشك أن الأوضاع الداخلية في الدولتين السنغالية والموريطانية كانت عاملا دافعا للأزمة الحدودية بينهما سواء كانت اجتماعية خصوصا ما يتعلق بالبنية الاجتماعية أو الإقتصادية وما يخص مشاريع نهر السنغال أو أوضاعا سياسة والتي برزت في طبيعة العلاقات بين البلدين.

في أواخر عام 1988م بينما كان المزارعون الأفارقة السود على الشاطئ الشمالي لنهر السنغال يزرعون أراضيهم فوجئوا بمجموعات من البيضان من نواكشوط يطاردونهم وفي نوفمبر من نفس العام، تم حجز قطعان من الابل الموريطانية في السنغال، لكنها أعيدت وردت إلى موريطانيا لمنع دخول السنغاليين وردت داكار بإغلاق النهر عند روسو، وفي أوائل عام 1989م حظرت السنغال صيد الأسماك في مياهها الاقليمية التي رفضت استيراد المواد الغذائية من موريطانيا، وهكذا أخذ الموقف في التصعيد حتى تدخل رئيس كوت ديفوار (فيكي بوانييه) في أواخر جانفي عقد اجتماع، وهدأ الموقف بين الطرفين[2]، ولقد انفجر الوضع في التاسع من أفريل 1989م في حادثة دياوارا الواقعة على الناحية الحدودية مع موريطانيا (على حدود الجنوب الشرقي للسنغال)، بحيث تواجهت مجموعة من قبائل الرعاة الموريطانية ومجموعة من المزارعين السونكيين السنغاليين، مما أدى إلى تدخل العساكر الموريطانية، وكما أسفرت هذه الحادثة عن مقتل إثنين من السنغاليين والعديد من الجرحى[3].

لقد اشتمل حادث دياوارا على عناصر خطيرة وغير عادية، بحيث وفر المفجر الذي تحتاج اليه حالة الشعب والتي سادت المجتمع الحضري السنغالي اضافة إلى الضعف الذي أبدته السلطة في البلدين وذلك لعدم تدخلها بشكل واضح وعجزها عن ملاحظة إيقاع الاحداث[4]

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع السابق، ص 192.

[2]- نفسه: ص 197.

[3]- Christian Santor: Le Conflit Mauritano Sénégalai, La Genése, C.Si.Hum, Paris,1990, P 570.

[4]- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع السابق، ص 197.

لقد مرت الأزمة بين البلدين بموجات متتالية من العنف بعد حادثة دياوارا بحيث ابتدأت فترة النزاع الأولى من النزاع من 22 إلى 26 افريل سنة 1989م، بحيث قامت مظاهرة كبيرة في السنغال تحولت إلى هجوم كاسح على محلات الموريطانيين ونهبوا ما فيها، ثم أشعلوا النيران ومنعا لأي عمل مضاد، قام وزير الداخلية الموريطاني بزيارة لداكار للجم الأوضاع، إلا أن الوضع كان قد انفجر في السنغال[1].

وبعدها انتقلت موجة العنف هذه إلى موريطانيا فقد انفجر الوضع وهاجم السكان وخاصة مجموعة الحراتين في كل من نواذيبوا ونواكشوط الرعايا السنغاليين، لكن القوات الامنية لم تتدخل بالشكل الكافي ويرجع ذلك إلى سعيهم الانتقال مما لحق بالجالية الموريطانية في السنغال، ومع تفاقم الوضع تم إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول في البلاد لتهدئة الوضع وذلك في 25 أفريل وعلى هذه الأحداث تجددت الموجة في السنغال للرد على ما قام به الموريطانيين ضد الرعايا السنغاليين مما استوجب اعلان حالة الطورئ لحل الازمة بين البلدين[2].

وفي 29 أفريل ألقى الرئيس السنغالي بيانا، أعرب فيه عن اشمئزازه تجاه المعاملة التي تعرض لها السنغاليون في موريطانيا كما وزعت حكومة السنغال مذكرة على وفود الأمم المتحدة، وفي السابع من ماي أعلن ولد الطايع أن هذا النزاع مؤامرة نفذها النظام السنغالي ثم ردت السنغال على ذلك ووصفت الأوضاع في موريطانيا بالعنصرية المعادية للزنوج وأقدمت على قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وفي 23 ماي تقدمت السنغال بطلب إلى منظمة الوحدة الإفريقية لتشكيل لجنة تحقيق ثم أقدمت على هذا الأثر إلى قطع العلاقات بين البلدين، وفي 25 أوت طلبت موريطانيا نقل منظمة مقر استغلال نهر السنغال من داكار إلى باماكو وطلبت بايقاف الرحلات بين البلدين وقامت بقطع الاتصالات اللاسلكية والتلفونية بين البلدين[3].

---

[1]– محمد موسى محمود: موسوعة الوطن العربي، دار دجلة، عمان، الاردن، 2008م، ص 286.

[2] – نفسه: ص 287.

[3]– عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع السابق، ص 199.

وقامت منظمة الوحدة الافريقية بثلاث جولات من أجل حل النزاع الحدودي السنغالي الموريطاني، لكنها لم توفق في ذلك نتيجة لتشنج الأوضاع بين البلدين وبقيت المسألة معلقة إلى حين تدخل أطراف أجنبية أخرى.

المطلب الثالث: موقف الجزائر وتونس من إستقلال موريطانيا

1- دعم الجزائر للقضية الموريطانية:

وقفت الجزائر إلى جانب موريطانيا ودعمتها سياسيا ودبلوماسيا من أجل الحصول على استقلالها هذا ما كشفه الرئيس الموريطاني الراحل المختار ولد داده في مذكراته[1]، فيقول بعد وصول هواري بومدين[2] إلى السلطة بفترة وجيزة تبادل خلالها بعض الرسائل بشكل اعتيادي، كما لقيه في القمة الثالثة للوحدة الإفريقية في أكتوبر 1965م، وحصل الود بينهما بمجرد لقائهما، وقام الرئيس بومدين بدعوة ولد دادة بدعوة رسمية للجزائر، غير انه لم يتمكن من القيام بها إلا في شهر مارس 1967م، وهنا سرعان ما تطورت العلاقة بينهما على المستوى الشخصي، وكذلك على المستوى الحكومتين وبين جبهة التحرير الوطني، وحزب الشعب الموريطاني والحركات التابعة لهما، واكتشف الرئيسين الموريطاني والجزائري بسرعة كبيرة، نقاط الاتفاق والرغبة في العمل والنضال جنبا إلى جنب[3]، فعلى المستوى المغاربي لدى البلدين هدف مشترك، وهو محاربة التوسع المغربي، وأما عن النطاق الخارجي، فإن كلاهما يدعم القضايا

---

[1]- عثمان الحياتي: تفاصيل الود وأسرار الخلافات بين موريطانيا والجزائر جريدة الخبر الجزائرية بتاريخ 29 افريل 2016 على الرابط www.el khabar.com./presse/article. 1083P : تم التصفح يوم 01 افريل 2018م، على الساعة 13:00،ص21.

[2] هواري بومدين: وهو محمد إبراهيم بوخروبة ولد في23أوت 1932م، وهو الرئيس الثاني للجزائر المستقلة شغل المنصب في 19جوان 1965م، بعد إنقلاب عسكري على أحمد بن بلة، يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرون، وأحد رموز حركة عدم الإنحياز لعب دورا هاما على الساحة الإفريقية والعربية وكان أول رئيس في العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي. أنظر: سعد بن بشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد، 1932-1978م، ط1، قصر الكتاب البليدة، 0997م، ص ص15،16.

[3]- المختار ولد داده: المصدر السابق ص 423.

نفسها وتتمثل في حركات التحرر في إفريقيا وفلسطين والفيتنام[1]، أما فيما يتعلق بمصالح البلدين الوطنية كان يتبادلان الدعم في المجال الدبلوماسي، ففي العالم العربي دعمت الجزائر القضية الموريطانية بقوة إلى جانب تونس والجمهورية العربية المتحدة، وعلى المستوى القاري كانت كل من الجزائر وموريطانيا عضوين نشيطين في منظمة الوحدة الإفريقية، كما ناضلا في حركة عدم الإنحياز، ولم يكن بين هواري بومدين والمختار بن دادة أي خلاف أو تباين في وجهات النظر وعلى الصعيد الداخلي كان للبلدين النظام السياسي نفسه، وهو نظام الحزب الواحد[2]، وهنا نستطيع أن نقول بان كل شيء يقرب بين الجزائريين والموريطانيين، وأن التعاون بينهما قد تطور كثيرا حتى سنة 1975م، ولا سيما في مجال السياسة الخارجية، ولم يقتصر التعاون الثنائي الموريطاني الجزائري بين عام 1965م و1975م على الصعيدين السياسي والديبلوماسي[3]، بل إن الجزائر أعانت موريطانيا كثيرا في الميدان الثقافي، فخلال هذه الفترة كونت الكثير من الأطر العليا والمتوسطة المدنية منها والعسكرية، وهذا ما يفسر أن أكبر جالية طلابية من موريطانيا كانت في الجزائر عندما قطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما بمبادرة من موريطانيا سنة 1976م[4]، وفي الميدان الاقتصادي والمالي لم يكن عون الجزائر على قلته عدم الجدوى وقدمت لموريطانيا هبة بمبلغ 250 مليون فرنك وذلك لإنشاء ميناء في المياه العميقة بنواكشوط باعتباره أمرا حيويا بالنسبة لموريطانيا على أن يبقى أثر تلك الهبة المهمة ملموسا وشاهدا على التضامن بين الشعبين الجزائري والموريطاني، وقد كان مستشفى ألاك الجهوي[5] أهم الإنجازات المنجزة من تلك الهبة إضافة إلى مشاريع أخرى وفي المجال العسكري قدمت الجزائر لموريطانيا بعض السلاح[6].

---

[1]– محمد علي داهش: المرجع السابق ص 76.77.

[2]– مذكرات المختار ولد داده: المصدر السابق ص 426.

[3]– نفسه.

[4]– النبراوي فتيحة ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 414.

[5]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 427.

[6]– نفسه.

وفي 28 نوفمبر 1974م كان هواري بومدين يدير غرفة عمليات عسكرية في منطقة تندوف، بعدما وضع قوات عسكرية كبيرة على أهبة الاستعداد للتدخل في موريطانيا كان ذلك اتفاقا سريا بين الرئيس بومدين والرئيس الموريطاني ولد داده[1]، يقضي بأن يعلن هذا الأخير عن تأميم مناجم الحديد والشركة التي تديرها "ميفرما" التي كانت تملكها وتشغلها فرنسا وفي حال رد الفرنسيون عسكريا، يكون الجزائري مستعدا للتدخل والدفاع عن موريطانيا وعن تفاصيل هذه المساعدة يقول بن دادة أن بومدين نصحه بالتروي والطمأنينة بأن كل مقدرات الجزائر رهن إشارة الجمهورية الإسلامية الموريطانية[2]، وحذره من الفرنسيين لأن باستطاعتهم اللجوء إلى أسوء الاحتمالات عندما تهدد مصالحهم وهم قادرون على خنق موريطانيا اقتصاديا، وخلق لها كافة الصعوبات الاقتصادية والإجتماعية، وكذالك السياسة كون موريطانيا مازالت تتبع فرنسا في كثير من الميادين، وتشكل جزء من منطقة نفوذها الخاصة ولن تترد بالإطاحة ببن داده إذا ما حاول النيل من مصالحها المختلفة[3]، ففرنسا باستطاعتها أن تغلق في وجوه الموريطانيين سوق الحديد العالمية من أجل القرار العادل والثوري، وقد تم تأميم "ميفرما" يوم 28 نوفمبر رغم كل الأخطار التي واجهتها، أما ردود فعل فرنسا حول التأميم فقد تم توقعه من طرف الموريطانيين قبل انجازه على المدى القصير والمتوسط[4]، فعند إعلان قرار التأميم قد تسحب فرنسا جميع رعاياها العاملين في الشركة اللذين يشكلون الغالبية العظمى من الأطر العليا واغلب الفنيين ذوي الكفاءة والخبرة مما ينجم عنه توقف كامل ومباشرة لكافة نشاطات الشركة وما يصاحب ذلك من نتائج اقتصادية ومالية واجتماعية تمثل كارثة بالنسبة لموريطانيا[5]، وفي نفس الوقت يمكن للحكومة الفرنسة أن تتردد في اتخاذ مثل هذا القرار المتطرف لعدة أسباب منها: مشكلة البطالة التي بدأت تعم فرنسا يصبح معها جلب مئات العمال من مختلف

[1]– عثمان لحياني: المرجع السابق، تم التصفح يوم 1 أفريل2018م، على الساعة 13:00، ص21.

[2]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 429.

[3]–عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: المرجع السابق، ص 429.

[4]– قاسم الزهير: المصدر السابق، ص 130.

[5]– عثمان لحياني: المرجع السابق تم التصفح يوم 1 أفريل2018م، على الساعة 21:00 ص21.

التخصصات والمستويات إلى سوق العمل الفرنسي، قرارا صعبا على حكومة باريس مهما كانت رغبتها وإرادتها في معاقبة الموريطانيين خاصة وان جزءا كبيرا من هؤلاء العمال الفرنسيين اللذين لا يرغبون في التخلي عن وظائفهم سيفضلون الحفاظ على وضعهم بما فيه من امتيازات مهما كان رب العمل على الانطباع لقرار حكومتهم بالعودة[1]. أما عن العون الذي تنتظره موريطانيا من الجزائر فيقول المختار ولد داده أنه يتوقف على ردود الفعل الفرنسية، فإن كان الرد الفرنسي مثلا مطابقا لتوقعات موريطانيا السابقة وعلى الفنيون الجزائريون أن يستعدوا ليحلوا محل الفرنسيين كليا أو جزئيا[2]، وستقوم الشركات الجزائرية المماثلة لـ"ميفرما" بواسطة شبكاتها عبر العالم بالعثور على ما تحتاجه الشركة من عمال وفور إرسال الطلب سترسل الحكومة الجزائرية ما يناسب احتياجات "ميفرما" من الأطر الجزائرية، وتقوم هي في الوقت ذاته باكتتاب العدد نفسه لتغطية حاجياتها الوطنية من الأطر الذين سبق التعرف عليهم في السوق الدولية، واتفق على أنه إن لم يذهب الفرنسيين فلن تكون لهم في موريطانيا حاجة للجزائريين، أما من ناحية العسكرية فقد تقرر أنه سيتم بمناسبة 28 نوفمبر 1974م وضع وحدات جزائرية في حالة استنفار دون ان تعلن أسباب ذلك، وتكون هذه الفرق مستعدة للدخول إلى موريطانيا في أي وقت طلب منها ذلك وسيكون السيد بومدين نفسه في تيندوف يوم 28 نوفمبر بانتظار الإشارة المحتملة للقيام بأي عملية ضرورية وأن لم يحدث شيء فلن يتم الاتصال به من طرف رئيس موريطانيا، وبالتالي يقوم هو بإنهاء تلك الإجراءات، ولن تكون هناك حاجة إلى تدخل الجزائر، وهذا ما كان من دعم الجزائر لموريطانيا لكنها تغيرت فيما بعد نتيجة لتغيير الظروف السياسية، وذلك ما تعلق بقضية الصحراء الغربية، فقد أشار المختار ولد داده في مذكراته على أن القطيعة السياسية بينه وبين بومدين في صيف 1975م، نتيجة لعدة عوامل كان أهمها ثلاث تصرفات فهم من خلالها المختار ولد داده ان الموقف الجزائري تغير من ناحية بلده بصفة

[1]- البنراوي فتيحة ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق ص 90.

[2]- المختار ولد داده: المصدر السابق ص 432.

جذرية[1]، في اجتماع وزراء الخارجية الأفارقة كمبالا بالعاصمة الأوغندية لإعداد وحدة منظمة الوحدة الإفريقية، حيث فاجأ رئيس الوفد الجزائري جميع الحاضرين بهجوم علني وعنيف على الجمهورية الإسلامية الموريطانية اتهمها بالتنكر لموقفها من الصحراء[2]، وخلال مؤتمر القمة المنعقد ما بين 8 و10 اوت 1975م، سلك بومدين اتجاه المختار ولد داده سلوك منافيا للعادة بل تفادى بومدين مقابلته، والقيام بالمشاورات الجانبية غير الرسمية التي تتم بين مجموعات صغيرة من الرؤساء حسب الصداقة واتخاذ المواقف، وأخيرا عندما انعقاد المؤتمر الرابع لحزب الشعب الموريطاني في أوت لم يغب عن هذه المناسبة من الأحزاب المدعوة غير جبهة التحرير الوطنية الجزائرية[3]. فقد رفض بومدين بعث الوفد الجزائري إلى مؤتمر حزب موريطانيا، وانه لن يبقى صامتا ولن يسكت على الخلافات التي تتعلق بالقضية الموريطانية[4].

ب- دعم تونس للقضية الموريطانية:

كانت بداية العلاقات الموريطانية التونسية تعود إلى أول لقاءات الرئيس ولد داده والمسؤولين التونسيين، أمثال السفير السيد بورقيبة[5] الإبن ووزير الشؤون الخارجية الدكتور الصادق المقدم[6]، ويؤكد المختار بن داده في مذكراته أن تونس بورقيبة قدمت لموريطانيا عونا لا ينس في المجالين الدبلوماسي والثقافي، ففي المجال الأول لم تكتفي تونس برعاية مسألة دخول القضية الموريطانية للأمم المتحدة: بل أنها دافعت عنها بقوة كما دعتها في المحافل الدولية، وناصرتها خصوصا في منضمات الأمم المتحدة المتخصصة[7]، إذ تم قبولهم كأعضاء فيها قبل قبولهم في

---

[1]- المختار ولد داده: المصدر السابق ص 437.

[2]- عثمان لحياني: المرجع السابق، تم التصفح يوم 1 أفريل 2018م، على الساعة 13:00، ص22.

[3]- نفسه: ص 24.

[4] - نفسه.

[5] الحبيب بورقيبة: من مواليد 3أوت 1903م، الأب المؤسس وأول رئيس للجمهورية التونسية في 25جويلية 1957م إلى غاية 7نوفمبر 1987م، عزل عن الحكم بانقلاب من زين العابدين بن علي وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله، كما حجبت أخباره عن الإعلام إلى حين وفاته في 6 أفريل 2000م. أنظر: الصافي سعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة(د.ط)، رياض رياس للنشر، بيروت، 2000م، ص 32.

[6]- محمود السيد: مرجع سابق، ص320

[7]- المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 443.

المنظمة نفسها وفضلا عن ذلك فقد قامت تونس بالدفاع عنها والتعريف بها لدي معظم الحكومات العربية التي لم تكن تعرف عنها إلا ما يصدر عن المغرب من دعاية مغرضة تصورها على أنها: "... ولايتها الجنوبية التي اقتطعها الاستعمار الفرنسي عن وطنها الأم..."[1]، وبسبب هذا الموقف الذي اتخذته، قامت المغرب بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع تونس، اذ وجدت نفسها معزولة ومهمشة من قبل اغلب الدول العربية المتضامنة مع المغرب بالرغم من ذلك بقيت متمسكة بمواقفها ومبادئها التي ضحت من أجلها بعض مصالحها السياسة والديبلوماسية آنذاك[2]، ويذكر المختار ولد دادة في مذكراته بقوله: " أن تونس لم تكن لها أي مصلحة مادية أو سياسة في الدفاع عن قضية الجمهورية الاسلامية الموريطانية"[3]، كان بإمكان تونس دعم شريكه المغرب الوحيد الحاصل على الإستقلال إنطلاقا من التضامن المغربي. وإن اقتضى ذلك دعمه في المواقف الغير عادلة لاسيما وأن الأحزاب المغاربية الكبرى الثلاثة: الدستور الجديد وجبهة التحرير الوطني والإستقلال، وقد أعلنت في مؤتمر طنجة في 27 افريل 1958م[4]. الأفكار الأساسية الكبرى لبناء المغرب العربي الكبير[5]، لكن بسبب هذه الأفكار التي لم توضع على المحك، ولم تصدم بالواقع المحلي للبلدان المغاربة، تحرك الرأي العام في تلك الدول وتحت قادتها على التعاون والتلاحم فما بينهم[6]، ورغم هذه الظروف اختار الرئيس بورقيبة الوفاء لمثله في العدالة والديمقراطية في وقت أعلن فيه المغرب رسميا عن استعداده لدعم تونس في المطالبة بصقلية، لكنه بقي مصر على رأيه دعم وتأييده المملكة المغاربية في مطالبها التوسعية الغير عادلة تجاه موريطانيا[7]، كما قدمت تونس للشعب الموريطاني عونا ثقافيا مهما

---

[1]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 443.

[2]– رجب سها: النزاعات الحدودية في العالم العربي، ط1، مصر المحروسة للنشر، القاهرة، 2009م، ص 45

[3]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 444.

[4]– محمد عمودي: أزمات العلاقات المغاربية ومشروع الوحدة في مؤتمر طنجة الى لقاء زرالدة (1958–1988م)، معهد الحقوق والعلوم الإدارية، 1995م، ص87.

[5]– [أنظر الملحق رقم 07]

[6] – محمد عمودي: المرجع السابق، ص 87.

[7]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 444.

كان في أمس الحاجة اليه، واستقبلت غداة استقلال موريطانيا أول دفعة من القضاة العصريين لتكوينهم، وإذا كانت لهؤلاء القضاة معرفة كافية بالفقه بمدارسهم التقليدية، فإنهم لم يلجؤ قط لمدرسة، ولا محكمة عصرية ولذا أعدت لهم الحكومة التونسية برنامج نظريا وتطبيقيا خاصا[1]، كما كان لها الفضل في تكوين أول دفعة من المعلمين المزدوجين باللغتين العربية والفرنسية، وأمدتهم في الوقت نفسه بقضاة ومدرسين تونسيين تولوا التكوين المحلي في هذين المجالين وفي ميدان ترقية المرأة عن طريق العمل، وفي ميدان مهم كانوا متأخرين فيه كمثل غيره من الميادين[2].

المبحث الثاني: تداعيات القضية الموريطانية على دول الجوار

المطلب الأول: قضية الصحراء الغربية

وقعت الصحراء الغربية تحت السيادة الإسبانية سنة 1884م، واستمر الإحتلال لهذه المنطقة التي أصبحت تسمى منذ ذلك الحين الصحراء الإسبانية لكن هذه الوضعية للإحتلال الإسباني للصحراء الغربية ما كانت لتدوم أو تستمر إلى الأبد، فبانضمام إسبانيا إلى هيئة الأمم المتحدة سنة 1956م، بدأت تكتشف بل وتقتنع بأنه عاجلا أم آجلا أن هذه المنطقة من إفريقيا الشمالية الغربية– الصحراء الغربية– ستنسلخ عن سيادتها خاصة وأن الأمم المتحدة تبنت اللائحة رقم 1514 المؤرخة بتاريخ 14 ديسمبر 1960م، والمتعلقة بضرورة تنازل الدول الإستعمارية من أجل استقلال شعوب المستعمرات[3]، وبالفعل ففي سنة 1963م، بدأت لجنة الأمم المتحدة المكلفة بتصفية الإستعمار في تفحص وضعية الصحراء الغربية، وفي سنة 1966م، طلبت اللجنة الأممية لتصفية الإستعمار من حكومة مدريد تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية بغرض السماح للشعب الصحراوي بتقرير المصير لكنه وعلى امتداد هذه السنوات، وخاصة عند إقتراب الانسحاب المحتوم للإدارة الإسبانية من الصحراء الغربية، أثير مطلب موازي للسيادة على هذه

[1]– السيد محمود: المرجع السابق، ص 329.

[2]– المختار ولد داده: المصدر السابق ص 444.

[3]– طاهر مسعود: نزاع الصحراء المغربية بين المغرب والبوليسارو، دمشق، دار المختار، 1998م، ص 28.

الأراضي[1]. المطلب المغربي الأكثر ضغطا وإلحاحا إضافة إلى المطلب الموريطاني على نفس الأراضي (وكان أقل إلحاحا).

بات من المؤكد أن المغرب يريد ضم الصحراء بأي شكل كان، ويستنتج ذلك من الخطب والبيانات الرسمية للحكومة المغربية التي تعتمد أساسا على مساومة السلطات الإسبانية، ويبدو هذا واضحا من نص الخطاب الملكي بمناسبة عيد الشباب في مدينة فاس، ومما جاء فيه: "... إن مصالح اسبانيا الاستراتيجية يمكن أن يضمنها لها المغرب بمنحه لإسبانيا قواعد عسكرية لمدة محدودة وذلك مقابل الإعتراف الإسباني بالسيادة المغربية على الإقليم " كذلك أعرب الملك الحسن الثاني عن إستعداده لتوقيع إتفاقية اسبانية مغربية تنص على الاستغلال المشترك بين البلدين للثروات المائية والبرية التي يحتوي عليها الاقليم[2]. وأمام المغريات المغربية وجدت اسبانيا ضالتها المنشودة في ملك المغرب، الذي جاء أيضا على لسانه "... إن سيطرة المغرب على الصحراء لا تعني أكثر من استبدال العلم الإسباني بالعلم المغربي"، ومن هنا رأت إسبانيا أن الفرصة قد حانت وبدون أن تخسر شيئا من ثروات المستعمرة، وهكذا تلاقت النوايا المشتركة للنظامين[3]، وتتويجا لهذه الخواطر، إنطلقت " المسيرة الخضراء" التي نظمها الملك لضم الصحراء الغربية كمناورة أولى في سياسة الالحاق التي كان متفقا عليها مسبقا ، وهذا يستدل من الخطاب الموجه إلى المشاركين في المسيرة الخضراء، حيث جاء فيه على لسان الملك الحسن الثاني: "... اذا قابلت الإسباني سلم عليه، واذا قابلت غير الإسباني ستجد جيشك في جانبك"، ولقد أكدت الأحداث مهزلة هذه المسيرة التي كان يراد بها غزو الصحراء الغربية، حيث كان من نتائجها التوقيع على إتفاق ثلاثي بين إسبانيا والمغرب وموريطانيا بمدريد[4].

---

[1]- محمد عمرون: المرجع السابق، ص 60.

[2]- نفسه: ص 76.

[3]- فتيحة النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 405.

[4]- عبد الله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون، ط1، ذات السلاسل، الكويت، 1990م، ص 75.

اتفاقية مدريد:

لقد عقدت إتفاقية مدريد الثلاثية بتاريخ 14-11-1975م، والتي قسمت الصحراء ما بين المغرب وموريطانيا[1]، وعلى إثر هذا التقسيم الذي بدأته الدولتان عقب إنسحاب اسبانيا عام 1976م، ظهرت عدة أطراف مناوئة تطالب بحل عادل للقضية وإعطاء شعب الصحراء حق في تقرير المصير[2]، وقد اشتد الصراع بينهم دبلوماسيا وسياسيا وعسكريا وأن القوات المغربية دخلت الاقليم وبدأت تقوي موضعها، وانها كسبت المعركة سياسيا مما جعل كثيرا من دول العالم يعترف بها إضافة إلى أنها اعلنت تشكيل دولتها في المنفى بالجزائر يوم 27 أفريل 1976م، باسم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية[3]، وأخذت تنادي باستقلال الإقليم وتحارب من أجل التخلص من السيطرة الإسبانية، وقد توالت التأييدات من المنظمات كمنظمة الوحدة الإفريقية من قبل الأمم المتحدة إذ أن الملفت للإنتباه هو أن الصحراء هي موريطانيا وموريطانيا هي الصحراء، هما بلد واحد من الناحيتين الجغرافية والسكانية كما أن موريطانيا أبدت تقرير المصير عندما أثيرت المسألة 1965م- 1966م في منظمة الوحدة الإفريقية وعموما فإن مطالبة موريطانيا بالصحراء الغربية هي نتيجة مصالح وطنية ودولية[4].

موقف موريطانيا من قضية الصحراء الغربية:

كانت لمشكلة الصحراء الغربية تداعيا على سياسة موريطانيا الخارجية، فبعد أن كانت الجزائر هي أوثق البلدان العربية صلة بها باعتبارهما جمهوريتين يتبنيان نظام الحزب الواحد وترفعا شعار الاشتراكية، إلا أن الآية انعكست وصارت المغرب هي أشد الدول صلة بموريطانيا في حين تأثرت العلاقات الموريطانية الجزائرية، كما أن المسألة إذ أبدت غالبية المنظمة مبدأ تقرير

---

[1]- [أنظر الملحق رقم 08]

[2]- عبده عبد الغني: الطريق الثوري التحرير الصحراء الغربية ، ط1، باريس، 1975م، ص 57.

[3]-أحمد ماجد عبد الرزاق و رائد راشد محمد: اتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975م وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية، مجلة ديالى، ع 38، 2009م، ص8.

[4]- نفسه.

المصير بالنسبة للصحراء[1]، وعموما فقد استأثرت مشكلة الصحراء باهتمام موريطانيا رغم كل المعاناة التي تعرضت لها عشية حصولها على الاستقلال أو بعده، ويرجع إهتمام موريطانيا بمشكلة الصحراء إلى عام 1958م، أي قبل الاستقلال بثلاث سنوات حين ألقى المختار ولد دادا خطابا في مدينة أطار وطالب بحرية المنطقة وأن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني الموريطاني، غير أن مطالبة موريطانيا لم تتخذ شكلا جديدا إلا بعد تصفية خلافاتها مع المغرب التي لم ترى موريطانيا أن الوقت قد تهيأ بعد للمجابهة مع إسبانيا[2]، فظلت هذه المشكلة محل صراع بين اسبانيا والمغرب من حيث المواجهة العسكرية والدبلوماسية، وقد اتخذت مشكلة الصحراء طريقا آخرا طوال الستينيات كان يبدوا أكثر بروزا على الصراع الإسباني المغربي، والمقصود بها طرح القضية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث تتنافس كل من المغرب وموريطانيا بعرض حججها في تثبيت حق كل منهما على الصحراء[3]، ومن الطريف أن موريطانيا قد استندت في دعواها إلى الكتاب الأبيض المغربي، الذي أصدرته حكومة المغرب لتثبيت حقوقها التاريخية في موريطانيا، وفيه يتضح أن مطالبة المغرب بالصحراء تتبنى حقوقها التاريخية في موريطانيا، وفيه يتضح أن مطالبة المغرب بالصحراء تنبني على أساس أنها جزء من موريطانيا التابعة لها، ولم يلبث أن أصبح الموقف أكثر تعقيدا في أكتوبر 1964م، حينما أبلغ سفير موريطانيا في واشنطن اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار، عن رغبة الحكومة الموريطانية بأن تبدأ مباحثات مع اسبانيا حول المنطقة أو حول المناطق، التي تكون الصحراء الإسبانية وزاد من تدهور الموقف إشتداد المطالبة المغربية بموريطانيا إلى درجة عبرت فيها بعض الأحزاب المغربية عن موريطانيا باعتبارها المقاطعة السلبية[4]، وشهدت الفترة التالية تصاعد حدة النزاع بين الأطراف الثلاثة إلى أن أقرت الأمم المتحدة في 20 ديسمبر 1966م، قرارها الخاص والذي جاء فيه مطالبة القوة الحاكمة أن تقرر

---

[1]– فتيحة النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 415.

[2]– عبده عبد الغني: المرجع السابق، ص 60.

[3]– أحمد ماجد عبد الرزاق ورائد راشد محمد: المرجع السابق، ص 12.

[4]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 434.

في أسرع وقت ممكن وبالتعاون مع الحكومتين المغربية والموريطانية وأي طرف آخر للإجراءات الكفيلة بتنظيم استفتاء يتم تحت إشراف الأمم المتحدة وذلك لتمكين السكان المحليين من ممارسة حقهم في تقرير مصيرهم[1]، وجاء هذا القرار من جانب الأمم المتحدة تأسيسا على قرارات سابقة، خاصة بتصفية الإستعمار وهو القرار الذي صدر في ديسمبر 1960م، والذي كان يقضي بمنح الاستقلال للبلدان من الشعوب المستعمرة، كما اعتمد على قرار سبق أن أصدره مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في نوفمبر 1966م، بشأن الأقاليم الخاضعة للإدارة الاسبانية، وهو يفتح المجال لأي طرف له العلاقة بالنزاع وبصفة خاصة الجزائر[2]ومن الواضح أن المشكلات التي نجمت عن ضم الصحراء قد أثرت على حياة موريطانيا تأثيرا كبيرا، فهي من جهة أثارت مشاعر وحماس وطني شديد بتوحيد التراب الموريطاني ومن ناحية أخرى حققت لموريطانيا العديد من المزايا، هذا فضلا عن تقليل المسافة التي يقطعها الخط الحديدي الواصل بين مناجم الحديد في الداخل إلى نواذيبو على الساحل، غير أن موريطانيا من جهة أخرى بضمها لهذا الجزء من الصحراء إليها وقتئذ قد واجهت أعباء عسكرية كبيرة حتى أنها خصصت ما يقرب من 25% من ميزانيتها لأغراض الدفاع وهو ما أثر بشدة على خططها للتنمية، ومن جهة ثالثة فمهما قيل عن مساوئ ذلك فإنه لا يقاس بوجود حدود مباشرة وللمرة الأولى بين موريطانيا والمغرب[3].

المطلب الثاني: العلاقات الموريطانية المالية:

لقد عرفت العلاقات الموريطانية المالية خلال الفترة الممتدة ما بين 1960م إلى غاية شهر فيفري 1963م، تدهورا وعـداءا حـادا، ثـم بعد ذلك عرفت تحسنات وأصبحت العلاقات جيدة

[1]– فتيحة النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 408.

[2]– محمد عمرون: المرجع السابق، ص 78.

[3]– فتيحة النبراوي ومحمد صر مهنا: المرجع السابق، ص 409.

وحسنة، وقفت مالي إلى جانب المغرب في موقفها العدائي، إذا توجه الرئيس موديبو كيتا[1] آنذاك إلى الرباط بعد تفكك الفيدرالية، وذلك من أجل تقسيم موريطانيا إلى 3 أجزاء: الجزء الشرقي لمالي، والجزء السنغالي والباقي للمغرب[2]، وهو مشروع شيطاني لنسف موريطانيا وكانت السنغال في هذه المرحلة تسير شيء فشيء في طريق مناقض للذي تسير عليه شريكتها في فيدرالية مالي إلى أن وصل بها إلى إن غيرت رايها تماما فيما يتعلق بمشروع تقسيم موريطانيا، وكانت سرعة تدهور العلاقات بين الدولتين (السودان الفرنسي والسنغال)، اللتين كانتا تكونان فيدرالية مالي هي التي الغت المشروع[3]، ولكن مالي بالتواطؤ مع المغرب أخذت تكثف مكائدها في موريطانيا التي لها معها حدود مشتركة إذ شهدت هذه الحدود في نقط مختلفة أحداث دامية احيانا فشنت في إطار تحالفها النشط والعدواني مع المغرب حملة على موريطانيا في المحافل الدولية والأخطر من ذلك انها آوت مخربين خطرين تابعين للمغرب من طرف حرمة ولد بابانا[4]، وأنشأت مجموعات إرهابية إنتحارية أشاعت الرعب وعدم الإستقرار في المناطق الحدودية مع مالي، واقلقت المراكز الإدارية فيها، واقترفت جرائم تخريب وقتل أحيانا، ففي 26 أوت 1961م، تم اغتيال محمد الأمين ساغو رئيس فرقة الجمالة، وهذه العملية من أخطر العمليات وأبشعها[5]، وكان الهدف الإستراتيجي للمغاربة والماليين من هذا العمل هو بث الرعب وتثبيط عزائم افراد المساعدة الفنية العسكرية ووقف تدريب الجيش الموريطاني الذي يعيش مرحلة التكوين، لكن موريطانيا تمكنت من معرفة منفذي العملية الثلاثة وهم جنديان وصحفي وقد أحيلوا إلى محكمة الجنايات الخاصة وحكم عليهم بالإعدام وتم تنفيذ الحكم فيهم، أما حرمة

---

[1]– موديبو كيتا: من مواليد 1915م بباماكو، وهو أول رئيس لجمهورية مالي و الذي حكم بلاده ما بين1960م و1968م، كان من المنادين بالوحة الإفريقية وأحد أكبر زعماء الإشتراكيين في قارة إفريقيا، توفي في 16 ماي 1977م بمعسكر دجوكوروني للإعتقال وسط باماكو بعد تسميمه من قبل حراس المعتقل.أنظر: موسوعة بريتانيكا https: // www.britannica.com/biography/modibo-keita. تاريخ التصفح يوم 1 ماي 2018م، على الساعة14.

[2]– جوزيف كي زاربوا تاريخ افريقيا السوداء، تر: يوسف شلب شام، القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1994م، ص 203.

[3]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 248.

[4]– جون، فيج، دي: المرجع السابق، ص 405.

[5]– جوزيف كي زاربوا: المرجع السابق، ص 207.

ولد بابانا فقد حكم عليه بالإعدام هو الآخر غيابيا[1]، وبقيت العلاقات سيئة إلى غاية انعقاد مؤتمر خاي kayes في فيفري 1963م، وابتداء من هذا التاريخ عرفت تحسنا وأصبحت العلاقات جيدة عند الإطاحة بالرئيس موديبوكينا وإيداعه السجن إثر انقلاب عسكري قاده الملازم الأول موسى تراوري في نوفمبر1968م[2]. تعددت الإتصالات والمشاورات على جميع المستويات بين الدولتين فيما بين 1963-1968م، وتجلى ذلك في الزيارات الرسمية واللقاءات غير رسمية بين الحكومتين والأحزاب السياسية[3]. تطورت العلاقات إلى حد أن الرئيس موديبوكيتا طلب من المختار ولد داده رئيس موريطانيا أن يقوم بواسطة بينه وبين نظيره رئيس موريس ياميغو فيلتا العليا (بوركينا فاسو)، الذي قام بزيارة رسمية إلى موريطانيا من 11 إلى17 مارس 1964م، كما تمكن المختار ولد داده من زيارة فولتا العليا فيما بين 4 إلى 12 ديسمبر 1964م، التي ساعدته بالقيام بأول وساطة بين رئيسين صديقين وأخوين هما موديبو كيتا وموريس، وهذا حسب ما ذكره ولد داده في مذكراته[4].

كان لقاء النعمة التي في جوان1965م برهانا ساطعا على إخلاص النظير المالي، وإعلان الرئيس موديبو كايتا مرارا عرفانا بالجميل وتغير سلوك القادة الماليين تماما في عهد الملازم الأول موسى تراوري وحكومته العسكرية، وبرهن هو ورفاقه منذ الوهلة الأولى لتسلهم السلطة على ذلك من نواحي عدة عبروا عنها بالإحترام بدل الغرور وعقدة التفوق التي كان يوجهنا لها في الغالب بعض المسؤولين السامين في باماكو وعلى مستوى السلطات الحدودية على وجه الخصوص[5]، أما بالنسبة للمسائل التي لم تحسم في إطار العلاقات الموريطانية المالية والتي تتمثل في ترسيم الحدود المشتركة التي تم تحديدها من حيث المبدأ في معاهدة

---

[1]- المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 445.

[2]- Pierre-robert baduel: Mauritanie 1945-1990 ou l'étate face à la nation, in: revue de monde musulmane et de la méditerranée, N°54.1989 mauritanie enter arabite et africanite, p40.

[3]- قاسم الزهيري: المصدر السابق ص 155.

[4]- المختار ولد داده: المصدر السابق ص 374

[5] Pierre Robert Baduel: Op-Cit, P40

خاي ولكن رسميا ميدانيا لم ينفذ رغم ذلك أن تلك الحدود لا نزاع فيها باستثناء منطقة "أوادو" ouadou التي لم يتوصل الخبراء الي إتفاق بشأنها[1]; وقاد موسي تراوري إلى إجتماع مع المختار ولد داده في خاي يوم 20و 21 جويلية 1970م، وكانت النتيجة لهذا الاجتماع هو إنشاء لجنة فنية مشتركة لتطبيق معاهدة "خاي"، وإشعار الحكومة الفرنسية للحصول على التوضيحات الضرورية في الجانب الخرائطي، ونظرا لأن الخريطة الفرنسية المتوفرة عند المنطقة لم تكن واضحة بما فيه الكفاية[2]، والبعض منها تشويه الأخطاء، وتم الاتفاق في الأخير على تحديد لقاءات دولية بين السلطات الحدودية التي يعهد إليها بالبحث الدائم المشترك عن الحلول المثلى للمشكلات الحدودية بروح تطبعها الأخوة وحسن الجوار[3].

[1]– جون فيح دي: المرجع السابق .408

[2]– المختار ولد داده: المصدر السابق، ص 375.

[3]– نفسه.

خاتمة

من خلال بحثنا في هذا الموضوع "القضية الموريطانية وموقف دول الجوار 1957-1970م"، وبناءا على مختلف العناصر التي حددناها في خطة البحث وإجابة على الإشكالية التي طرحت، توصلنا من خلال ذلك إلى مجموعة إستنتاجات وهي كالتالي:

- الموقع الإستراتيجي لموريطانيا، وما تزخر به من ثروات طبيعية لهما دورا هاما في جعلها محط أطماع العديد من الدول الإستعمارية خاصة فرنسا، وذلك من أجل تكوين امبراطورية فيما وراء البحار خاصة بعد أن خسرت امبراطوريتها في العالم الجديد.

- موريطانيا تعد همزة وصل وقنطرة الجسر الرابط بين المستعمرة الفرنسية في شمال القارة الإفريقية وغربها، وبالتالي كان إحتلالها أمرا ضروريا وهدفا منشودا.

- ساهمت الأوضاع السائدة بموريطانيا في تلك الحقبة بمختلف جوانبها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، في توجيه أنظار الإستعمار الفرنسي إليها.

- تعددت وتنوعت دوافع ومصالح فرنسا في التوجه نحو إستعمار موريطانيا، فتباينت بين السياسي والإقتصادي والديني...، إلا أن الهدف الأساسي من ذلك هو فرض السيطرة والإستعمار.

- أهم ما ميز الإستعمار الفرنسي لموريطانيا هو السيطرة على المحطات التجارية بالمنطقة ثم التوسع العسكري.

- أرادت فرنسا من خلال إحتلالها لموريطانيا حماية مستعمرات من هجمات البدو الرحل التي تهددها بين الحين والآخر، خاصة المتمركزة على نهر السنغال.

- سعى الفرنسيون إلى محاصرة الدين الإسلامي الذي كان ينتشر على أيدي علماء التصوف الموريطانيين في القارة الإفريقية، مما ترتب عليه انحصار الديانة المسيحية في هذه القارة، ووعيا منهم بهذه الحقيقة عملوا على احتلال موريطانيا.

– حددت المعاهدات التجارية التي عقدت بين كل من فرنسا والقبائل الموريطانية العلاقة بين الطرفين ونظمتها، وان كان معظمها بهدف التجارة وتحديد أنصبة زعماء القبائل من المبالغ المدفوعة لهم سنويا من قبل الحكومة الفرنسية، ففرنسا قبلت بدفع المبالغ السنوية للقبائل من اجل حماية وضمان تجارتها، وتأمين الطرق المؤدية إليها، بالإضافة إلى هذه المعاهدات المعهودة بين الجانبين، وقعت أيضا معاهدات ذات طابع سياسي مع زعماء القبائل رغبة في العيش بسلام وصداقة، وتعهدت بعدم التدخل في الشؤون الإدارية السياسية.

– اعتمدت فرنسا في بداية احتلالها على الزوايا في تنفيذ سياستها الاستعمارية مما أدى إلى تعاظم شأن هذه الأخيرة نتيجة أسباب الامن وفي المقابل تقلص نفوذ الأمراء نتيجة ذلك، غير أن فرنسا بعد 1914م تحول اعتمادها على المحاربين من بني حسان بدلا من الزوايا كان الهدف من وراء ذلك هو الإستفادة من الموريطانيين المقاتلين من أجل تدعيم السلام الجديد .

– هناك العديد من المحاولات والجادة للبعثات الاستكشافية في سبيل جمع المعلومات عن الإمكانيات المتعلقة بثروة البلاد المعدنية أو السمكية.

– قامت فرنسا بإضفاء غطاء من الشرعية على إحتلالها لموريطانيا، ونجحت من جراء اتباع هذه السياسة في تحطيم هياكل البنية الداخلية للمجتمع الموريطاني وذلك بنمو طبقة من المنتفعين، وقد كانت هذه الطبقة منبوذة اجتماعيا، إلا أن الإنسان الموريطاني كان مجبرا على احترامها.

– الاحتلال الفرنسي للأراضي الموريطانية لم يكن احتلالا ثابتا ولا نهائيا قبل سنة 1934م، ذلك أن الانتصارات التي حققها في نهاية المطاف لكل من كوبولاني في تكانت، وغور في أدرار، لم تسفر عن توفير جو الأمان والاستقرار لينعم به الجميع كما كان متوقعا من طرف الإدارة الفرنسية في سان لويس التي رأت في بداية الأمر أن الاحتلال الفرنسي العسكري لهذه المناطق لم يكن مكلفا فعابوا على المعارضة الصريحة والمنظمة من طرف المؤسسات والأوساط الرسمية في الحكومة الفرنسية في العديد من المرات إدانة مواصلة هذا الإحتلال.

– شهدت المقاومة الموريطانية وجودا مكثفا للعلماء والأمراء في مقدمة ركب المقاومة العسكرية، وفي أغلب مداركها ودليل ذلك الدور المحوري الذي أداه الشيخ ماء العينين وأبناءه في قيادة وتأطير العمل العسكري.

– دامت عمليات المقاومة المسلحة أكثر من ثلاثة عقود وكانت تغطي البلاد.

– إن أكثر من سبعة وتسعين معركة قد جرت في جهات البلاد المختلفة بقيادة فردية أو مشتركة، وإن ستة منها شهدت مقتل القادة الميدانيين الفرنسيين.

– إن أساليب المقاومة قد اتخذت أشكالا مختلفة ما بين العمل العسكري والسياسي.

– لعب حكام السنغال دورا كبيرا في توطيد العلاقة بين الإدارة الفرنسية والقبائل الموريطانية، وكثيرا ما تدخلوا لمنع الحروب بين هذه القبائل، إلا أن بعض القبائل رفضت التعامل مع الفرنسيين نهائيا، واعتبرتهم دخلاء على المنطقة بالرغم من محاولات هؤلاء الحكام تأكيد حرص حكوماتهم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية إلا أنها رفضت التعامل معهم.

– من أهم الأسباب التي أدت إلى إستقلال موريطانيا هو ظهور الحركات الوطنية من الجمعيات والنوادي.

– إن إستقلال موريطانيا كانت له العديد من المواقف الدولية خصوصا فيما تعلق بموقف السنغال والمغرب والجزائر وتونس ومالي.

– إن الاعتراف المغربي بموريطانيا فتح بابا واسعا أمام اندماج موريطانيا من خلال دخولها في شبكة التواصل المغربي عن طريق الانفتاح المتبادل والتعاون المشترك ثم تدشين دبلوماسية مغاربية نشطة خصوصا في مجال التشاور السياسي الذي كانت الصحراء الغربية موضوعه الرئيسي.

– فيما يخص النزاع الحدودي السنغالي الموريطاني، فإنه لا يدور حول الأخذ بمبدأ جواز المساس بالحدود الموروثة من الإستعمار وإنما يدور حول معرفة ماهية هذه الحدود الموروثة

نفسها، وبالتالي فإن الحل لهذا الخلاف يجب أن يتضمن فكرة الحقوق التاريخية أو الاعتبارات التاريخية أو الاعتبارات الجغرافية والعرقية والأخذ في الاعتبار بطبيعة المنطقة وشعوبها، والتي لا تفصل بينهما تلك الحدود الهندسية.

– عرفت الجزائر في سياستها بدعم الدول المستقلة حديثا للمحافظة على حدودها، وهذا ما قامت به مع موريطانيا التي دعمتها ووقفت إلى جانبها من أجل المحافظة على حدودها من المطالب المغربية.

– ساندت تونس موريطانيا في جميع المجالات منذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي أرضها إلى غاية ما لعد الاستقلال.

– عرفت القضية الموريطانية انعكاسات وتداعيات على المنطقة المغاربية وخصوصا فيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية التي أثرت على سياسة موريطانية الخارجية، وبعد أن كانت الجزائر أوثق البلدان العربية صلة بها، صارت المغرب هي أشد الدول صلة بموريطانيا في حين تأثرت العلاقات الجزائرية الموريطانية، ووصلت إلى منحى تصاعد التأزم بينهما، أدى إلى القطيعة الدبلوماسية.

– إن العلاقات الموريطانية المالية شهدت نوعا من المد والجزر، وذلك من ناحية تغير المسائل السياسية، ونتيجة لتشابك العلاقات فإنه لا مناص من تقبلها فكانت جيدة أحيانا وسيئة أحيانا أخرى.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة موريطانيا الشاملة.[1]

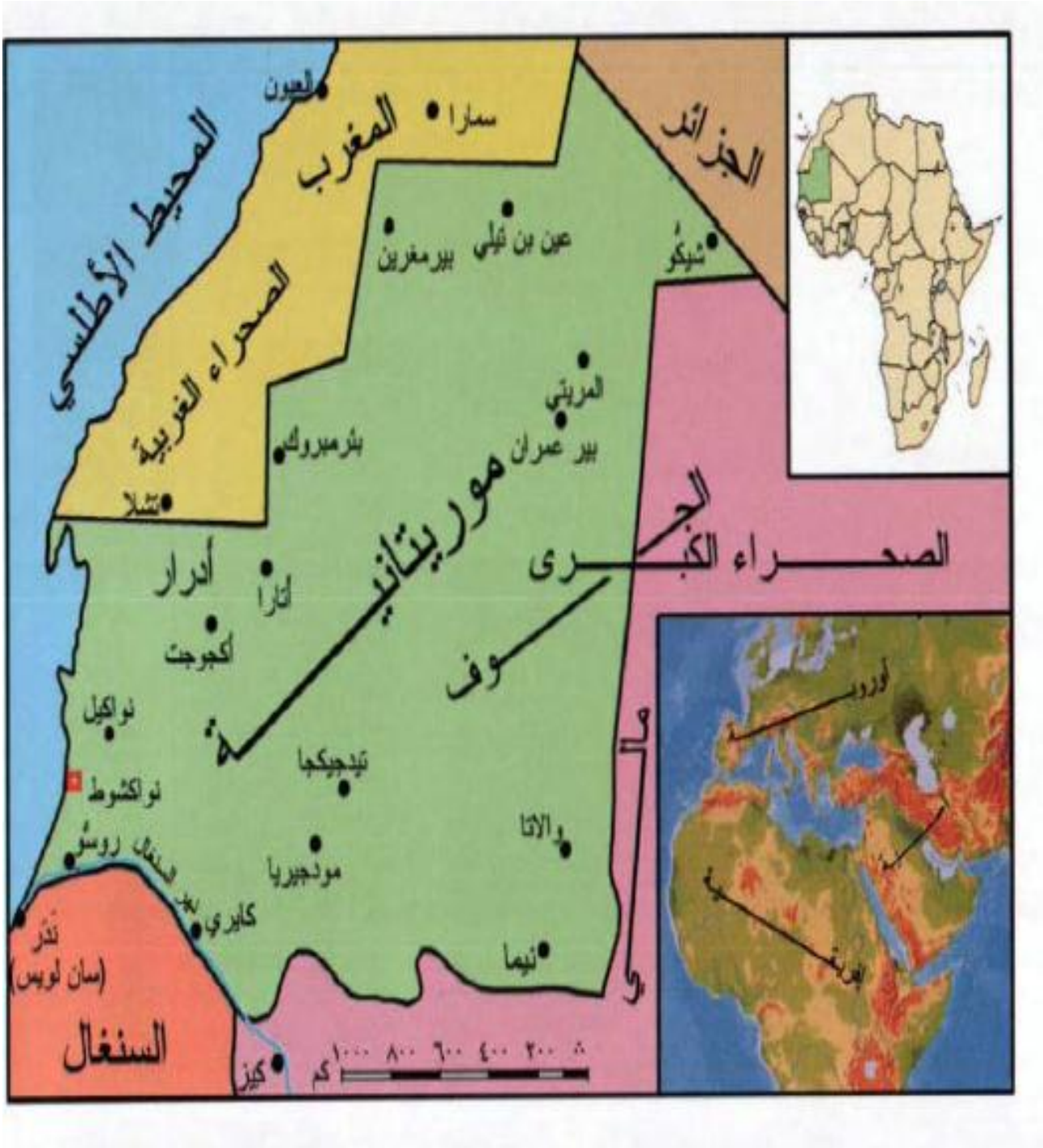

[1] شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الاسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 110.

الملحق رقم 02: صورة اكزافيي كوبولاني.[1]

[1] Coppolani Georges : **op.cit، p 07.**

الملحق رقم 03: معاهدة الحماية الفرنسية على قبيلة الترارزة سنة 1903م.[1]

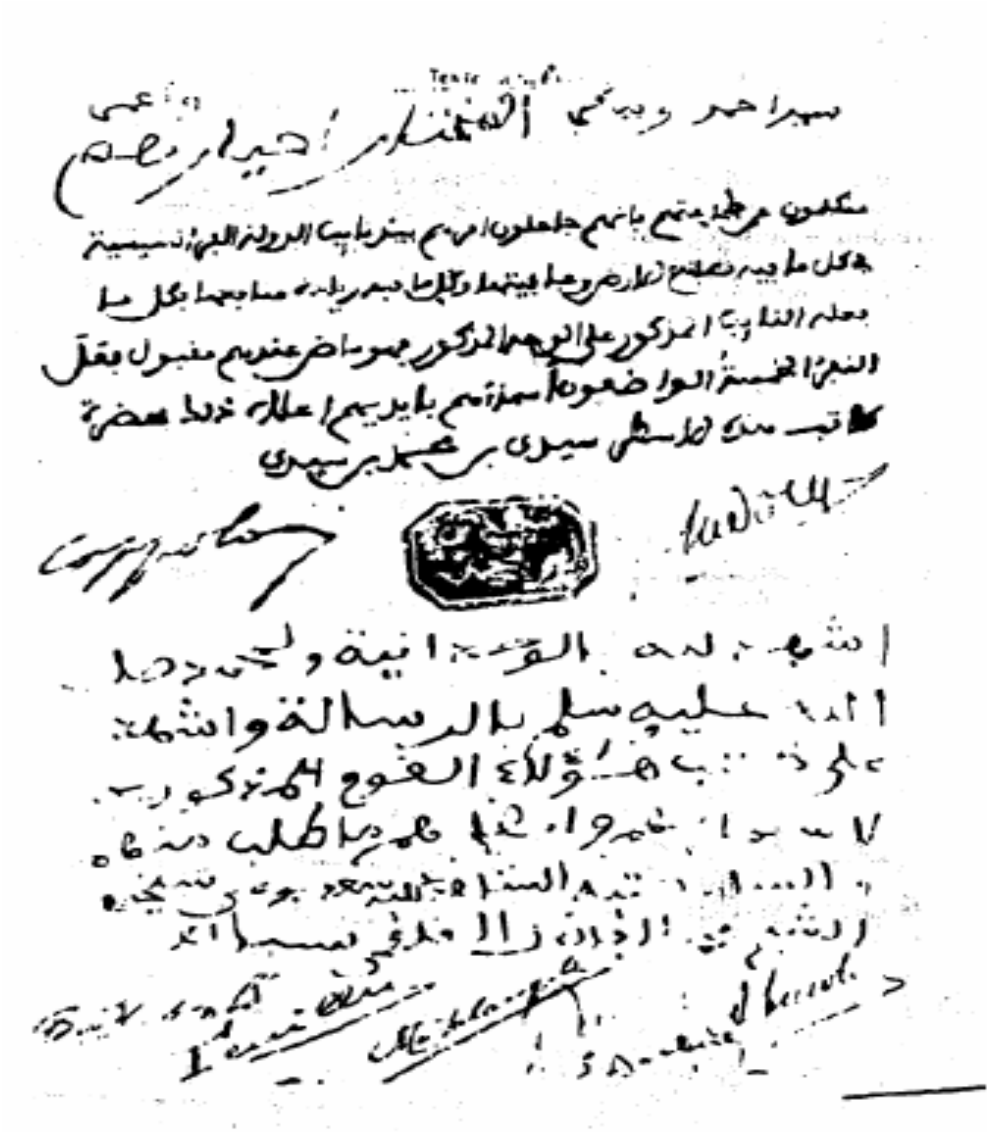

[1] محمد علي داهش :المرجع السابق، ص 201.

تابع الملحق 03: ترجمة معاهدة الحماية الفرنسية على قبيلة الترارزة باللغة الفرنسية[1]

Les Nommes Sidi Ahmed Ould Bobakar Sire (De La Tribu Des Oulad – Ahmed Ben Daman)
El Moctar Ould M'bareck (Chef Des Oulad Daman) Boubakar Khayroum Leur Conseiller Et Omar Ould Moctar Ould Houmaida (DelaTribu Des Oulad Ahmad Ben Daman) Agissant Au Nom De Leurs Assemblees Respectives Soumettent Toutes Leurs Affaires Au representant du Government Francais Et S,en rapportent A Lui Pour Assurer La Paix Et Le De veloppement Economioue Dupays.
Fait En Prescence Des Soussignes (En Caracteres. Arabes Et Caracteres Francais)
Sidia Ben Mohamed Ben Sidia
Je Ceriifie Que dieu Est Unique Et Que Mohamed (Que Le Salut Soit Sur Lui) Est Son Envoye Je Certifie En Outre Que Les Personnes Mentionnees Dans Le Texte Ci – Dessus Ont Signe et Approuve Le Dit Texte En Ma presence.
Saad Bouh Fils De So Cheikh, Mohamed Fadel El Chalghami D'origine.
Souet – El – Malk 7 Janveir 1903
Pour Traduction Conforme:
L,interprete:
Bou – El Mogdad.
Signe Coppolani, Sadorge, Bou – El Mogdad.
Feuillu, Michel , Angely, A Fleuny
E Aubert – A Ciccoil.
L'emirat Des Trarzas

[1] http//anbaatlas.com/archive/index.php/art-art/5762------1903-1960-.html

الملحق رقم 04: صورة الشيخ ماء العينين قائد المقاومة في موريطانيا.[1]

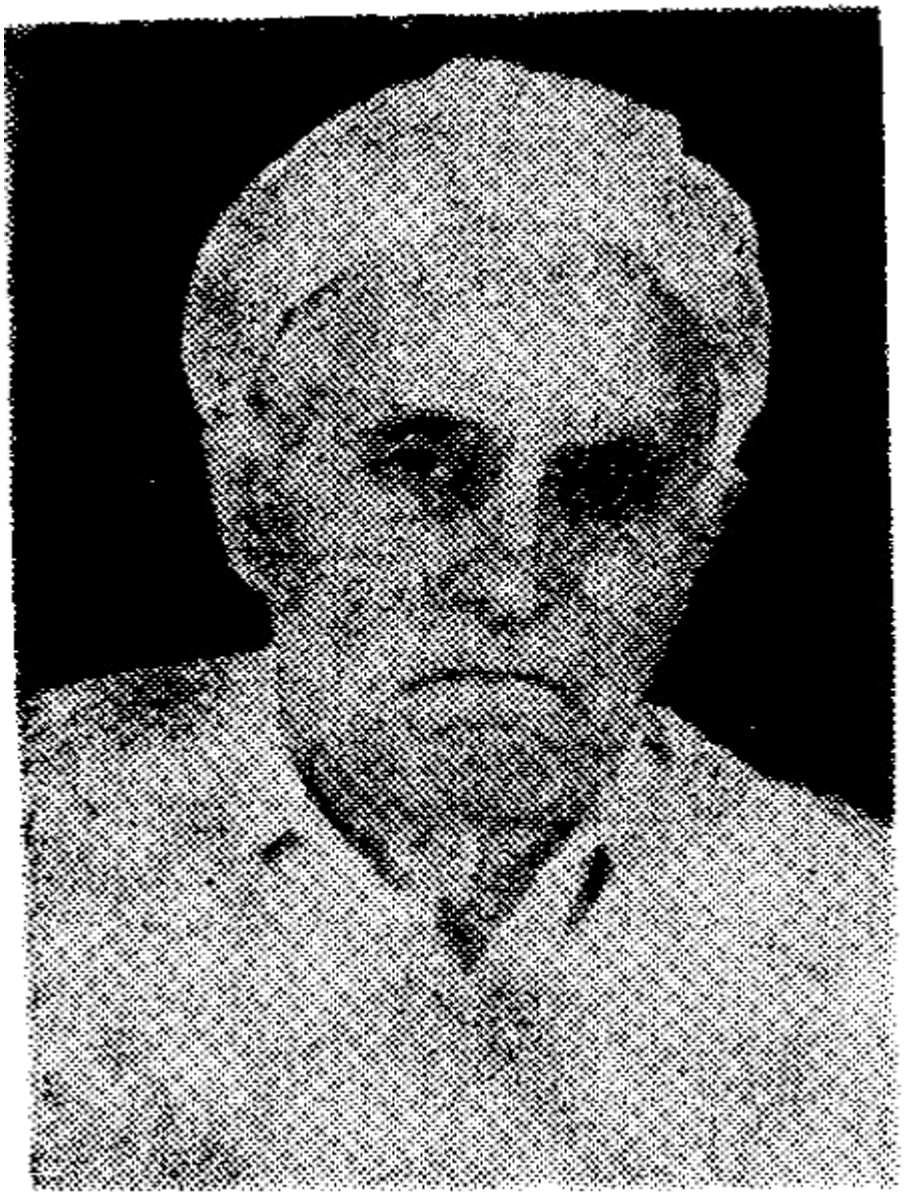

[1] الحاج أحمد معنينو: من أعلام الصحراء المغربية الشيخ ماء العينين، مجلة الاعتصام، ع02، المغرب، 1975، ص 48.

الملحق رقم 05: صورة رئيس وأعضاء حكومة الجمهورية الإسلامية الموريطانية[1].

المختار بن داده (فوق) رئيس حكومة « الجمهورية الاسلامية الموريتانية » ، وثلاثة (تحته) من اعضاء حكومته ، هم من اليمين :
دمبل (لم يتصل بنا بقية اسمه واسم وزارته).
حمود بن احمد وزير الصحة العمومية والشؤون الشعبية .
معروف ابن الشيخ عبد الله ، وزير التجارة والصناعة والمعادن .
والصورة تمثلهم جميعاً في جلسة من جلسات البرلمان الموريتاني .

[1] محمد يوسف مقلد، مصدر سابق، ص 11.

الملحق رقم 06: خريطة الجمهورية الإسلامية الموريطانية.[1]

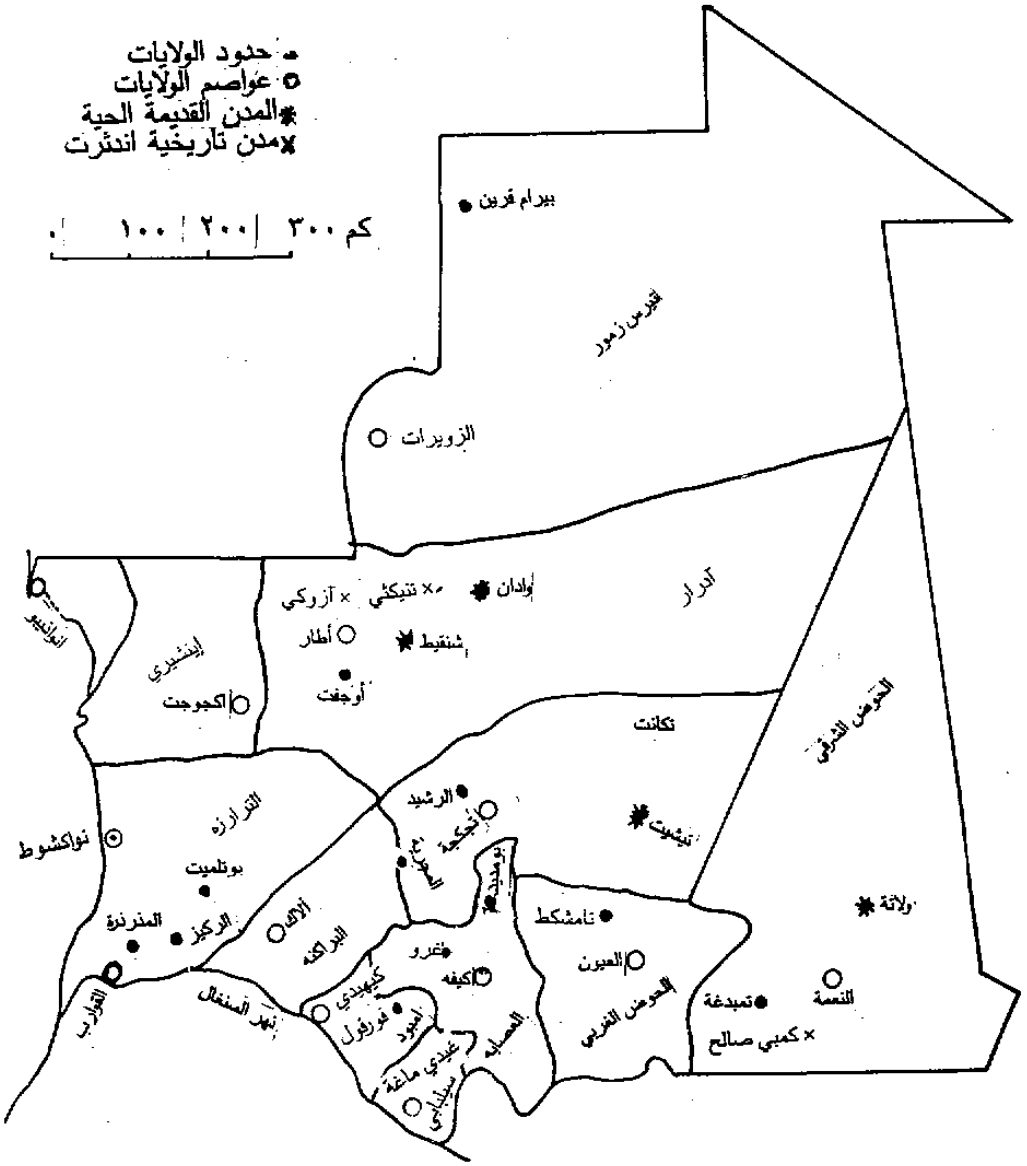

[1] المصدر: الخليل النحوي: المصدر السابق، ص25

الملحق رقم 07: موقف تونس في مؤتمر طنجة بشأن موريطانيا[1].

أذاع راديو تونس ليلة 24-12-1960 تعليقا سياسيا للأستاذ الشاذلي القليبي مدير الإذاعة والتلفزة التونسية حول موريتانيا واستقلالها قال ما فيه مايلي :

إن فكرة المغرب الكبير فكرة قديمة طالما تغنى بها شباب هذا الشمال الإفريقي في أيام المحنة وأيام الدراسة بأوروبا في ذلك النادي البسيط الذي كان يجتمع به في باريس طلبة المغرب من أقصاه إلى أدناه. ولما جاء الإستقلال كثرت المذاكرات في شأن الوحدة المغربية وعقدت ندوات ثلاثية وأحيانا رباعية بانضمام ليبيا-بحثت أثناءها مسائل التضامن وطرق التوحيد ووسائل إنجازه والعقبات التي تحول دون تحقيقه في العاجل بسبب حرب الجزائر.

وبالطبع محور هذه الندوات كفاح الجزائر وماعلى الأقطار الشقيقة من واجب النصرة لتخليصها من الهيمنة الفرنسية ولكن من جملة المسائل كانت مسألة موريتانيا.

وأوصت الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل إتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الإستعمارية. وإلحاقها بالمغرب الأقصى. ومن تأمل مقررات طنجة في هذا الخصوص يرى أن التوصية تتضمن عنصرين واضحين : الأول هو الإلتحاق بالمغرب الإقصى إلا أن الحوادث تطورت منذ ذلك العهد وإتخذت المسألة صبغة جديدة لم تعد المساندة المطلقة لمبدأ الإلحاق ممكنة معها. فقد قبلت فرنسا أن تعترف لهذا البلد باستقلاله على غرار مافعلت مع بقية ممتلكاتها بافريقيا السوداء. وبذلك يتم التحرر من السيطرة الإستعمارية. بقيت مسألة الإنضمام إلى المغرب الأقصى فهي المرحلة الثانية وبموافقة من يهمهم الأمر قبل سواهم.

فعندما وافقت تونس-في مؤتمر طنجة- على نظرية الإلحاق فانما كان ذلك مؤازرة للمقاومة الموريتانية التي تعمل على تخليص البلاد من القهر الأجنبي.

أما الآن وقد تخلى الإستعمار عن هذه الناحية من الأرض الإفريقية وتم لها الإستقلال فالمرحلة الثانية-أي الإنضمام إلى المغرب الأقصى تتم بدورها إذا صادفت رغبة الأهالي. ومهما تكن مزايا الإتحاد بين الشعوب والأمم فإنه لايمكن أن يفرض هذا الإتحاد فرضا بالقوة والقهرولا

[1] محمد نبيه بن سيدي: البعد المغاربي في السياسة الخارجية الموريطانية 1960-1978م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، منشورة، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1996-1997، ص ص 175-177.

تابع الملحق رقم 07

يمكن أن يأتي إلا عن طواعية ورضى من قبل الطرفين، وإلا فهو نوع من القهر لايختلف في الجوهر عن قهر الإستعمار.

هذا هو موقف تونس من مسألة موريتانيا. وقد حاول المسؤولون التونسيون مرار وتكرارا أن يقنعوا إخوانهم المسؤولين المغاربة وان يتريثوهم حتى يقع إستفتاء موريتانيا.

وإن كانت رغبة صادقة من طرف أهلها في الإنضمام إلى المغرب الأقصى فالإستقلال لايغير شيئا بل هو يزيل ماأصطنعه الإستعمار من حواجز وعقبات.

أما ماقد يجاب به من أن إستقلال موريتانيا منقوص فلا ينبغي أن يؤخذ مأخذ الجد، فهذا كلام ينطبق على موريتانيا وينطبق على غيرها من البلدان الإفريقية التي إستقلت حديثا فقد بدا المغرب وتونس إستقلالا منقوصا ووقع إستكماله وإنجازه شيئا فشيئا وهوأمر موكول إلى قيمة الساسة وإلى وعي الشعوب أيضا وبالخصوص. او لم نشاهد دولة مالي الإفريقية تتكون على أنقاض مستعمرتين فرنسيتين هما السنغال والسودان وتشارك في المجموعة الفرنسية مشاركة عضوية كادت تذيبها فيها ثم لم يمنعها هذا الوضع من التطور سريعا حتى أصبحت مستقلة ذات سيادة كاملة؟

بل ماهو قول العالم في حكومة إفريقية تطالب باستقلال الجزائر وتقبل باستفتاء الشعب الجزائري في شأن تقرير مصيره ثم تقول لموريتانيا : أنت قطعة من المغرب الأقصى وليس لك الحق في إبداء رأيك إذ هكذا أرادت حكومة السلطان ونحن نؤيدها في ذلك بحكم التضامن والتناصر بيننا؟

أليس ذلك نوعا من التناقض السياسي الفاحش يوشك أن يحبط مساعينا جميعا وأن يظهرنا في مظهر مزر في هيئة الأمم المتحدة في الوقت الذي تنادي فيه دول إفريقيا وآسيا بحرية تقرير المصير بالنسبة إلى الجزائر باستفتاء الشعب الجزائري تحت رقابة الأمم المتحدة في الوقت الذي علينا فيه جميعا أن نستميل أكثر مايمكن من الوفود الأجنبية فكيف نكسب عطفهم وتأييدهم باسم مبادئ ندافع عنها في قضية وتتجاهلها في قضية أخرى؟

تابع الملحق رقم 07.

بسلامة الموقف التونسي ونود أن نقول لهم في ختام هذا الحديث ان مما يؤلف بين الشعوب ويؤكد الصداقة بينهما كفاحا مشتركا من اجل قضايا مشتركة وتكون هذه الصداقة أشد وأبقى إذا كانت تلك القضايا عادلة منبثقة عن إيمان راسخ بقيم شريفة. وذلك بالضبط هو الذي يجمع بين تونس والجزائر من جملة الروابط الكثيرة التي تؤلف بينهما. وهو بالضبط الذي يجمع بين تونس والمغرب الأقصى إضافة إلى بقية العوامل الأخرى. ونعتقد انه خير أساس لهذا المغرب الكبير الذي نتوق جميعا إلى بنائه وتدعيم اركانه. فلقد كافحنا معا عشرات السنين من اجل الحرية والإستقلال وتكونت بين شابنا زمن المحنة علاقات تعاضد وإحترام متبادل وإيمان مشترك بالقضايا التحريرية. هذا هو الجوهر الذي لن يستطيع أي خلاف جزئي ان ينال منه، الجوهر هو تضامن المغرب الكبير هذا التضامن المنكوب في واقعنا الجغرافي والإنساني والمبني على أسس صحيحة نبيلة والجوهر باق وماعداه زائل.

الملحق رقم 08: اتفاقية مدريد[1].

Réunies à Madrid le 14 novembre 1975, les délégations dûment accréditées des Gouvernements de l'Espagne, du Maroc et de la Mauritanie ont convenu de ce qui suit :

1°/ L'Espagne réaffirme sa résolution maintes fois exprimée devant les Nations Unies de décoloniser le Sahara occidental en mettant fin aux responsabilités et pouvoirs qu'elle détient sur ce territoire en tant que puissance administrante.

2°/ Conformément à cette décision et en accord avec les négociations proposées par les Nations Unies entre les parties concernées, l'Espagne procédera immédiatement à la mise en place d'une Administration intérimaire dans le territoire, à laquelle participeront le Morac et la Mauritanie avec la collaboration de la Jemaa et à laquelle seront dévolus les responsabilités et les pouvoirs dont fait mention le paragraphe précédent. En conséquence, il a été convenu de désigner deux gouverneurs adjoints proposés l'un par le Maroc et l'autre par la Mauritanie afin d'asister dans ses fonctions le Gouverneur général du territoire. D'autres modalités de participation dans l'Administration intérieure seront arrêtées ultérieurement dans un document séparé.

La présence espagnole dans le territoire prendra fin avant le 28 février 1976.

3°/ L'opinion de la population du Sahara sera respectée telle qu'elle sera exprimée à travers la Jemaa.

4°/ Les Gouvernements marocain et mauritanien s'engagent à garantir les intérêts économiques de l'Espagne au Sahara conformément aux Accords économiques signés à cet effet et qui tiendront compte en même temps des indemnisations appropriées.

5°/ Les personnes domiciliées dans le territoire à la mise en vigueur du présent document pourront continuer à exercer leurs activités économiques et professionnelles dans les mêmes conditions qu'antérieurement. Elle ne seront pas affectées par le fait de la décolonisation, les droits acquis antérieurement étant garantis.

[1] محمد نبيه بن سيدي: مرجع سابق، ص ص 193-194.

تابع الملحق رقم 08.

6°/ L'Espagne, le Maroc et la Mauritanie estiment convenable de signer dans un proche avenir des accords séparés dans les domaines culturel, de l'assistance technique et de la coopération industrielle et économique.

7°/ Les trois pays informeront le secrétaire général des Nations Unies des stipulations contenues dans le présent document, comme résultat des négociations intervenues à Madrid, conformément à l'article 33 de la Charte des Nations Unies.

8°/ Les trois pays signataires déclarent qu'ils sont parvenus à ces résultats dans l'esprit de comprèhension et de fraternité dans le cadre du respect absolu des principes de la charte des Nations Unies et comme contribution au maintien de la paix et de la sécurité internationales.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر:

أ/ باللغة العربية:

1)ابن الشيخ ماميا الطالب أخيار: الشيخ ماء العينين أمراء وعلماء في مواجهة الاستعمار الأوروبي، ج2، (د.ط)، مؤسسة أمر بيه ربه لإحياء التراث، المغرب، 2001م

2)الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط –عرض للحياة العلمية والاشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضر)–، (د.ط)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م.

3)الرائد جلييه: التوغل في موريطانيا إكتشافات... استكشافات ...غزو، تر: محمدن ولد حمينا، ط1، دار الضياء، الكويت، 2008م.

4)عباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي: تاريخ ثورة أحمد الهيبة، (د.ط)، مكتبة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، (د.ت).

5)عبد الحفيظ بن محمد الطاهر، عبد الكبير الفارسي: معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، تح، عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م.

6)عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 6، (د.ط)، منشورات درا الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1968م

7)قاسم الزهيري: مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريطانية، تق: عبد الهادي التارزي، (د.ط)، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991م.

8)القلقشندي أبي العباس أحمد بن علي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1982م.

9)ماء العينين: دليل الرفاق على شمس الإتفاق: تح: البلعمشي أحمد يكن، ج1، مطابع فضالة، المغرب، 1982م.

10) ماء العينيين ابن العتيق: الرحلة المعينية 1838هـ تح: محمد الظريف، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.

11) محمد المختار السوسي: المعسول، ج 4، (د.ط)، مطبعة فضالة، المغرب، 1960م.

12) محمد يوسف مقلد، موريطانيا الحديثة غابرها وحاضرها أو العرب البيض في افريقيا السوداء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960م.

13) المختار ولد حامد: حياة موريطانيا –الجغرافية–، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1994م.

14) المختار ولد حامد: حياة موريطانيا– حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريطانيا وجوارها–، تح: سيدي أحمد بن أحمد سالم، (د، ط)، هيئة أبو ظبي التراث والثقافة، 2011م.

15) المختار ولد داداه: مذكرات المختار ولد داداه موريطانيا رهان التحديات الكبرى، منشورات كاراكالا، باريس، 2004م.

1)Faid herbe : le sénegal la France dans l’afrique occidentale ،l’épotde létat، paris،1985.

2)Ismail Hamed: Chroniques De La Mauritanie Senegalaise ، Traduction، Nacer Eddine ،Ed، Leroux ،Paris ،1911

3)Paul Marty : Etude Sur L’islam Maure–Cheikh Sidiya، Ed، Ernest Leroux، Paris، 1916.

4)Paul Marty : Les Tribus De La Haute Mauritanie، Publication De Comite De L’afrique Française، Paris. 1914 .

5)x. Coppolani: Rapport D'ensemble Sur Ma Mission Au Soudan Français1Er Partie-Chez Les Maurs، Imprimerie F. Len، 1899.

ب/ باللغة الأجنبية:

ثانيا/ المراجع:

أ/ باللغة العربية:

1)أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (د.ط)، المطبعة الحكومية، الجزائر، 1857م.

2)أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.

3)أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ط1، مطبعة حارة الروم، بيروت، 2004م.

4)أحمد مهدي رزق الله: حركة الشيخ مابا دياخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا (1850-1890)، مرحلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، مج12، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ، 2000م.

5)أحمد نجم الدين فليجة: افريقيا دراسة عامة اقليمية لأقطار غير العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1978م.

6)إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، (د.ط)، قارة افريقية، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م.

7)إلهام محمد علي ذهني: جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي(1850-1940م)، ط1، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1988/1408م.

8)جاسم محمد حسن: تاريخ الوطن العربي المعاصر، (د.ط)، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1986م.

9)جوزيف صقر: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم(القبائل العربية- موريطانيا-جيبوتي- الصومام) دار نشر كريب انترنسيونال، بيروت، 1999م.

10) جوزيف كي زاربوا تاريخ افريقيا السوداء، تر: يوسف شلب شام، القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1994.

11) حسام جاد الرب: جغرافية العالم العربي، (د، ط)، الكتب العربية، مصر، 2005م.

12) حسان حلاق: مدن وشعوب العالم، دار الرتب الجامعية، بيروت، (د.د.ن)، (د.ت).

13) حماه الله ولد السالم: بلاد الشنكيطي "موريطانيا" من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة أبدو كل اللمتونية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2010م.

14) حماه الله ولد السالم، تاريخ موريطانيا -العناصر الأساسية-، (د، ط)، مطبعة الجناح الجديد، الدار البيضاء، الرباط، 2007م.

15) رجب سها: النزاعات الحدودية في العالم العربي، ط1، مصر المحروسة للنشر، القاهرة،2009.

16) رياض زاهر: إستعمار إفريقية، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

17) سعد بن بشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد 1932م- 1978م، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997م.

18) سيد محمد ولد حديد: مقتل منظر الحملة الإستعمارية الفرنسية في موريطانيا كزافي كوبولاني "القصة الكاملة"، منشورات اتحاد الكتاب والأدباء الموريتانيين، موريطانيا، 2011م.

19) سيدي محمد ولد حديد: مقتل منظر الحملة الاستعمارية الفرنسية في موريطانيا كزافي كوبولاني (القصة الكاملة) منشورات اتحاد الكتاب والأدباء الموريطانيين في موريطانيا، 2011م.

20) شوقي ضيف: الدول والإمارات (الجزائر- المغرب الأقصى- موريطانيا- السودان)، ط1، دار المصارف، مصر (د.ت).

21) الشيخ محمد بن سعيد اليدالي: شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة نصيحة، نصوص من التاريخ الموريتاني، تح: محمود بن كاباة، (د.ط)، بيت الحكمة، قرطاجة، 1990م.

22) الشيخ موسى كمرا: تاريخ قبائل البيضان، عرب الصحراء الكبرى، تح: حماه الله ولد السالم، (د، ط)، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م.

23) صافي سعيد: بورقيبة شبه محرمة، (د.ط)، رياض رياس للنشر، بيروت، 2000م.

24) صلاح العقاد وآخرون: بناء الدولة الموريطانية-الجمهورية الإسلامية الموريطانية-، دارسة مسحية شاملة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978م.

25) طاهر مسعود: نزاع الصحراء المغربية بين المغرب والبوليسارو، دمشق، دار المختار ، 1998.

26) الطيب بن عمر بن الحسين: السلفية وأعلامها في موريطانيا-شنقيط-، ط1، دار بن حزم، بيروت، 1995م.

27) عبد الباري النجم: جمهورية موريطانيا الإسلامية-دراسة في أوضاع موريطانيا الطبيعية والبشرية الاقتصادية والسياسية-، (د.ط)، دار الأندلس، بيروت، 1966م.

28) عبد الرحمان الورديغي: الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال إلى وفاة محمد الخامس، 1955م-1961م، (د.ط)، المطبعة الجديدة، الرباط، 1980م.

29) عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج 6، (د.ط)، منشورات درا الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1968م.

30) عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، ط1، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع بنغازي، 1430هـ/2000م.

31) عبد الله الأشعل: العلاقات الدولية لمجلس التعاون، ط1، ذات السلاسل، الكويت، 1990.

32) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتسبة الاسكندرية، القاهرة، 1998م.

33) عبده عبد الغني: الطريق الثوري التحرير الصحراء الغربية ، ط1، باريس، 1975م.

34) عثمان برايماباري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1، دار الأمين للطباعة، الإسكندرية، 2000م.

35) فتيحة النبراوي: قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، (د.ط)، منشأة المعارف، مصر، 1983م.

36) فرغلي علي تسن هريدي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر-الكشوف، الاستعمار، الاستقلال-، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م.

37) فيج جي دي: تاريخ غرب إفريقيا، تر يوسف ناصر، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

38) كمال حماد: النزاعات الدولية، دراسة قانونية في عالم النزاعات، ط1، الدار الوطنية، لبنان، 1998م.

39) محمد أبو العلاء: الملامح العرقية والتكوين الاجتماعي في الجمهورية الإسلامية الموريطانية–دراسة مسحية شامية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1978م.

40) محمد المختار بن السيد: النزاع الموريطاني السنغالي–جذوره التاريخية ونقاطه المستعصية، جامعة نواكشوط.

41) محمد بن محمذن: وثائق من التاريخ الموريطاني– نصوص فرنسية غير منشورة، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2000م.

42) محمد سعيد بن همذي: موريطانيا وأوروبا عبر التاريخ، (د.ط)، (د.ت) أطار، موريطانيا، 2002م.

43) محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

44) محمد عمودي: ازمات العلاقات المغاربية ومشروع الوحدة في مؤتمر طنجة إلى لقاء زرالدة (1958–1988م)، معهد الحقوق والعلوم الإدارية،1995م.

45) محمد محمود السرياني: الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها تطورها مشكلاتها، ط1، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض، 2001م.

46) محمد ناصر العبودي: إطلالة على موريطانيا، (د.ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م.

47) محمود السيد: تاريخ الدول المغرب العربي ليبيا– تونس– الجزائر– موريطانيا، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

48) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، 1996م.

49) محمود شاكر: موريطانيا بلاد شنقيط، (د.ط)، مطبعة الآداب والعلوم، دمشق، 1965م.

50) الناني ولد الحسين: صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف القرن 2هـ/8م إلى نهاية القرن 5هـ/11م، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.ت).

51) نبيل موسى الجبالي: جغرافية الوطن العربي، (د، ط)، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، 2011م.

52) النجم غالب حامد: تطور الحركة الوطنية في السودان 1924-1958م، (د.ط)، مؤسسه أمين للطباعة، بيروت، 1981م.

53) نميرطه ياسين: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م.

54) هوارد. س: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م.

55) ولد أباه وآخرون: موريطانيا الثقافة والدولة والمجتمع، ط2، مركز دراسات الوجود العربية، بيروت، لبنان، 2000م.

56) يحي أبو زكريا: موريطانيا المسلمة بين الإسلام والتغريب،(د، ط)، دار ناشري، الكويت، 2003م.

57) اليزيد الراضي: الشيخ ماء العينين، فكر وجهاد، ط1، النجاح الجديدة، المغرب، 2001م.

ب/ باللغة الأجنبية:

1)Alain Caursier : Faidherbe 1818-1889 Du Senegal A L'armee Du Nord، Paris، 1989.

2)Albert Roussanne: L'homme Suiveur De Nuages: Camille Douls Saharie، Ed، Du Rouegue، Paris، 1991.

3)Christian santor :le conflit mauritano sénégalai :la genése،c.si.hum.paris،1990.

4)Etienne Richat: La Mauritanie، Enile Larose، Ed، Libraire Editeure، Paris، 1920.

5)Faidherbe: Le Senegal-La France Dans-L 'Afrique Occidentale، Paris، 1889.

6)Francis De Chassey: Mauritanie 1900- 1975، L'harmattan، Paris 1984.

7)Georges Coppolani: Xavier Coppolani Fils De Corse، Homme D'afrique Fondateur De La Mauritanie، L'hormattan; Paris ;2005.

8)Paul Marty: Etudes Sur L'islam Et Les Les Tribus Maures، Les Brekna-،Ed: Leroux ،Paris،1921.

9)Pierre. Gentil: Les Troupes Du Senegal 1816-1890، Top2، Paris، 1978.

10) Robert Handloff: Mauritania A Country Study، Ed، Library Of Congress، United States، 1990.

11) véronique.G: les évenments de 89 ou le conflit mauritano-sénégalé، rapport de stage histoire contemporaine، université lille ، 2007.

ثالثا/ الدراسات المتخصصة الرسائل الجامعية:

04)رفيق تلي: محمد الخامس والثورة التحريرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه(ل.م.د)، في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد،2015م-2016م0

01) علي بدوي علي سلمان: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريطانيا "1903م-1960م"، مذكرة ماجستير في الدراسات الإفريقية، قسم التاريخ "التاريخ الحديث والمعاصر"، جامعة القاهرة، مصر، 2003م.

02) محمد عمرون: تطور النزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975م- 2005م، مذكرة ماجستير، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

03) محمد نبيه بن سيدي: البعد المغاربي في السياسة الخارجية الموريطانية 1960-1978م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، منشورة، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1996-1997م.

رابعا/ الموسوعات والأطالس والمعاجم:

أ/ الموسوعات:

01) أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج6، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م.

02) أنور الجندي: الموسوعة الإسلامية العربية العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ج4، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1983م.

ب/ الأطالس:

01) رفيق البستاني، فيليب فارج، أطلس معلومات العالم العربي المجتمع والجغرافيا السياسية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.

02) شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الاسلامي، ط2، دار الفكر، دمشق،2003.

03) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، ط3، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م.

04) الفوزان بن عبد الرحمان الفوزان: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، ج 11، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1999م.

05) محمد موسى محمود: موسوعة الوطن العربي، (د، ط)، دار دجلة، عمان، 2008م.

06) محمد موسى محمود: موسوعة الوطن العربي، دار دجلة، عمان، الاردن، 2008،.

07) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية. ج09، (د.ط)، موسوعة هانياد، بيروت– لبنان، (د، ت).

08) مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، (د.ط)، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004م.

ج/ المعاجم:

01) محمد عتريس: معجم البلدان، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2002.

خامسا/ الدوريات والجرائد:

أ/ المجلات الورقية باللغة العربية:

01) أحمد ماجد عبد الرزاق، رائد راشد محمد: اتفاقية مدريد الثلاثية 14 تشرين الثاني 1975 وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية، مجلة ديالي، ع 38، 2009.

02) أمهادي ولد جفدان: الوعي السياسي والحزبي في موريطانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة إلى الاستقلال الوطني، مجلة دراسات الجزائر، ع1، 2012م.

03) الحاج أحمد معنينو: من أعلام الصحراء المغربية الشيخ ماء العينين، مجلة الاعتصام، ع02، المغرب، 1975

04) عبد الامير عباس الحيالي: ابعاد الصراع الموريطاني السنغالي ،" مجلة الفتح، ع34، جامعة ديالي العراق، 2008.

05) عبد الرحمان أحمد عثمان: مقال ملخص من بحث ميداني بعنوان تنصير قبيلة الفولاني في غرب إفريقيا، مجلة الأمة، 1982م.

06) محمد السيد الدغيم: الواحة، جريدة الحياة، ع 15538، مركز معلومات دار الحياة، بيروت، 16 أكتوبر 2005.

07) محمد المختار ولد السعد: الإمارات والمجال الأمير البيضاني خلال القرنيين 18 و19م إمارة الترارزة نموذجا، منشورات حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع2، موريطانيا، 1990م.

08) محمد المختار ولد سعد: إمارة الترارزة وعلاقتها التجارية والسياسية مع الفرنسيين من 1703. 1860م، مجلة رباط الكتب الإلكترونية، ع5، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 2002م.

09) محمد أنور: أنهار وبحيرات إفريقيا–نهر النيجر– مجلة إفريقيا قارتنا، ع7، مصر، سبتمبر 2013.

10) نعيم كريم الشويلي عجيمي: التطور السياسي في موريطانيا في ظل السيطرة الفرنسية 1945م–1952م، أداب ذي قار، ع 9، 2013م.

11) هويدا علي رومان: أبعاد الصراع السنغالي الموريطانية، مجلة السياسة الدولية، ع 98، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1989م.

12) ولد صدفن محمد الراضي: "الاستعمار الفرنسي وآثاره في موريطانيا"، مجلة عصور الجديدة، ع12، 2014.

ب/ المجلات الورقية باللغة الأجنبية:

01) Jacques Valette: Penetration Française Au Sahara Et Exploration-Le Cas De Paul Soleillet، Ed، Rfaom، Vol 67، n°248-249، Paris، 1980

02) Paul Marty: L'emirat Des Trarzas، Ed، ernest Leroux، Vol. V ، Paris، 1919.

03) Pierre Robert Baduel: Mauritanie 1945-1990 ou L'etaté face a la nation in revue de monde musulmane et de la Méditeranée. N°54.1989 MAURITANIE enter arabité et africanite.

خامسا/ المقالات:

01) المغرب وموريطانيا: من أطروحة الحق التاريخي إلى الاعتراف بالاستقلال، تم التصفح 6 مارس 2018، على الساعة 16:30 على الرابط /http://elghvili.info

02) خالد الغالي: المغرب وميلاد موريطانيا، مجلة المغرب كما كان زمان متوفرة على الرابط: http://ma/ar/ ثم التصفح يوم 6 مارس 2018 على الساعة 17:00.

03) عثمان الحياتي: تفاصيل الود وأسرار الخلافات بين موريطانيا والجزائر جريدة الخبر الجزائرية بتاريخ 29 افريل 2016 على الرابط / http: www. el khabar . com. presse / article. 1083 P4 تم تصحفه يوم 01 افريل 2018 على الساعة 13:00.

04) عماد المغيري: المسألة الإتينية والدولة في موريطانيا، وانعكاساتها على الخصوبة والسلوك الإنجابي للأقليات، إنسانيات- المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. : http org/3569.2017/12/01.20 : 00، renues،//insaniyat

05) محمد سالم: موريطانيا والمغرب: محفزات التوتر وفرص ترميم العلاقة، متوفر على الرابط hettp://www.aljazeera.com/ ثم التصفح يوم 6 مارس 2018 على الساعة 18:00.

06) محمد عبد الرحمان ولد عمار: السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريطانيا على عهد فيدهرب، ع 15، عصر الجديدة، ، الجزائر، 2014م.

سادسا/ المواقع الإلكترونية:

http//www. Persee fr 13/04/8018.

http//anbaatlas.com/arc hive/index.php/art -art/5762------1903-1960-.html.

www.el- khabar.com./presse/article.

http// www.britannica.com/bio

ملخص:

لعبت المكانة الإستراتيجية لموريطانيا دورا كبيرا في احتلالها من طرف فرنسا سنة 1903م، لأن موريطانيا تعد همزة وصل بين العالم العربي والعالم الإفريقي الأسود في الجنوب والوسيط التجاري بينهما، وما إن احتلت موريطانيا حتى شنت القبائل الموريطانية مقاومة مسلحة إمتدت إلى غاية 1934م، تمكنت من خلالها تحقيق الاستقلال في 28نوفمبر 1960م، وعين المختار ولد داده أول رئيس للجمهورية الوطنية، وكان لاستقلالها العديد من المواقف الدولية خصوصا فيما تعلق بالدول المجاورة(السنغال والمغرب والجزائر ومالي)، وكان الموقف المغربي هو الأبرز من بين المواقف، إذ رفض هذا الأخير الإعتراف باستقلال موريطانيا وطالب بحقه التاريخي على أرضها، ليراجع المغرب موقفه سنة 1969م، ويعلن بأنها دولة مستقلة، ذالك فتح بابا واسعا أمام إندماج موريطانيا من خلال دخولها في شبكة التواصل المغربي عن طريق الإنفتاح المتبادل والتعاون المشترك ثم تدشين دبلوماسية مغربية نشطة خصوصا في مجال التشاور السياسي الذي كانت الصحراء الغربية موضوعه الرئيسي.

الكلمات المفتاحية: موريطانيا، الإستعمار الفرنسي، غرب إفريقيا، المختار ولد داده، الدول المجاورة.

Abstract :

The strategic position of Mauritania played a major role in the occupation by France in 1903, because Moritaina was a link between the Arab world and the black African world in the south and the trade intermediary between them. After the conquest of Mauritania until the Mauritanian tribes launched an armed resistance that extended until 1934, On November 28, 1960, Al-Mukhtar Ould Daddah was named the first president of the National Republic. His independence was characterized by many international positions, especially with regard to the neighboring countries (Senegal, Morocco, Algeria and Mali). The Moroccan position was the most prominent of the positions. The independence of Mauritania and called for its historical right on its soil, to review Morocco's position in 1969, and declares that independent independence has opened a wide door to the integration of Mauritania through its entry into the Moroccan network through mutual openness and co-operation and then the launch of diplomatic, Moroccan active, especially in the field of political consultation that Western Sahara was its main theme.

Key word: Mauritania, French colonialism, west afriqa, Al-Mukhtar Ould Daddah, Neighboring Countrie

Résumer:

Joué une stratégie permanente de la Mauritanie un rôle important dans l'occupation par la France en 1903, parce que le lien Moritaniatad entre le monde arabe et le monde des lions africains dans le commerce sud et médiateur entre eux, et qui a occupé la Mauritanie jusqu'à ce que les tribus ont lance une résistance armée Moratanih étendre à tout 1934, a réussi à travers lequ, l'indépendance le 28 Novembre 1960, et nommé Mokhtar Ould Daddah, le premier président de la République nationale et l'indépendance de plusieurs positions internationales, en particulier en ce qui concerne les pays voisins (Sénégal, Maroc, Algérie et Mali), et la position marocaine est le plus important des positions, comme le rejet de ce dernier étantr econnu .

L'indépendance de la Mauritanie et a exigé sa terre historique juste, le Maroc à revoir sa position en 1969, et declare Banhadolh spectre indépendant ouvert une large porte en face de la fusion de la Mauritanie par l'entrée dans le réseau de communication marocaine grâce à l'ouver turemutuelle et la cooperation mutuelle et le lancement de particulier diplomatique, actif marocaine dans le domaine de la consultation politique, Le Sahara occidental était son thème principal.

Mot-clés: Mauritania, colonization françaises, Afrique de l'ouest, Mokhtar Ould Daddah , les pays voisin.